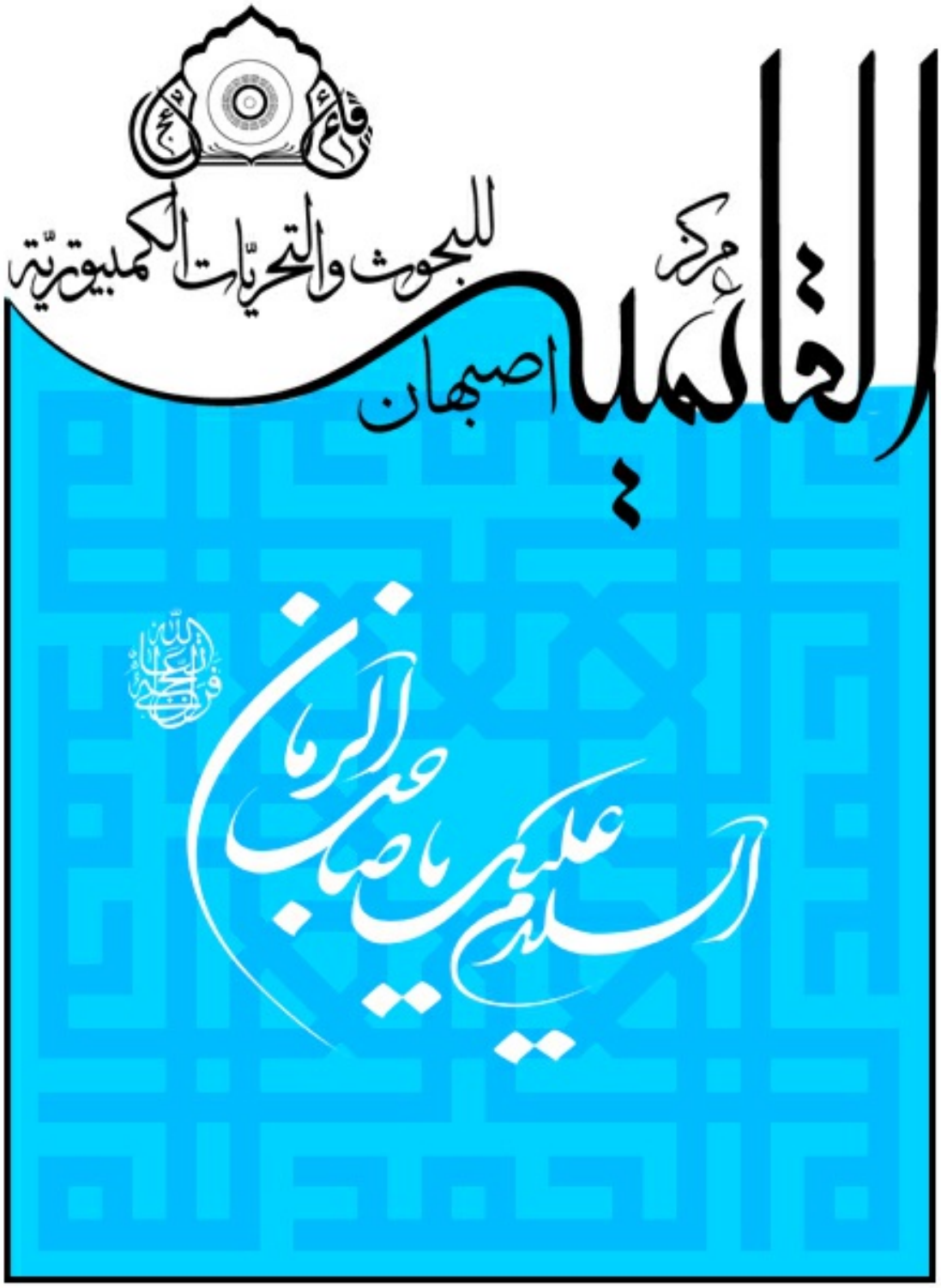

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سيدة النساء فاطمه الزهراء(س)

علی موسی الکعبی

بسم الله الرحمن الرحیم

سیده النساء فاطمه الزهراء (سلام الله علیها)

کاتب:

علی موسی الکعبی

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سیده النساء فاطمه الزهراء ----- ۹
اشاره ----- ۹
مقدمه المرکز ----- ۹
المقدمه ----- ۱۰
الزهراء فی حیاه أبیها ----- ۱۳
فی بیت النبی ----- ۱۳
اشاره ----- ۱۳
تاریخ الولاده ----- ۱۷
من الولاده حتی الهجره ----- ۲۰
الهجره ----- ۲۵
اسماوها و القابها و شمائلها ----- ۲۶
اشاره ----- ۲۶
اسماوها ----- ۲۷
فاطمه ----- ۲۷
الزهراء ----- ۲۸
البتول ----- ۲۹
المحدثه ----- ۳۲
الصدیقه ----- ۳۳
کناها ----- ۳۴
اشاره ----- ۳۴
ام ابیها ----- ۳۴
حلیتها و شمائلها ----- ۴۰
زواجها ----- ۴۱

اشاره ---- ۴۱
تاریخ زواجها ---- ۴۱
عمرها عند الزواج ---- ۴۱
الخطبه ---- ۴۳
الکفاءه ---- ۴۴
الاستئذان والمشاوره ---- ۴۹
خطبه العقد ---- ۵۰
المهر ---- ۵۱
درس توجیهی ---- ۵۳
الجهاز و اثاث البیت ---- ۵۵
بیت الزهراء ---- ۵۸
الزفاف و التکبیر ---- ۶۰
الولیمه ---- ۶۱
الدعاء للعریسین ---- ۶۳
دورها فی داخل الاسره و خارجها ---- ۶۴
اشاره ---- ۶۴
الطاعه و حسن المعاشره ---- ۶۵
التعاون و تقسیم العمل ---- ۶۷
تربیه الاولاد ---- ۶۹
دورها فی خارج المنزل ---- ۷۱
خصائصها الفذه و مکارم اخلاقها ---- ۷۸
اشاره ---- ۷۸
مناقب الزهراء و خصائصها ---- ۷۹
عصمتها من الارجاس ---- ۷۹
فرض مودتها ---- ۸۰
المباهله بها ---- ۸۰

انها مع الحق ابدا ---- ۸۰
بضعه الرسول وشجنه منه ---- ۸۰
اشاره ---- ۸۰
حکایه موضوعه ---- ۸۲
رای اهل البیت ---- ۸۳
آراء اعلام الطائفه و غیرهم ---- ۸۳
سیده نساء العالمین ---- ۹۲
سیده نساء اهل الجنه ---- ۹۲
احب الناس الی رسول الله ---- ۹۳
اول من یدخل الجنه ---- ۹۳
غض الأبصار لمرورها علی الصراط ---- ۹۳
جلاله بعثتها یوم القیامه ---- ۹۴
تکثیر الطعام فی بیتها ---- ۹۴
انحصار ذریه الرسول بنسلها ---- ۹۶
مکارم اخلاقها ---- ۱۰۲
العباده ---- ۱۰۲
العلم ---- ۱۰۵
العفه والحجاب ---- ۱۰۹
الکرم والسخاء ---- ۱۱۲
صبرها علی المعاناه ---- ۱۱۳
الزهراء بعد أبیها ---- ۱۲۰
اشاره ---- ۱۲۰
انقلاب الامه و منع حقوق الزهراء ---- ۱۲۵
اول بوادر الانقلاب ---- ۱۲۵
الهجوم علی دار الزهراء و ما ترتب علیه ---- ۱۲۷
منع الحقوق المالیه للزهراء ---- ۱۴۰

اغتصاب نحله الزهراء ---- ۱۴۰
اشاره ---- ۱۴۰
مطالبه الزهراء بالنحله و موقف السلطه ---- ۱۴۳
حرمان الزهراء من الارث ---- ۱۴۹
اسقاط سهم ذوی القربی ---- ۱۶۲
التکرم و شرع الاحسان ---- ۱۶۵
اهداف السلطه ---- ۱۶۷
حال الزهراء و مواقفها بعد ابیها ---- ۱۷۲
اشاره ---- ۱۷۲
المطالبه بحقوقها و بیان مظلومیتها ---- ۱۷۴
سخطها علی ظالمیها ---- ۱۷۶
الدفاع عن الولایه و الامامه ---- ۱۷۹
خطبتا فاطمه ---- ۱۸۱
اشاره ---- ۱۸۱
خطبه الزهراء فی مسجد النبی ---- ۱۸۳
اشاره ---- ۱۸۳
مخاطبه الانصار ---- ۱۸۸
جواب ابی بکر ---- ۱۸۹
جواب الزهراء ---- ۱۹۰
پاورقی ---- ۱۹۰
تعریف مرکز ---- ۲۵۳

سیده النساء فاطمه الزهراء

اشاره

نویسنده : علی موسی الکعبی

ناشر : علی موسی الکعبی

مقدمه المرکز

الحمد لله رب العالمین.. وصلی الله علی سیدنا محمد وآله الطاهرین..

وبعد..

إنّ دراسه سیره أهل البیت علیهم السلام تُعدُّ إحدی اللبنات الأساسیه لسلّم البناء العقائدی والفکری والسیاسی والاجتماعی الذی ارتضاه الاسلام منهجاً لتقویم العقیده وتنظیم السلوک والسیر باتجاه حرکه التکامل الانسانی المطلوب علی صعید الفرد والمجتمع. ذلک أنّ ما خُصّوا به من فضل عظیم وما أحرزوه من مکانه متمیزه فی تاریخ الإسلام، یدفعنا نحو استجلاء معالم تلک السیره، والتعاطی مع دلالتها المتواصله مع مسیره الحیاه بما تحمله من متطلبات ومستجدات، لَانّها تحدد الرؤیه الأسلم والصیغه الأکمل لفهم الإسلام وتجسیده بأصوله وأرکانه وفروعه وعلی کافه المستویات. والزهراء «علیها السلام» سیده نساء العالمین، وبضعه المصطفی الأمین صلی الله علیه وآله وسیده أهل البیت المعصومین علیهم السلام تمثّل النموذج الأکمل والمثل الأعلی الذی أرادته الرساله الإلهیه للمرأه المسلمه سلوکاً ومنهجاً، سواء علی صعید حیاتها الشخصیه بما تحمله من أسرار العظمه المتجسِّده فی روحانیتها وعفَّتها وعبادتها وزهدها وعلمها، أو علی صعید حرکتها فی واقع الحیاه، وما تشتمل علیه من جهاد مریر، وصبر مستمدٍّ من قوه الإیمان وشدَّه الإخلاص، ومواقف صلبه فی الحفاظ علی المفهوم الأصیل لقیاده الأمّه بعد الرسول صلی الله علیه وآله.

إنّ موقف الزهراء «علیها السلام» بعد وفاه أبیها المصطفی صلی الله علیه وآله یشتمل علی دلالات وأبعادٍ سیاسیه خطیره حریه بالبحث والدراسه، لَانّها تستوعب قسماً مهماً من الأحداث والملابسات السیاسیه والاجتماعیه التی تفاعلت فی داخل الساحه الاسلامیه فی أخطر مراحل المسیره التاریخیه للاَمّه، والتی شکَّلت

[صفحه ۶]

المخاض العسیر الذی أنجب أخطر المعطیات السیاسیه والاجتماعیه بعد رحیل الرسول صلی الله علیه وآله

إلى رحمه ربِّه ورضوانه.

كان الدور الذى اضطلعت به الزهراء «عليها السلام» بعد وفاه أبيها صلى الله عليه وآله يتمثل فى الحفاظ على الصيغه الاسلاميه الأصيله على مستوى العقيده والسياسه والتشريع، ويمثل حجر الزاويه فى تأصيل خط الإمامه بكل ما يحمله من مفاهيم وأفكار وأهداف وتوجّهات وخصائص ومميزات، ويعكس الموقف السليم من التغيرات الطارئه المستجده فى حياه الأمّه على صعيد العقيده وفهم الكتاب وإقامه السُنّه.

ومن هنا فإنّ دراسه حياه الزهراء «عليها السلام» تعنى دراسه حياه امرأه كل سيرتها للهدايه والصلاح والرشاد، لأنّها سيده النساء، العالمه المعصومه المتفانيه فى سبيل الله، والقدوه الصالحه لنساء الأمّه، والمثل الأعلى لكلِّ قيم العزِّ والعظمه والشرف والطهاره، رغم المعاناه وقسوه ظروف الزمان وشدَّتها، فلابد إذن من استلهام الدروس واستجلاء العبر من سيره الزهراء «عليها السلام» لتسهم فى إعداد المرأه وتربيتها ومعرفه حقوقها وواجباتها وبناء كيانها ورقيها، ودفعها باتجاه تربيه جيل تتمثل به القيم الأخلاقيه ومبادئ العقيده الحقَّه.

وإصدارنا هذا تكفَّل بتغطيه مفردات تلك السيره العطره منذ الولاده فى بيت النبى صلى الله عليه وآله حتى الوفاه فى بيت الوصى «عليه السلام» بشكل وافٍ وأسلوبٍ علمى واضح موثَّقٍ بالمصادر المعتبره، ندعو الله العزيز أن ينفع به الاخوه المؤمنين، ومنه تعالى نستمد العون والسداد، وهو الهادى الى سبيل الرشاد.

مركز الرساله

[صفحه ٧]

المقدمه

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاه وأتم التسليم على الحبيب المصطفى الأمين وآله الهداه الميامين سيّما قره عين النبى، وبهجه قلب الوصى، ثمره النبوه، ووعاء الإمامه، أُمّ الحسنين، وسيده نساء العالمين فاطمه الزهراء «عليها السلام» هاله النور والجلال وسليله العزّ والعظمه والشرف الذى لا تنازع فيه.

وبعد:

فالزهراء... المثل الأعلى الذى قدّمته الرساله الإلهيه

للمرأه، فقد صاغتها يد العنايه الربانيه أيّه صياغه لتكون قدوةً للحياه الكريمه، واُسوةً للفضائل والقيم الإنسانيه، فهى نسخه ناطقه بتعاليم الوحى الالهى، صدّيقه لا تفعل غير الحق، ولا تتبع سوى الهدى.

فحرىٌّ بنا أن ندرس سيره الزهراء البتول «عليها السلام»، ونسلط الضوء على مراحل حياتها، كى نجعل نصب أعيننا المثل الإسلاميه العليا التى تجسدت فى الزهراء، فكراً ونهجاً وسلوكاً.

فزواج الزهراء «عليها السلام» مثلاً بما فيه من تواضع المهر، وبساطه المراسيم، وسمو الخلق والمثل ومبادىء الدين على مظاهر البذخ والترف، وما يتبعه من حسن التبعّل وطيب المعاشره مع ابن عمها الوصىّ المرتضى أمير المؤمنين «عليه السلام» وتربيتها سبطى النبى الأكرم وإمامى الرحمه الحسن والحسين عليهما السلام، كلّ ذلك يعكس لنا أبعاد الرساله الإسلاميه السمحه التى رسمها الإسلام للزواج الذى ارتضاه خالق الوجود، ويرسم لنا صوره عن

[صفحه ٨]

حقوق المرأه وواجباتها ومدى فاعليتها فى الاسهام ببناء المجتمع وتطويره.

أما مواقف الحوراء «عليها السلام» بعد وفاه أبيها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فعلى الرغم مما تثيره فينا وفى وجدان كلّ مسلم حرّ من أشجان ولوعه، لما فيها من أحداث تزلزل الجبال وتهدّ الصمّ الصلاب، فإننا نلمس من خلالها الشجاعه والثبات ورباطه الجأش وقوه النفس التى تحلّت بها ابنه النبوه الزهراء الطاهره «عليها السلام» فى الدفاع عن مبادىء الإسلام ومثله وإثبات العقيده الحقّه، حينما لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت فى لمّه من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فدخلت على أُمّهٍ انقلبت على أعقابها، ورسولها لمّا يجف تراب رمسه، فاغتصبت بالأمس مجداً سجّلته السماء لاَهل بيت النبوه، واهتضمت اليوم نحلتها

فى فدك، ولم ترعَ وصيه أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فيها: «فاطمه بضعه منى، يؤذينى ما يؤذيها» وكأنها ما سمعته «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو يقول: «إنّ الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها»!

فاتخذت الزهراء «عليها السلام» من الكلمه سيفاً ومن الحجه سناناً، لتلقى الحجه وتنبه على الفتنه وتعرّى أساس السلطه، وتقوّض أركانها بخطابها الذى كان آيهً فى البلاغه وغايهً فى الفصاحه، لتقول: «أيُّها الناس، اعلموا أنى فاطمه، وأبى محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» فلمّا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسيكه النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين... فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يقبر، ابتداراً زعمتم خوف الفتنه (ألا فى الفتنه سقطوا وإنّ جهنم لمحيطه بالكافرين).. ألا وقد قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله التى خامرتكم، والغدره التى استشعرتها

[صفحه ۹]

قلوبكم، ولكنها فيضه النفس، ونفثه الغيظ، وخور القنا، وبثّه الصدر، وتقدمه الحجه..».

وفى موقف الزهراء «عليها السلام» من أحداث السقيفه ومما جرى عليها من الظلم والعدوان، نستلهم دروساً من العظمه والإباء فى التصدى للانحراف والطغيان والدفاع عن مبادىء الحقّ وإقامه السُنّه وإماته البدعه.

وهكذا عندما نقف على الجوانب الأُخر من حياه الزهراء «عليها السلام» فإنّما نقف على أوسع مدى لمثل الإسلام وكل صفات الفضيله والكمال وقيم الشرف والجلال وسبل الهدايه والصلاح والرشاد.

يقول الاستاذ العقاد: فى كلِّ دين صوره للانوثه الكامله المقدسه، يتخشع بتقديسها المؤمنون، كأنما هى آيه الله فيما خلق من ذكرٍ وأنثى، فإذا تقدست فى المسيحيه صوره مريم العذراء، ففى الإسلام لا جَرَم تتقدّس صوره فاطمه

البتول [۱].

ولا ـ ريب أنّ الزهراء «عليها السلام» صوره للانوثه الكامله لبنات حواء، لأنّها سيده نساء العالمين بنصّ أبيها الرسول المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فما أحوجنا ونحن نعيش فى عالمٍ يغرق بالماده وتتساقط فيه المثل والقيم العليا أن تتعرف نساؤنا المسلمات على القدوه المثلى والأُسوه الحسنه للنساء فى الإسلام، وأن يقتدين بسيرتها، ويستلهمن منها دروس الحياه لتربيه الأجيال وتوجيهها لما فيه الصلاح والهدايه، مما سينير مستقبل البشريه، ويسهم فى بناء انسانٍ تحيا فيه المثل الاخلاقيه والعقيده الحقّه.

وقد التفت المحدثون والمؤرخون والباحثون ومنذ القدم إلى أسرار العظمه فى حياه الزهراء «عليها السلام» فأفردوا لها مصنفات خاصّه كابن شاهين والبغوى والحاكم النيسابورى والطبرى والمناوى والسيوطى وابن دينار

[صفحه ۱۰]

والجلودى وأبى مخنف وابن عقده وغيرهم، ناهيك عن مصنفات المتأخرين التى تجاوزت المئتين وناهيك عن التراجم التى جاءت فى كتب السير والتواريخ والحديث.

وحاولنا فى هذا البحث الموجز أن نقدّم إلمامةً عن بعض جوانب حياه سيده النساء، آملين أن تسهم فى الكشف عن أسرار عظمتها والتعرّف على فضائلها ومكارم أخلاقها.

ومن الله التوفيق

[صفحه ۱۱]

الزهراء فى حياه أبيها

فى بيت النبى

اشاره

إنّ ركائز الفرد الروحيه والأخلاقيه تستند إلى بوادر تربيته وبيئته وبيته الذى نشأ فيه، وكان منبت الصديقه الزهراء «عليها السلام» فى أول بيت حمل لواء الإسلام ونشر رايه التوحيد ونادى بمكارم الأخلاق، وهو البيت الذى وصفه أمير المؤمنين «عليه السلام» فى خطبته القاصعه: «ولم يجمع بيت واحد يومئذٍ فى الإسلام غير رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وخديجه وأنا ثالثهما، أرى نور الوحى والرساله، وأشمّ ريح النبوه...» [۱۱].

فعميد البيت هو النبى العربى الخاتم «صلى الله عليه وآله وسلم»

أبو القاسم محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی، الذی وصفه تعالی بقوله: (وإنک لعلی خلق عظیم) [۱۱] ونعته قومه وهم فی غیاهب جاهلیتهم بالصادق الأمین، واختصه الله تعالی بالوحی والکتاب الکریم، وشرّفه بشرف الرساله، وشرح صدره بأنوار المحبه واللطف والکرامه.

هو الحبیب الذی ترجی شفاعته

لکلِّ هول من الأهوال مقتحمِ

دعا إلی الله فالمستمسکون به

مستمسکون بحبلٍ غیر منفصمِ

فاق النبیین فی خَلْق

وفی خلقولم یدانوه فی علمٍ ولا کرمِ

[صفحه ۱۲]

وکلّهم من رسول الله ملتمس

غرفاً من البحر أو رشفاً من الدیمِ

فهو الذی تمّ معناه وصورته

ثم اصطفاه حبیباً بارىء النسمِ

منزّه عن شریک فی محاسنه

فجوهر الحسن فیه غیر منقسمِ [۱۱] .

أما سیده البیت أُمّ الزهراء «علیها السلام» فهی أُمّ المؤمنین خدیجه بنت خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی جد النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»، أوسط نساء قریش نسباً، وأعظمهن شرفاً، وکانت تدعی فی الجاهلیه الطاهره [۱۱] لشرفها وعفّتها، وقد نشأت فی بیت معروف بالمکانه والیسار والنفوذ والشرف فی قریش.

کان جدها أسد بن عبد العزّی واحداً من أعضاء حلف الفضول ومؤسسیه والدعاه إلیه، وهو الحلف الذی بموجبه تعاقدت قبائل من قریش وتعاهدت علی أن لا یجدوا بمکه مظلوماً من أهلها أو غیرهم ممن دخلها من سائر الناس إلّا نصروه، وکانوا علی من ظلمه حتی تردّ مظلمته، وهو الحلف الذی قال فیه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» علیهم السلام «لقد شهدت فی دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحبُّ أن لی

به حمر النعم، ولو أدعى به فى الإسلام لَاجبت» [۱۱] .

وكان ابن عمّها ورقه بن نوفل بن أسد من الأربعه الذى تنسكوا واعتزلوا عباده الأوثان، وهجروا قومهم فتفرقوا فى البلدان يلتمسون الحنيفيه دين إبراهيم «عليه السلام» [۱۱] .

وقد تزوج الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» خديجه الكبرى «عليها السلام» قبل البعثه بنحو خمسه

[صفحه ۱۳]

عشر عاماً، فلمّا بُعِث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» دعاها إلى الإسلام، فكانت أول امرأه آمنت بدعوته، وبذلت كل ما بوسعها من أجل أهدافه المقدسه، فكانت أموال خديجه ثالث أثافى دعوه الإسلام بعد تسديد العنايه الإلهيه لشخص الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، وحمايه أبى طالب «عليه السلام» عم الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» ونصرته ومؤازرته.

ثم انها قد اجتباها الله تعالى لكرامه لا توصف نالت بها سعاده الأبد، وذلك بأن منّ الله تعالى على الإسلام بأن حفظ فى نسلها ذريه الرسول المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» فهى أُمّ آل البيت الكبرى، الذين كانوا نفحةً من عطر شذاه، وقبساً من سنا نوره، إذ انحصرت فى ابنتها الزهراء «عليها السلام» نسبه كل منتسب إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فأعظم بها من مفخره!

وتوفيت خديجه «عليها السلام» فى السنه العاشره من المبعث الشريف بعد خروج بنى هاشم من الشعب [۱۱] ، أى قبل الهجره بنحو ثلاث سنين، وذلك بعد أن عاشت مع رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» نحو ربع قرن كانت فيها أُمّ عياله وربه بيته ومؤازرته على دعوته، ولم يتزوج رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» امرأه فى حياتها قط إكراماً لها وتعظيماً لشأنها بخلاف ما

كان منه «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد وفاتها.

وقد جاء فى فضلها عنه «صلى الله عليه وآله وسلم» أنّه قال: «سيدات نساء أهل الجنه أربع: مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه امرأه فرعون» [۱۱] .

ولم ينس ذكرها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى فى أواخر حياته كما فى قول عائشه: كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجه، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام، فأخذتنى الغيره، فقلت: هل

كانت إلّا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها، فغضب حتى اهتزّ مقدم شعره من الغضب، ثم قال: «لا والله ما أبدلنى خيراً منها، آمنت بى إذ كفر الناس، وصدّقتنى إذ كذّبنى الناس، وواستنى فى مالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله منها أولاداً دون غيرها من النساء» قالت عائشه: فقلت فى نفسى: لا أذكرها بعدها بسبّه أبداً [۱۱] .

وفى هذا النص دليل واضح على أفضليتها «عليها السلام» على سائر أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وكونها أحبهن إلى قلبه الشريف.

ففى هذا البيت الذى اختاره الله سبحانه مهبطاً للوحى ومقراً للنبوه لتبليغ رسالته والانذار بدعوته، ولدت ونشأت وترعرت الزهراء «عليها السلام» بين أقدس زوجين فى ذلك العالم الذى يلفّه الظلام والضلال، فكان البيت بما يحتويه من عميده النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وزوجته خديجه الكبرى، وابن عمه الوصى أمير المؤمنين على بن أبى طالب، وابنته الطاهره الصديقه (سلام الله عليهم أجمعين) هالةً من النور وبيرقاً للهدايه، وماهى إلّا سنين قلائل حتى تبدّدت سحب الضلال بنور الإيمان، وشملت رايه التوحيد أمُّ القرى وماحولها.

قال الشاعر:

شبت بحجر رسول الله فاطمه

كما تحبّ المعالى أن تلاقيها

وفى حمى ربّه العليا خديجه قد

نشت كما الطهر والآداب تشهيها

ونفسها انبثقت من نفس والدها

وأُمّها فهى تحكيه ويحكيها [۱۱] .

تاريخ الولاده

اختلف المحدثون والمؤرخون عند الفريقين فى تاريخ ولاده

[صفحه ۱۵]

الزهراء «عليها السلام»، والمشهور بين علماء الإماميه أنّه فى يوم الجمعه العشرين من شهر جمادى الثانيه من السنه الخامسه بعد البعثه النبويه، وبعد الاسراء بثلاث سنين [۲۳] .

وعمدتهم فى ذلك ما روى عن الأئمه الأطهار عليهم السلام فقد روى بالاسناد عن حبيب السجستانى، قال: سمعت أبا جعفر «عليه السلام» يقول: «ولدت فاطمه بنت محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد مبعث رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بخمس سنين» [۲۴] .

وعن أبى بصير، عن أبى عبدالله «عليه السلام» قال: «ولدت فاطمه فى جمادى الآخره يوم العشرين منه، سنه خمس وأربعين من مولد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»» [۲۵] .

وروى نصر بن على الجهضمى، عن الإمام على بن موسى الرضا «عليه السلام»، قال: «ولدت فاطمه بعدما أظهر الله نبوته «صلى الله عليه وآله وسلم» بخمس سنين» [۲۶] .

وقيل أيضاً: كان مولد السيده الزهراء «عليها السلام» فى العشرين من جمادى الآخره سنه اثنتين من المبعث [۲۷] .

وقال أكثر علماء العامه: إنّها «عليها السلام» ولدت قبل البعثه، واختلفوا فى عدد السنوات، فقيل: ولدت وقريش تبنى البيت الحرام قبل النبوه بخمس سنين، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وثلاثين سنه، أخرجه سبط ابن الجوزى عن علماء السير [۲۸] ، والمحبّ الطبرى عن الدولابى [۲۹]

، وابن حجرعن الواقدى

[صفحه ۱۶]

والمدائنى [۳۰] .

وعن محمد بن إسحاق، كان مولدها حين بنت قريش الكعبه قبل مبعث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بسبع سنين وسته أشهر [۳۱] .

وروى الحاكم وابن عبدالبرّ عن عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمى، عن أبيه، عن جدّه، قال: ولدت فاطمه «عليها السلام» سنه إحدى وأربعين من مولد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أى بعد المبعث بسنه [۳۲] .

هذا هو معظم ماقيل فى تاريخ ولادتها «عليها السلام» ومنه يتضح أنه مورد اختلاف بين علماء الإسلام، ونحن نرجّح ما روى عن أبناء الزهراء «عليها السلام» الأئمه المعصومين عليهم السلام لأَنّهم أعرف بتاريخ أُمّهم، والمروى عنهم كما تقدم أنها ولدت لخمس سنين بعد البعثه، وقولهم مقدم على أقوال غيرهم.

ويؤيده عدّه قرائن:

منها: ما أخرجه المحبّ الطبرى عن الملّاء فى سيرته قال: إنّ خديجه لمّا أرادت أن تضع فاطمه «عليها السلام» بعثت إلى نساء قريش ليأتينها، فيلين منها ما يلى النساء ممّن تلد، فلم يفعلن وقلن: لانأتيك وقد صرت زوجه محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» [۳۳] ، وإنّما قاطعن خديجه «عليها السلام» بعد ظهور الرساله ونزول الوحى.

ومنها: ما أخرجه سبط ابن الجوزى عن أحمد فى (الفضائل) عن عبدالله

[صفحه ۱۷]

ابن بريده، قال: خطب أبو بكر فاطمه «عليها السلام» فقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّها صغيره، وإنّى انتظر بها القضاء» [۲۳] ، ورواه الحاكم والنسائى [۲۴] ، ولا يصح الاعتذار بصغر سنها لو كانت ولادتها قبل المبعث بخمس سنين؛ لأَنّ أبا بكر تعرّض لخطبتها «عليها السلام» بعد الهجره، وعمرها على

هذا الحساب ثمانی عشره سنه أو أکثر.

ویدلُّ علی أن ولادتها «علیها السلام» کانت بعد البعثه الأحادیث الکثیره التی تنصُّ علی أن تسمیتها کانت بأمر الله تعالی لرسوله «صلی الله علیه وآله وسلم»، ومن ذلک ما رواه ابن عباس عنه «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: «وإنّما سمّاها فاطمه، لَانّ الله عزَّ وجلّ فطمها ومحبیها عن النار» [۲۵] .

وعن الإمام الباقر «علیه السلام» قال: لما ولدت فاطمه «علیها السلام» أوحی الله تعالی إلی ملک فأنطق به لسان محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» فسمّاها فاطمه [۲۶] .

وهذا التاریخ یناسب ما روی عن عائشه وسعد بن مالک وابن عباس وغیرهم، أنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: «لما أُسری بی إلی السماء أدخلت الجنه، فوقعت علی شجرهٍ من أشجار الجنه، لم أرَ فی الجنه أحسن منها، ولا أبیض ورقاً، ولاأطیب ثمراً، فتناولت ثمره من ثمراتها فأکلتها، فصارت نطفه، فإذا أنا اشتقت إلی ریح الجنه شممت ریح فاطمه» [۲۷] ، وفی لفظ آخر: «فهی

[صفحه ۱۸]

حوراء إنسیه، کلّما اشتقت إلی الجنه قبلتها» [۲۸] .

ومناسبه هذا الحدیث للتاریخ المذکور عن أهل البیت علیهم السلام فی ولادتها، تأتی لکون الاسراء وقع بعد البعثه بنحو ثلاث سنین بلا خلاف، فهذا الحدیث حاکم علی بطلان الأقوال المصرحه بالولاده قبل البعثه.

قد یقال: إنّ عمر خدیجه «علیها السلام» حین الزواج بالنبی «صلی الله علیه وآله وسلم» أربعون سنه، وکان النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» ابن خمس وعشرین سنه، ونزل علیه الوحی فی سنّ الأربعین، فإذا ولدت الزهراء «علیها السلام» بعد مضی خمس سنین من نزول الوحی، یکون عمر أُمّها عند

الحمل بها ستين سنه، وذلك أمر مستبعد للعاده.

وفيه: أنّ المنقول عن ابن عباس وابن حمّاد، أنّ عمر خديجه «عليها السلام» حين تزوجها النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» كان ثمانى وعشرين سنه [۲۹] .

وقد أيّد هذا بعض المؤرخين وعلماء الأنساب [۳۰] .

ولهذا قال ابن العماد الحنبلى: «رجّح كثيرون أنّها عند الزواج بالنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» كانت ابنه ثمانى وعشرين سنه» [۳۱] .

ولا يخفى بأنّ القول بصحه الرأى الأخير يسقط أصل الإشكال، إذ سيكون عمر خديجه «عليها السلام» حين البعثه المشرّفه ثلاث وأربعين سنه، وحين

[صفحه ۱۹]

ولاده سيده نساء العالمين «عليها السلام» ثمانى وأربعين سنه، وحمل القرشيه فى هذه السن من المتعارف عليه ولا نقاش فيه، وله مصاديق جمّه قديماً وحديثاً.

وعلى القول بأنّ عمر خديجه «عليها السلام» عند الحمل بها ستون سنهً، فإنّ حمل المرأه فى مثل هذه السنّ، وإن كان متعذّراً فى غالب النساء، إلّا أنّ إمكان أن ترى القرشيه والنبطيه دم الحيض فى هذه السنّ غير مستبعد، بل هو من المشهور فى فقه الفريقين [۳۲] .

نعم، هو أقصى مده ليأس القرشيه والنبطيه عندهم، وقد أكدته بعض الروايات المعتبره المسنده إلى أهل البيت عليهم السلام [۳۳] وأمّ المؤمنين خديجه الكبرى «عليها السلام» قرشيه بالاتفاق، وبهذا تكون من مصاديق فتاوى الفقهاء وروايات أهل البيت عليهم السلام.

من الولاده حتى الهجره

حينما قربت ولاده السيده فاطمه الزهراء «عليها السلام» قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» للسيده أُمّ المؤمنين خديجه: «يا خديجه، هذا جبرئيل يبشرنى أنّها أُنثى، وأنّها النسمه الطاهره الميمونه، وأنّ الله سيجعل نسلى منها، وسيجعل من نسلها أئمه فى الأُمّه، ويجعلهم خلفاء فى أرضه بعد

انقضاء وحيه، ووضعت خديجه فاطمه «عليها السلام» طاهره مطهرّه...» [۳۴] .

وخديجه الكبرى «عليها السلام» لم تسترضع لفاطمه الزهراء «عليها السلام»، فقد ألقمتها ثديها فدرّ عليها وشربت [۳۵] ، وهو صريح خبرٍ عن ابن عباس أيضاً [۳۶] .

[صفحه ۲۰]

ولاريب أن أفضل غذاء للطفل هو حليب الاُمّ، وقد أثبتت التجارب العلميه أثره فى بناء الطفل الجسدى والنفسى، وجاء فى الحديث عن أمير المؤمنين على «عليه السلام» أنّه قال: «ما من لبن يرضع به الصبى أعظم بركه عليه من لبن اُمّه» [۳۷] وتوالت على الزهراء «عليها السلام» بعد نشأتها المشاهد القاسيه التى كانت أليمه الوقع على نفسها الطاهره وقلبها العطوف منذ نعومه أظفارها، فقد فتحت عينها «عليها السلام» على المحن التى قاساها أبوها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» فى سبيل الدعوه، وما رافقها من التعذيب والتنكيل بالمستضعفين من أتباعه، وهجرتهم إلى الحبشه، وحصار بنى هاشم فى شعب أبى طالب نحو ثلاث سنين قضتها الزهراء «عليها السلام» مع أمّها وأبيها (صلوات الله عليهم) بحرمان وفاقه وانقطاع عن الناس.

ولم تهنأ الزهراء «عليها السلام» بالعيش الرغيد مع اُمّها وأبيها (صلوات الله عليها) بعد خروجهم من مخمصه الشعب إلاّ نحو عام واحد، حيث فجعت بوفاه اُمّها الرؤوم التى كانت تمنحها الدفء والحنان، وتضفى عليها الحبّ والأمان، قال الإمام الصادق «عليه السلام»: «فجعلت تلوذ برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وتدور حوله وتسأله: يا أبتاه اين اُمّى؟ فجعل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يجيبها، فجعلت تدور وتسأله: يا أبتاه أين اُمّى؟ ورسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يدرى ما يقول، فنزل جبرئيل «عليه السلام» فقال: إنّ ربك يأمرك أن

تقرأ على فاطمه السلام وتقول لها: إنّ أَمّك فى بيت من قصب، كعابه من ذهب، وعمده ياقوت أحمر، بين آسيه امرأه فرعون ومريم بنت عمران، فقالت فاطمه «عليها السلام»: إنّ الله هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام» [۳۸] .

[صفحه ۲۱]

وفى العام نفسه والزهراء «عليها السلام» لمّا تبلغ الخامسه من العمر، فُجِعت رساله الإسلام بموت كفيل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وناصره وحامى رسالته عمه أبى طالب «عليه السلام» فكان عام الحزن وفراق الأحبّه، واشتداد شوكه المشركين على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وأصحابه المستضعفين، قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» [۳۹] وقد وصلوا من أذاه إلى مالم يكونوا يصلون إليه فى حياه أبى طالب «عليه السلام» حتى نثر بعضهم التراب على رأسه الكريم، وكانت الزهراء «عليها السلام» ترى بعينيها ما يفعله المستهزئون ويقوله المتآمرون من أجلاف قريش، فكانت تحنو على أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» كالأُمّ الرؤوم، وتغمره بحنانها وتفديه بروحها وتميط عنه الأذى، وتخفّف من آلامه، وتهب لنصرته وتقوم على خدمته فهو «صلى الله عليه وآله وسلم» حياتها كلّها، تبتسم لابتسامته، وتصب الدمع الهتون إذا ما مسّه لغب ولو من عذب النسيم!، وكان ذلك أحد الوجوه المذكوره فى سبب تكنيتها بأُمِّ أبيها من والدها «صلى الله عليه وآله وسلم».

وروى مسلم فى الصحيح عن ابن مسعود قال: بينما رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يصلى عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سَلَى جزور بنى فلان فيأخذه، فيضعه فى كتفى محمد إذا سجد؟

فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلمّا سجد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر لو كانت لى مَنَعه طرحته عن ظهر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم». والنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسانٌ فأخبر فاطمه، فجاءت وهى جُوَيريّه [۴۰] فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلمّا قضى

[صفحه ۲۲]

النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم [۴۱] .

وروى مسلم والبخارى فى الصحيح عن عبدالله، قال: بينما رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ساجد وحوله ناس من قريش، إذ جاء عُقبه بن أبى مُعيط بسَلَى جزور، فقذفه على ظهر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمه فأخذته عن ظهره، ودعت على من صنع ذلك، فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «اللهمَّ عليك الملأ من قريش؛ أبا جهل بن هشام، وعتبه بن ربيعه، وعقبه بن أبى معيط، وشيبه بن ربيعه، وأُميّه بن خلف أو أُبى بن خلف » قال عبدالله: فلقد رأيتهم قُتِلوا يوم بدر، فأُلقوا فى القليب [۴۲] .

وروى البيهقى بالاسناد عن ابن عباس عن فاطمه «عليها السلام» قالت: «اجتمع مشركو قريش فى الحجر، فقالوا: إذا مرّ محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» عليهم ضربه كل واحد منّا ضربه، فسَمِعته (فاطمه) فدخلت على أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فذكرت ذلك له، فقال: يا بنيه اسكنى، ثم خرج فدخل عليهم المسجد، فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا، فأخذ قبضةً من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال: شاهت الوجوه، فما أصاب

رجلاً منهم إلاّ قتل يوم بدر كافرا» [۴۳] .

وهـذه النصـوص تكشف لنـا عن أداء الزهراء «عليهـا السـلام» لـدورها الرسـالى فى الوقوف إلى جنب أبيهـا «صـلى الله عليه وآله وسلم» منذ مطلع الدعوه، والذبّ عنه وحمايته

[صفحه ۲۳]

ونصره دعوته، فى مواقع تنكص فيها الشجعان عن المواجهه وتتردّد فيها الرجال عن المنازله، هذا على الرغم من صغر سنها.

ومن هنـا نعلم أن فـاطمه «عليها السـلام» بعـد فقـد أُمّها لم تكن تلك اليتيمه التى تشـكّل عبئاً على أبيها، بل وقفت موقف العالمه بظروف أبيهـا «صـلى الله عليه وآله وسـلم» الـداركه لخطر الرسـاله التى يـدعو لهـا، ومـا يحيـط به من شدائـد وأهوال وعـداوات، فصارت ربّه بيته التى تكفيه التفكير بمشاغل البيت، ووقفت إلى جنبه موقف المرأه البطله المكافحه والمضحيه براحتها ورفاهيتها، وليس ثمّه كلمه تعبّر عن تقديره «صـلى الله عليه وآله وسـلم» لما لقى من ابنته الصغيره فى مواقفها المختلفه، أفضل من (أُمّ أبيها) فى أحد معانى هذه الكنيه العظيمه.

وإذا كانت فاطمه الزهراء «عليها السـلام» قـد فُجعت بأمّها وهى بأمسّ الحاجه إليها، فقـد صارت أشدّ لصوقاً بأبيها «صـلى الله عليه وآلـه وسـلم» لتنهـل من سـجايا نفسه الزكيه ومكـارم خلقه الرفيـع، وكـان «صـلى الله عليه وآله وسـلم» يفيض عليهـا بحبّه وعطفه وشفقته ليعوضها عن شعورها بالحرمان من أُمّها.

وقـد قيـل: إنّ النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» قـد جعل فاطمه «عليها السـلام» عنـد ابنه عمّه أمّ هانىء بنت أبى طالب بعـد وفاه خديجه «عليها السلام» لرعايتها والقيام بشأنها، أخرجه السيوطى فى حديثٍ عن عبدالرزاق عن ابن جريج [۴۴] .

ولعلَّ ذلك كان فى بعض الأحيان التى ينشغل فيها الرسول «صلى الله عليه وآله

وسلم» بأداء مهام الرساله والقيام بأعباء الدعوه إلى الله تعالى.

الهجره

بعد أن اتفقت كلمه قريش على قتل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وتعاهدت قبائلها على ذلك، ولم يبق له فى مكه ناصر ولا مكان يأوى إليه، أُذن له بالهجره إلى المدينه، وتمت الهجره بسلام على الرغم من ملاحقه قريش ومطاردتها له

[صفحه ۲۴]

وبذلها الجوائز السنيه لكلِّ من يرشدها إلى مكانه أو يقبض عليه.

وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» قبل هجرته أمر عليّاً «عليه السلام» أن يبيت على فراشه وأوصاه بما أهمّه وأن يلتحق به مع الفواطم وهنّ: فاطمه الزهراء «عليها السلام»، وفاطمه بنت أسد، وفاطمه بنت حمزه، وفاطمه بنت الزبير بن عبدالمطلب (رضى الله عنهن) وكان عمر الزهراء «عليها السلام» عند الهجره ثمان سنين.

وبعد أن نفّذ على «عليه السلام» وصايا الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وسلّم وأدّى الودائع والأمانات لَاهلها، هيّأ للفواطم الرواحل وأخرجهن من مكه فى طريقه إلى يثرب، وأشار على من بقى فى مكه من المؤمنين أن يتسلّلوا ليلًا إلى ذى طوى حيث يسير الركب منها باتجاه المدينه، وخرج هو فى وضح النهار بالفواطم، ومعه أيمن ابن أمّ أيمن وأبو واقد الليثى، فجعل أبو واقد يجدّ السير مخافه أن تلحقهم قريش وتحول بينهم وبين إتمام مسيره الهجره، فقال له على «عليه السلام»: «ارفق بالنسوه يا أبا واقد، وارتجز يقول:

ليس إلّا الله فارفع ظنّكا

يكفيك ربّ الخلق ما أهمّكا

ولما شارف ضجنان أدركه طلب قريش، وكانوا ثمانيه من فرسانهم، فاستقبلهم أمير المؤمنين «عليه السلام» بسيفه وشدّ عليهم حتى فرّقهم عن ركب الفواطم، وقتل منهم جناح مولى حرب بن أُميّه، ولاذ الباقون

بـالفرار، ومكث أمير المؤمنين «عليه السـلام» فى ضـجنان قـدر يومه وليلته، ولحق به نفرٌ من المستضـعفين من المؤمنين، وفيهم أَمّ أيمن مولاـه رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم»، فظـلَّ ليلته تلـك هو والفواطم طوراً يصـلّون وطوراً يـذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلّى على «عليه السلام» بهم صلاه الفجر، ثم سار لوجهه، فجعل يجوب منزلاً بعد منزل لا يفتر عن ذكر الله، والفواطم كذلك وغيرهنّ ممّن صـحبه «عليه السلام» حتى قدموا المدينه، وقد نزل الوحى بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله تعالى: (الذين يذكرون

[صفحه ۲۵]

الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السـماوات والأرض) إلى قوله سبحانه: (فاستجاب لهم ربهم إنّى لا أُضيع عمل عاملٍ منكم من ذكر أو أنثى) [۴۵] الذكر: على «عليه السلام»، والأُنثى: الفواطم المتقدّم ذكرهنّ [۴۶] .

وعن ابن عباس: هاجرت فاطمه مع أمير المؤمنين عليهما السـلام فقدمت المدينه، فأنزلها النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» على أمّ أيـوب الأنصـارى، وخطب رسـول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» النسـاء، وتزوج سوده أول دخوله المـدينه فنقـل فـاطمه «عليها السلام» إليها، ثم تزوج أُمّ سلمه فقالت أُمّ سلمه: تزوجنى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وفوّض أمر ابنته إلىّ، فكنت أدلّها وأؤدّبها، وكانت والله آدب منى، وأعرف بالأشياء كلّها، وكيف لا تكون كذلك وهى سلاله الأنبياء [۴۷] .

اسماوها و القابها و شمائلها

اشاره

عرفت فـاطمه بنت رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» بجمله من الأسـماء والألقـاب، وطبيعى أنّه كلّمـا كان الإنسان من ذوى المنزله والمكانه تعددت أسماؤه.

قال الإمام الصادق «عليه السلام»: «لفاطمه «عليها السلام» تسعه أسماء عند الله عزَّ وجلَّ: فاطمه،

والصديقه، والمباركه، والطاهره، والزكيه، والراضيه، والمرضيه، والمحُدَّثه،

[صفحه ۲۶]

والزهراء» [۴۸] .

وأضاف ابن شهر آشوب عن أبى جعفر القمى رضى الله عنه: البتول، الحرّه، السيده، العذراء، مريم الكبرى، الصديقه الكبرى [۴۹] . وفيما يلى نورد دلالات بعض هذه الأسماء والألقاب التى تشير إلى خصائصها الفريده ومناقبها الفذّه، وما اتسمت به من الصدق والبركه والطهاره والرضا والفضل العميم على سائر النساء.

اسماوها

فاطمه

تقدّم فى ولادتها «عليها السلام» أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قد سمّاها فاطمه بأمر الله تعالى، وهذا الاسم مشتق من الفطم بمعنى القطع، يقال: فطمت الأُمّ صبيها، وفطمت الرجل عن عادته، والفاعل منه فاطم وفاطمه.

وسبب التسميه هو أن الله تعالى فطمها وفطم ذريتها ومحبيها عن النار على ما جاء فى الحديث الشريف، فجعلها سبحانه سيده نساء أهل الجنه، وجعل من ذريتها الحسن والحسين عليهما السلام سيدى شباب أهل الجنّه، وجعل محبتها منجيه من النار، لَانّها محبّه لقيم العفاف ومبادىء الشرف، وتعلّق بمكارم الأخلاق التى تتحلّى بها سيده النساء «عليها السلام».

روى جابر بن عبدالله وابن عباس عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أنّه قال: «إنّما سميت ابنتى فاطمه، لَانّ الله عزَّ وجلَّ فطمها وفطم محبيها عن النار» [۵۰] .

[صفحه ۲۷]

وقال أمير المؤمنين على «عليه السلام»: «قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: إنّى سميت ابنتى فاطمه لَانّ الله فطمها وذريتها من النار» [۵۱] .

ومحبه الزهراء «عليها السلام» المنجيه من النار لابدّ أن تقترن بحبّ خصال الخير وعقائد الحقّ التى كان ينطوى عليها قلبها الطاهر، مع الانقطاع عن كل مايمتّ إلى الشرّ بصله من الظلم والبغى والعدوان.

وواضح بأن (فاطمه) على صيغه (فاعل) ولكنها وردت فى الحديثين الشريفين بمعنى صيغه (مفعول)؛ لكونها (مفطومه). ولهذا نظائر فى القرآن الكريم ولغه العرب، قال تعالى: (عيشه راضيه) [۵۲] قيل: أى مرضيه، وقوله تعالى: (ماء دافق) [۵۳] قيل: أى مدفوق. وكقولهم: سرّ كاتم، أى مكتوم وغيرها كثير.

ولكن هذا الاسم الشريف (فاطمه) جاء فى حديث آخر على صيغه (فاعل) تعبيراً عن وصفه ولم يصرف إلى معنى (مفعول).

قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «سمّيت فاطمه لَانّها فطمت شيعتها من النار، وفُطم أعداؤها عن حبّها» [۵۴] .

الزهراء

ويستفاد من جمله الأحاديث والأخبار أنّ فاطمه «عليها السلام» عرفت بالزهراء لجمال هيئتها والنور الساطع فى غرّتها، فهى مزهره كالشمس الضاحيه، ومشرقه كالقمر المنير.

وسُئل الإمام الصادق «عليه السلام» عن فاطمه «عليها السلام» لِمَ سمّيت الزهراء؟ فقال «عليه السلام»: «لَانّها كانت إذا قامت فى محرابها زهر نورها لَاهل السماء، كما يزهر نور الكواكب لَاهل الأرض» [۵۵] .

وسأل أبو هاشم الجعفرى رضى الله عنه صاحب العسكر «عليه السلام» لِمَ سميت فاطمه «عليها السلام» الزهراء؟ فقال: «كان وجهها يزهر لَامير المؤمنين «عليه السلام» من أول النهار كالشمس الضاحيه، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّى» [۵۶] .

قال ابن الأثير: الزهراء: تأنيث الأزهر، وهو النيّر المُشرق من الألوان، ويراد به إشراق نور إيمانها، وإضاءته على إيمان غيرها [۵۷] .

وقال المناوى: سميت بالزهراء لَانها زهره المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» [۵۸] .

وارتجزت بعض أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فى زفاف الزهراء «عليها السلام» قائله:

فاطمه خير نساء البشر

ومن لها وجه

كوجه القمر

فضلّك الله على كلِّ الورى

بفضل من خصّ بآى الزمر [۵۹] .

وقال الشاعر:

أضاءت بها الأكوان والأرض والسما

قديماً وفى الدنيا وفى النشأه الاُخرى

ومازال فى الأدوار يشرق نورها

ومن أجل ذاك النور سميت الزهرا [۶۰] .

وقال آخر:

شعّت فلا الشمس تحكيها ولا القمر

زهراء من نورها الأكوان تزدهر [۶۱] .

البتول

البتل فى اللغه: القطع، وهو يرادف الفطم من حيث المعنى، وقد عرفت الزهراء «عليها السلام» بهذا الاسم لتفرّدها عن سائر نساء العالمين بخصائص تميزت بها، كما تدل عليه الأحاديث وأقوال أهل اللغه.

أما فى الأحاديث: فقد ورد عن أمير المؤمنين «عليه السلام» قال: «إنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» سُئِلَ ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول وفاطمه بتول.

[صفحه ۳۰]

فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: البتول التى لم تر حمرةً قط أى لم تحض فإنّ الحيض مكروه فى بنات الأنبياء» [۶۲] ، وتنزيهها عن الحيض باعتباره أذىً يشير إلى علوّ مقامها وإلى خصوصيه تفردت بها عن سواها، لاَنّها من أهل البيت الذين طهرهم ربهم من الرجس تطهيراً، وهو أمر غير مستبعد لكثره المؤيدات له فى الأحاديث والآثار.

منها: ما رواه أبو بصير عن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: «حرّم الله النساء على على «عليه السلام» ما دامت فاطمه «عليها السلام» حيه» قال: قلت: كيف؟ قال: «لاَنّها طاهره لا تحيض» [۶۳] .

ومنها: ما أخرجه الطبرانی وغیره بالاسناد عن عائشه أنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: «إنّ فاطمه لیست کنساء الآدمیین ولا تعتلّ کما

يعتللن» [۶۴] .

ومنها: ما أخرجه النسائی والخطیب والمحب الطبری بالاسناد عن ابن عباس رضی الله عنه قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «إنّ ابنتی فاطمه حوراء آدمیه، لم تحض ولم تطمث» [۶۵] .

ومنها: ما رواه ابن المغازلی وغیره بالاسناد عن أسماء بنت عمیس، قالت: شهدتُ فاطمه «علیها السلام» وقد ولدت بعض ولدها فلم یُرَ لها دم، فقال

[صفحه ۳۱]

النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «یا أسماء، إنّ فاطمه خلقت حوریه فی صوره إنسیه» [۶۶] . وفی روایه: أنه «صلی الله علیه وآله وسلم» قال لها: «أما علمت أن ابنتی طاهره مطهره لا یری لها دم فی طمث ولا ولاده» [۶۷] .

وأمّا أهل اللغه: فقد أضافوا عده دلالات اُخری تحکی عن منزله الزهراء «علیها السلام» التی لا یدانیها أحد من نساء الاُمّه، وفیما یلی بعضها.

قال الزبیدی: روی عن الزمخشری، أنّه قال: لقبت فاطمه بنت سید المرسلین «علیها السلام» بالبتول تشبیهاً بمریم «علیها السلام» فی المنزله عند الله تعالی.

وقال ثعلب: لانقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الاُمّه فضلاً ودیناً وحسباً وعفافاً، وهی سیده نساء العالمین، وأُمّ أولاده «صلی الله علیه وآله وسلم» ورضی الله عنها وعنهم.

وقیل: البتول من النساء: المنقطعه عن الدنیا إلی الله تعالی، وبه لقّبت فاطمه أیضاً (رضی الله عنها) [۶۸] .

وقال الجزری بنحو قول ثعلب، وأضاف فی آخره: وقیل: لانقطاعها عن الدنیا إلی الله [۶۹] .

وقال به أیضاً أحمد بن یحیی علی ما نقله عنه ابن منظور. وأضاف ابن منظور: امرأه متبتله الخلق: أی منقطعه الخلق عن النساء، لها علیهنّ فضل. وقیل: التامه الخلق. وقیل: تبتیل خلقها: انفراد

كلّ شيء منها بحسنه، لا

[صفحه ۳۲]

يتكل بعضه على بعض [۷۰] .

وعن الهروى فى (الغريبين)، قال: سميت فاطمه «عليها السلام» بتولاً؛ لَانّها بتلت عن النظير [۷۱] .

المحدثه

المُحَدَّث: من تكلّمه الملائكه بلا نبوّه ولا رؤيه صوره، أو يُلهم له ويلقى فى روعه شيء من العلم على وجه الالهام والمكاشفه من المبدأ الأعلى، أو ينكت له فى قلبه من حقائق تخفى على غيره [۷۲] .

وهذه كرامه يكرم الله بها من شاء من صالح عباده، ومنزله جليله من منازل الأولياء، حضيت بها الزهراء بنت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» على ما جاء فى كثير من الروايات، منها ما روى عن الإمام الصادق «عليه السلام» أنّه قال: «إنّما سميت فاطمه «عليها السلام» محدّثه، لاَنّ الملائكه كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران، فتقول: يافاطمه، إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمه، اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين، فتحدّثهم ويحدّثونها. فقالت لهم ذات ليله: أليست المفضّله على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيده نساء عالمها، وإنّ الله عزَّ وجلَّ جعلك سيده نساء عالمك وعالمها، وسيده نساء الأولين والآخرين» [۷۳] .

وقد اتضح من التعريف المتقدم أنّ المحدَّث غير النبى، وأنّه ليس كلّ

[صفحه ۳۳]

محدّث نبى، ولكن قد يتصور البعض أنّ الملائكه لا تحدّث إلاّ الأنبياء، وهو تصور غير صحيح ومنافٍ للكتاب الكريم والسُنّه المطهّره، فمريم بنت عمران «عليها السلام» كانت محدثه ولم تكن نبيه، قال تعالى: (وإذ قالت الملائكه يا مريم إنّ الله اصطفاك وطهّرك) [۷۴] وأُمّ موسى كانت محدثه ولم تكن نبيه، قال تعالى: (وأوحينا

إلى أمّ موسى أن ارضعيه) [۷۵] وقال سبحانه مخاطباً موسى «عليه السلام»: (إذ أوحينا إلى أمّك ما يوحى) [۷۶] وساره امرأه نبى الله إبراهيم «عليه السلام» قد بشرتها الملائكه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب [۷۷] ، ولم تكن نبيه، ونفى النبوه عن النساء المتقدمات وعن غيرهن ثابت بقوله تعالى: (وما أرسلنا قبلك إلّا رجالاً نوحى إليهم) [۷۸] ولم يقل نساءً، وعليه فالمُحدَّثون ليسوا برُسل ولا أنبياء، وقد كانت الملائكه تحدّثهم، والزهراء «عليها السلام» كانت مُحدَّثه ولم تكن نبيه، كما يحلو للبعض أن يقوله ويقذف به الفرقه الناجيه [۷۹] .

الصديقه

وهى صيغه مبالغه فى الصدق والتصديق، وقد عرفت الزهراء «عليها السلام» بالصديقه، والصديقه الكبرى، أى كانت كثيره التصديق لما جاء به أبوها «صلى الله عليه وآله وسلم» وقويّه الإيمان به، كما انّها كانت صادقه فى جميع أقوالها

[صفحه ۳۴]

بأفعالها [۸۰] .

روى الشيخ الكلينى باسناده عن على بن جعفر، عن أخيه أبى الحسن «عليه السلام»، قال: «إنّ فاطمه «عليها السلام» صديقه شهيده» [۸۱] .

وأخرج المحبُّ الطبرى فى (الرياض النضره) أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال للإمام على «عليه السلام»: «أوتيت ثلاثاً لم يؤتهنّ أحد ولا أنا: أوتيتَ صهراً [۸۲] مثلى، ولم أوت أنا مثلك، وأوتيت زوجه صديقه مثل ابنتى ولم أُوت مثلها زوجه، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم أوت من صلبى مثلهما، ولكنكم منى وأنا منكم» [۸۳] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» للإمام على «عليه السلام»: «يا على، إنى قد أوصيت فاطمه ابنتى بأشياء، وأمرتها أن تلقيها إليك فأنفذها، فهى الصادقه الصدوقه» [۸۴] .

وأخرج الحاكم وغيره عن عائشه: أنها إذا ذكرت فاطمه بنت

النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» قالت: ما رأیت أحداً کان أصدق لهجةً منها إلّا أن یکون الذی ولدها [۸۵] .

کناها

اشاره

کانت «علیها السلام» تُکَنی بأسماء أبنائها علیهم السلام فهی أُمّ الحسن، وأُمّ الحسین، وأُمّ

[صفحه ۳۵]

المحسن، وأُمّ الأئمه [۸۶] .

وعن الإمام الصادق عن أبیه علیهما السلام: «أنّ فاطمه «علیها السلام» کانت تُکنی أُمّ أبیها» [۸۷] . وروی ذلک عن مصعب بن عبدالله الزبیری، ومحمد بن علی المدینی وابن الأثیر [۸۸] .

ام ابیها

ومن الاوسمه الرفیعه الخالده التی لم تمنح لبنت نبیّ قط غیر الزهراء «علیها السلام» ما منحه أشرف الرسل والأنبیاء لسیده النساء: (أم أبیها) صلوات الله علیها.

إنّها کنیه ما أجلّها وأعظمها! فهی تعبر عن عمق الارتباط الروحی الضخم بین المانح العظیم المقدس وبین الممنوحه الطاهره المطهره بحکم التنزیه من کل رجس ودنس.

نعم، هذه الکنیه جدیره بالتأمل والتدبر، فهی هتاف ملأ الکون بصداه، ونداء لکلِّ جیل یتدبر معناه، وتنبیه للأُمّه بما ینبغی علیها من توقیر البتول وحفظ مقامها الشامخ من قلب الرسول.

لقد تبوّأت الزهراء «علیها السلام» هذا المقام العظیم من قلب أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم»، لا لکونها ابنته، وإنّما أراد الله عزَّ وجلّ لها ذلک المقام المحمود زیاده علی مواقفها

[صفحه ۳۶]

الفریده والتی سنذکر طرقاً منها فنقول:

کانت الزهراء «علیها السلام» أحب الناس الی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» [۸۹] ، وهی بهجه قلبه وبضعه منه، یغضب لغضبها، ویرضی لرضاها، ویغضبه ما یغضبها، ویبسطه ما یبسطها، ویؤذیه ما یؤذیها، ویسرّه ما یسرّها [۹۰] .

وکانت إذا دخلت علی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» قام إلیها فقبّلها وأجلسها فی مجلسه، وکان النبی «صلی الله علیه وآله

وسلم» إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته فى مجلسها [٩١]

.

وإذا أراد سفراً أو غزاه كان «صلى الله عليه وآله وسلم» آخر الناس عهداً بفاطمه «عليها السلام»، وإذا قدم كان «صلى الله عليه وآله وسلم» أول الناس عهداً بفاطمه «عليها السلام» [۹۲] ، وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» لا ينام حتى يقبّل عرض وجهها،... ويدعو لها [۹۳] .

وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» يكثر من زيارتها وتعهدها ويقول لها: «فداك أبى وأُمّى» [۹۴] ويقبّل رأسها فيقول: «فداك أبوك» [۹۵] وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» يعينها على الجاروش

[صفحه ۳۷]

والرحى [۹۶] .

وحينما استشهد حمزه بن عبدالمطلب «عليه السلام» فى أُحد بكت فاطمه الزهراء «عليها السلام» فانهلت دموع المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» لبكائها [۹۷] ، وحينما ماتت رقيه قعدت على شفير قبرها إلى جنب النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وهى تبكى، فجعل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يمسح الدموع عن عينيها بطرف ثوبه رحمةً لها [۹۸] .

أما تعامل الزهراء «عليها السلام» مع أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فقد كانت تهتم به اهتمام الأُمّ بولدها [۹۹] ، فمنذ أيام طفولتها كانت تدفع عنه أذى المشركين [۱۰۰] ، وتخفّف آلامه وتضمد جروحه [۱۰۱] ، وتمسح الدم عن وجهه فى الحرب [۱۰۲] ، وإذا عاد من سفرٍ بادرت إلى استقباله واعتنقته وقبّلت بين عينيه، وكانت تتأثر لحاله وتحنو عليه.

أخرج الطبرانى والحاكم وغيرهما عن أبى ثعلبه الخشنى، قال: كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إذا قدم من سفر، صلّى فى المسجد ركعتين، ثمّ أتى فاطمه فتلقته على باب البيت، فجعلت تلثم فاه وعينيه وتبكى، فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما يبكيك؟»

فقالت: «أراك شعثاغصباً، قد أخلولقت ثيابك» فقال لها: «لا تبكى، فإنّ الله قد بعث أباك بأمرٍ لا يبقى على وجه الأرض بيت ولا مدر ولا حجر ولا

[صفحه ۳۸]

وبر ولا شعر إلّا أدخله الله به عزّاً أو ذلاً حتى يبلغ حيث بلغ الليل» [۱۰۳] .

وكانت «سلام الله عليها» تؤثره بما عندها من طعام كالاُمّ المشفقه على ولدها، فعن أنس، قال: جاءت فاطمه «عليها السلام» بكسره خبز لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: «ما هذه الكسره؟» قالت: «قرص خبزته ولم تطب نفسى حتى أتيتك بهذه الكسره..» [۱۰۴] .

وعن عبدالله بن الحسن قال: دخل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» على فاطمه «عليها السلام» فقدّمت إليه كسره يابسه من خبز شعير، فأفطر عليها، ثم قال: «يابنيه، هذا أول خبزٍ أكل أبوك منذ ثلاثه أيام»، فجعلت فاطمه «عليها السلام» تبكى ورسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يمسح وجهها بيده [۱۰۵] .

ولمّا اختار الله سبحانه لنبيه دار رضوانه ومأوى أصفيائه، كانت الزهراء «عليها السلام» كالاُمّ التى فقدت وحيدها، فما رؤيت «عليها السلام» ضاحكه قطّ منذ قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى قبضت [۱۰۶] ، ومازالت بعده معصبه الرأس، ناحله الجسم، منهدّه الركن، باكيه العين، محترقه القلب، يغشى عليها ساعه بعد ساعه [۱۰۷] ، تشمّ قميصه فيغشى عليها [۱۰۸] ، وسمعت بلالاً يؤذّن حتى إذا بلغ:

[صفحه ۳۹]

أشهد أن محمداً رسول الله، شهقت وسقطت لوجهها وغشى عليها حتى ظنّ بأنّها «عليها السلام» قد فارقت الحياه [۱۰۹] .

وكانت تقول:

إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختلّ قومك فاشهدهم

فقد نكبوا

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

منّا العيون بتهمالٍ له سكبُ [١١٠] .

هذه هى بعض الموارد التى تحكى لنا طبيعه العلاقه بين الرسول المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» وأحبّ الناس إليه فاطمه الزهراء «عليها السلام»، ولو أتينا على جميع ما ورد فى إكرامه لها وإلطافه بها وشفقته عليها، لخرجنا عن شرط الاختصار فى هذا البحث، وعلى العموم كانت «عليها السلام» بمثابه الاُمّ لاَبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فهو يعظّمها ويبرّها ويحنو عليها، ويجد فيها كل ما يجد الولد فى أُمّه من العطف والرقه والحنان والوفاء، فما أجدرها إذن بتلك الكنيه الرفيعه: أمّ أبيها!

فانظر إلى كرامه البنات وعزّتهن بالإسلام، فالبنت التى كانت مصدر شؤمٍ وعارٍ فى أعراف الجاهليه، أصبحت فى رحاب الإسلام أُمّاً للنبى الخاتم سيد البشر «صلى الله عليه وآله وسلم».

قال الشاعر:

[صفحه ۴۰]

بضعه من أبٍ عظيم يراها

نور عينيه مشرقاً فى رداءِ [١١١] .

فهى أحلى فى جفنه من لذيذ ال

حُلمِ غِبّ الهجود والإغياءِ

وهى قطبُ الحنان فى صدر طه

واختصار البنات والأبناءِ

غيّب الموت من خديجه وجهاً

فإذا فاطم معين العزاءِ

تحسب الكون بسمهً من أبيها

فهى أُمّ تذوب فى الإرضاءِ [١١٢] .

وشىء آخر يمكن استخلاصه من هذه الكنيه التى تشرفت بها الزهراء «عليها السلام» وهو أن الأُمّ فى اللغه بمعنى الأصل، وفاطمه «عليها السلام» هى الفرع الفذّ النامى من الشجره المحمديه الذى حافظ على بقاء الأصل وديمومته، فأخرج للناس ثمار تلك الشجره الباسقه.

عن عبدالرحمن بن عوف قال: سمعتُ رسول الله «صلى الله عليه

وآله وسلم» يقول: «أنا الشجره، وفاطمه فرعها، وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجره فى جنه عدن، وسائر ذلك فى سائر الجنه» [۱۱۳] .

[صفحه ۴۱]

وقد استلهم بعضهم هذا المعنى فأنشد:

كما الله سمّاها بفاطم إذ قضى

بفطم محبيها من النار فى الاُخرى

بأُمّ أبيها كنّيت إذ بفاطم

بقى ذكره فى الناس والملّه الغرّا [۱۱۴] .

حليتها و شمائلها

كانت الزهراء «عليها السلام» تشبه أباها «صلى الله عليه وآله وسلم» خلقاً وأخلاقاً ومنطقاً، وقد وصفها الصحابه المعاصرون لها بأنّها كانت كأبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فى مشيته وجلسته وسمته وهديه ما تخطى منه شيئاً.

عن أنس بن مالك، قال: لم يكن أحد أشبه برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من الحسن ابن على وفاطمه عليهما السلام [۱۱۵] .

وعن عائشه، قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاًّ وهدياً وحديثاً برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى قيامه وقعوده من فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۱۱۶] .

وقالت: أقبلت فاطمه تمشى كأنّ مشيتها مشيه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۱۱۷] .

وعن جابر بن عبدالله، قال: ما رأيت فاطمه تمشى إلاّ ذكرت رسول

[صفحه ۴۲]

الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تميل على جانبها الأيمن مرّه، وعلى جانبها الأيسر مره [۱۱۸] .

وعن أُمّ سلمه، قالت: كانت فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۱۱۹] .

وكانت الزهراء «عليها السلام» المثل الأعلى فى خَلْقِها وخُلُقِها وسموها وتفوّقها فى كل الفضائل والصفات

الإنسانیه العلیا علی جمیع نساء أهل الدنیا، حتی بلغ من کمالها أن وصفها النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» مراراً وتکراراً بالحوریه، فسبحان من خصّها بما خصّها وفضّلها علی نساء العالمین.

زواجها

اشاره

إنّ المتأمل لمفردات زواج الزهراء «علیها السلام» یلمس فیه أعلی معانی الکمال الإنسانی والشرف الخلقی، ویجد فیه أکثر من سنّه نبویه مبارکه، ویستلهم منه المزید من العظات والعبر التی تسهم فی حلِّ الصعوبات التی تعترض الحیاه الزوجیه فی کلِّ زمان ومکان، وقبل البحث فی بعض هذه المفردات، لابدّ من بیان تاریخ زواجها وعمرها عند الزواج.

تاریخ زواجها

اختلف المحدثون والمؤرخون فی السنه التی تزوّج فیها أمیر المؤمنین «علیه السلام» بالزهراء «علیها السلام»، فقیل: تزوجها بعد هجرتها إلی المدینه بسنه، وبنی بها بعد سنه [۱۲۰].

وقیل: بنی بها فی ذی الحجه من السنه الثانیه

[صفحه ۴۳]

للهجره [۱۲۱]. وقیل کان زفافها سنه ثلاث من الهجره [۱۲۲]، ومهما اختلفت الأقوال، فإنّ المتعین أن زفافها کان بعد غزوه بدر فی السنه الثانیه من الهجره.

وکذلک اختلف فی یوم زواجها «علیها السلام» فقیل: تزوجها فی أول ذی الحجه [۱۲۳]. وقیل: فی السادس منه یوم الثلاثاء، وروی أیضاً لَایام خلت من شوال بعد وفاه أُختها رقیه [۱۲۴]. وقیل: کان تزویجها فی صفر بعد الهجره، وبنی بها بعد رجوعه من غزاه بدر [۱۲۵]. وقیل: تزوجها فی شهر رمضان، وبنی بها فی ذی الحجه [۱۲۶]. وقیل: کان زفافها لیله الخمیس إحدی وعشرین من المحرم [۱۲۷]. وأخیراً قیل: تزوجها فی رجب بعد مقدم النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» إلی المدینه بخمسه أشهر، وبنی بها بعد رجوعه من بدر [۱۲۸]. والمشهور الأول أی الأول من ذی الحجه.

عمرها عند الزواج

تختلف الروایات فی مقدار عمرها «علیها السلام» عند الزواج بحسب الاختلاف الحاصل فی تاریخ ولادتها وزواجها، فإن قلنا: إنّ ولادتها بعد المبعث

[صفحه ۴۴]

بخمس سنین، یکون عمرها عند الزواج تسع سنین أو عشر أو إحدی عشره سنه، وفق اختلاف الروایه فی تزویجها بعد الهجره

بسنه أو سنتين أو ثلاث، والمشهور الأول.

وقيل أيضاً: كان عمرها عند الزواج اثنتى عشره سنه، أو ثلاث عشره، أوأربع عشره، ولم يروِ أصحابنا فى مبلغ عمرها يوم تزويجها أكثر من

ذلک [۱۲۹] .

وفی الاستیعاب: کان سنّها یوم تزویجها خمس عشره سنه وخمسه أشهر، وکان سنّ علی «علیه السلام» إحدی وعشرین سنه [۱۳۰] .

وفی روایه أبی الفرج وابن سعد وابن حجر: أنّه کان لها یوم تزویجها ثمانی عشره سنه [۱۳۱] .

ولا ریب أن ذلک سنها یوم وفاتها «علیها السلام» وفقاً للروایه التی رجّحناها فی مولدها «علیها السلام»، فإن کان ذلک مبنیاً علی أنّ ولادتها قبل البعثه بخمس سنین، فینبغی أن یکون عمرها عند الزواج تسع عشره سنه أو عشرین سنه أو إحدی وعشرین، علی اختلاف الروایات فی تزویجها بعد الهجره بسنه أو بسنتین أو ثلاث، والله العالم بحقیقه الحال.

الخطبه

تعرّض خطبه الزهراء «علیها السلام» أکابر قریش، وکلّما ذکرها أحد لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» صدّ عنه، عن أنس بن مالک، قال: جاء أبو بکر إلی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فقعد بین یدیه، فقال: یا رسول الله، قد علمت مناصحتی وقدمی فی الإسلام وإنّی وإنّی، قال: «وما ذلک؟» قال: تزوجنی فاطمه، فأعرض عنه. وأتی عمر إلی

النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فقال له مثل ذلک فأعرض عنه [۱۳۲] ، وخطبها عبد الرحمن بن عوف فلم یجبه [۱۳۳] .، وکان «صلی الله علیه وآله وسلم» ینتظر بها القضاء.

روی ابن شاهین وغیره عن عبدالله بن بریده، قال: إنّ أبا بکر خطب إلی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه، فقال: «انتظر بها القضاء»، ثم خطب إلیه عمر، فقال: «انتظر بها القضاء» ثمّ خطب إلیه علی فزوجها منه [۱۳۴] .

وعن أبی أیوب الأنصاری، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» لعلی «علیه

السلام»: «أمرت بتزويجك من السماء» [۱۳۵] .

وعن عبدالله بن مسعود، قال: سمعتُ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: «إنّ الله أمرنى أن أُزوج فاطمه من على، ففعلت» [۱۳۶] .

وعن أنس، قال: كنت عند النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فغشيه الوحى، فلمّا سُرّى عنه قال: «يا أنس، أتدرى ما جاءنى به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: إنّ الله أمرنى أن أُزوّج فاطمه من على» [۱۳۷] .

قال الحرّ العاملى رضى الله عنه فى منظومته:

[صفحه ۴۶]

لم يتولّ الله تزويج أحد

من الأنام إلّا ثلاثه فقد

زوّج آدم بحوا أمته

وزينب من النبى خيرته

وفاطم الزهراء بالإمام

خير الأنام كاسر الأصنام [۱۳۸] .

وقال آخر:

وكم خاطب قد رُدّ فيها ولم يُجَب

وكم طالبٍ صهراً وما كان بالأهلِ

ولولا على ما استجيب لخاطبٍ

ولا كانت الزهرا تزفّ إلى بعلِ [۱۳۹] .

الكفاءه

تبين أن إجابه أمير المؤمنين «عليه السلام» فى الزواج من الزهراء «عليها السلام» وردّ سواه كانا بأمر الله سبحانه، وفى ذلك دليل على فضل أمير المؤمنين «عليه السلام» وكرامته ومنزلته عند الله تعالى.

والزهراء «عليها السلام» سيده نساء العالمين لابدّ أن يكون كفؤها سيد رجال الاُمّه بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ومن هنا جاءت مقاييس الاختيار والترجيح على لسان الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو يبين لابنته البتول «عليها السلام» فضل أمير المؤمنين «عليه السلام»، قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «زوجتك سيداً فى الدنيا والآخره، وإنه لَاول أصحابى إسلاماً، وأكثرهم علماً

[صفحه

[۴۷

وأعظمهم حلماً» [۱۴۰] .

وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «أما ترضین أن زوجتک أول المسلمین إسلاماً، وأعلمهم علماً، وإنّک سیده نساء أُمتی کما سادت مریم نساء قومها» [۱۴۱] .

وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «إنّی زوجتک أقدم أُمتی سلماً، وأکثرهم علماً، وأعظمهم حلماً» [۱۴۲] .

وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «قد أصبت لک خیر أهلی، وأیم الذی نفسی بیده لقد زوجتک سعیداً فی الدنیا، وإنّه فی الآخره لمن الصالحین» [۱۴۳] .

وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «یا فاطمه، إنّی زوجتک سیداً فی الدنیا، وإنّه فی الآخره من الصالحین» [۱۴۴] .

قال العبدی:

صدّیقه خُلِقت لصدّ

یقٍ شریف فی المناسب

اختاره واختارها

طهرین من دنس المعایب

کان الإله ولیها

وأمینه جبریل خاطب [۱۴۵] .

[صفحه ۴۸]

وقال آخر:

هی الجدیره بالکفء الکریم لها

من بالمفاخر والعلیا یحاکیها

فمن یلیق ببنت المصطفی حسباً

ومن من العرب العرباء کافیها

ومن يناسب طه كى يصاهره

وهى المصاهره المسعود ملفيها

غير العلى ربيب المصطفى وله

سبق الهدايه مذ نادى مناديها

فإنّه بعد طه خير من ولدت

قريش مذ برا البارى ذراريها

لذلك اختاره ربّ السماء لها

بعلاً وأمست به الدنيا تهنّيها [۱۴۶] .

فكفاءه الإمام على لفاطمه عليهما السلام كفاءه تقوم على ضوء موازين الحكمه الالهيه، فالله تعالى هو الذى اختار الكفء للزهراء «عليها السلام» فكان عليّاً «عليه السلام» دون غيره.

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لو لم يُخلَق على ما كان لفاطمه كفؤ» [۱۴۷] .

وقال الإمام الصادق «عليه السلام»: «لولا أنّ الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن

[صفحه ۴۹]

لفاطمه كفؤ على وجه الأرض، آدم فمن دونه» [۱۴۸] .

فلم تكن بين أهل الكساء امرأه قط غير فاطمه «عليها السلام»، ولم يطهّر الله امرأه من نساء العالمين من الرجس غير فاطمه «عليها السلام»، ولم يخرج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بمسلمه إلى مباهله وفد نصارى نجران غير فاطمه «عليها السلام»، ولم تكنى بنت نبى بأُمّ أبيها غير فاطمه «عليها السلام»، ولم يكن لامرأه اجتمعت فيها هذه الخصال من كفءٍ غير يعسوب المؤمنين على بن أبى طالب «عليه السلام»، وهكذا حكمت السماء.

وعليه فالكفاءه هنا ليست نَسَبِيّه حيث إننا قد نجد كفوءاً نسبياً للزهراء «عليها السلام» كأمير المؤمنين «عليه السلام» من سائر أبناء أبى طالب، وليس المراد الكفاءه بالمال والغنى، ففى رجالات العرب من هو أغنى من أمير المؤمنين «عليه السلام» الذى تقدم إلى الزهراء «عليها السلام» وما كان يملك غير سيفه ودرعه وناضحه، ولكن أنّى لنا أن نجد كفوءاً لها يوازيها فى الحكمه والهدى والرحمه وميراث النبوه وافتراض الولاء والطاعه على الناس أجمعين غير على «عليه السلام»؟

هذا، وقد يقال: ما تقول بزواج عثمان ببنتى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»؟

قلنا: هذا قياس مع الفارق الكبير إذ لم تكن بضعه للنبى من بناته سوى الزهراء «عليها السلام»، ولم تختص واحده من بناته «صلى الله عليه وآله وسلم» بما اختصّت به البتول كما بيناه، على أن زوجتى عثمان قد زوجهما النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» من كافرين قبله، كما أن فى زواج عثمان اختلافاً كثيراً كما يقول ابن شهرآشوب [۱۴۹] .

وقد

حقّق جمله من الباحثين فى الموضوع، وخلصوا إلى القول بأن زوجتى عثمان هما بنتا النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بالتبنّى، وليس من صُلبه الشريف [۱۵۰] ، وعلى هذا يسقط الاعتراض من الأساس.

[صفحه ۵۰]

الاستئذان والمشاوره

ودرس آخر نتعلّمه من زواج الزهراء «عليها السلام» هو الاستئذان من الفتاه البكر ومشاورتها واستئمارها لكسب رضاها قبل الزواج، وهو من الحقوق المهمه التى أولاها الإسلام للمرأه إظهاراً لكرامتها، وعلى الرغم من أن زواج الزهراء «عليها السلام» كان بأمر الله تعالى، فقد عمل ذلك رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» سنه وتأديباً للاُمّه.

روى الشيخ الطوسى بالاسناد عن الضحاك بن مزاحم قال: سمعت على ابن أبى طالب يقول: «أتانى أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فذكرت له فاطمه. قال: فأتيته، فلما رآنى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ضحك ثم قال: ما جاء بك يا أبا الحسن، وما حاجتك؟ قال: فذكرت له قرابتى وقدمى فى الإسلام ونصرتى له وجهادى فقال: يا على، صدقت، فأنت أفضل مما تذكر. فقلت: يا رسول الله، فاطمه تزوجنيها؟ فقال: يا على، إنّه قد ذكرها قبلك رجال، فذكرت ذلك لها، فرأيت الكراهه فى وجهها، ولكن على رسلك حتى أخرج إليك فدخل إليها... فقال لها: يا فاطمه. فقالت: لبيك لبيك، حاجتك يارسول الله؟ قال: إنّ على بن أبى طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وإنى سألت ربى أن يزوجك خير خلقه وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم ير فيه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كراهه، فقام وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها، فأتاه

جبرئيل «عليه السلام» فقال: يا محمد،

[صفحه ۵۱]

زوّجها على بن أبى طالب، فإنّ الله قد رضيها له ورضيه لها» [۱۵۱] .

وعن عطاء بن أبى رباح، قال: لمّا خطب على فاطمه عليهما السلام أتاها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: «إنّ عليّاً قد ذكرك» فسكتت، فخرج فزوجها [۱۵۲] .

وهذا لا يعارض ما تقدم من إيكال أمر زواجها بيد الله تعالى بداهةً، ما دام علم الله وقضاؤه وقدره قد أحاط بالاشياء قبل إيجادها.

خطبه العقد

وهى من السنن المستفاده من زواج الزهراء «عليها السلام» فقد روى ابن شهرآشوب عن ابن مردويه، قال: إنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قال لعلى «عليه السلام»: «تكلم خطيباً لنفسك» فقال: «الحمدُ لله الذى قرب من حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنه من يتقيه، وأنذر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه، ومميته ومحييه، ومسائله عن مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، شهاده تبلغه وترضيه، وأن محمداً عبده ورسوله، الى أن قال: وهذا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» زوجنى ابنته فاطمه على خمسمائه درهم وقد رضيت، فاسألوه واشهدوا».

فقال الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»: «وقد زوجتك ابنتى فاطمه على ما زوجك الرحمن، وقد رضيت بما رضى الله لها، فدونك أهلك فانك أحقّ بها منى».

وفى خبر: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضا الله رضاً» فخرّ على «عليه السلام» ساجداً شكراً لله تعالى

[صفحه ۵۲]

وهو يقول: (ربِّ

أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وان أعمل صالحاً ترضاه واصلح لى فى ذريتى) [۱۵۳] . فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «آمين» فلمّا رفع رأسه قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وجمع بينكما، وأخرج منكما الكثير الطيب» ثم أمر النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بطبق بُسرٍ وأمر بنهبه، ودخل حجره النساء، وأمر بضرب الدف [۱۵۴] .

وفى حديث على «عليه السلام» وأُمّ سلمه وسلمان (رضى الله عنهما) قالوا: فقال المسلمون لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: زوجته يا رسول الله؟ فقال: «نعم» فقالوا: بارك الله لهما وعليهما، وجمع شملهما، وانصرف رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى أزواجه، فأمرهن أن يدففن لفاطمه «عليها السلام»، فضربن بالدفوف [۱۵۵] .

المهر

كان مهر الزهراء «عليها السلام» خمسمائه درهم، وهو الذى جرت به السُنّه، وقد تقدّم ذكر ذلك فى خطبه أمير المؤمنين «عليه السلام» المتقدمه، وقيل: أربعمائه مثقال فضه، وهو المروى عن أنس بن مالك، فى خطبه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» حين العقد، قال أنس: كنت عند النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فغشيه الوحى، فلما أفاق قال لى: «ياأنس، أتدرى ما جاءنى به جبرئيل من عند صاحب العرش؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «أمرنى أن أزوّج فاطمه من على، فانطلق فادع لى أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً وطلحه والزبير، وبعددهم من الأنصار».

قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول

[صفحه ۵۳]

الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وأورد خطبته إلى أن قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ثم إنى أُشهدكم أنى

قد زوجت فاطمه من على على أربعمائه مثقال فضه، إن رضى بذلك علىّ» وكان على «عليه السلام» غائباً، قد بعثه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى حاجه، ثم أمر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بطبق فيه بُسر فوضع بين أيدينا، ثم قال: «انتهبوا» فبينا نحن كذلك، إذ أقبل على «عليه السلام» فتبسم إليه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ثم قال: «يا على، إنّ الله أمرنى أن أزوجك فاطمه، وقد زوجتكها على أربعمائه مثقال فضه، أرضيت؟». قال: «رضيت يا رسول الله» ثم قام على «عليه السلام» فخرّ لله ساجداً، فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «جعل الله فيكما الخير الكثير الطيب، وبارك فيكما».

قال أنس: والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب [۱۵۶] .

والمشهور فى مقدار المهر هو الأول، وقال ابن شهرآشوب: وهو الأصح [۱۵۷] ، ولعلّ الأربعمائه مثقال فضه كانت تعادل خمسمائه درهم فى عصرهم، وقد ورد فى جملةٍ من الروايات أن أمير المؤمنين «عليه السلام» قد باع درعه بأربعمائه وثمانين درهماً وكانت هى مهر الزهراء «عليها السلام».

روى عن الإمام الصادق «عليه السلام» عن آبائه عليهم السلام فى حديث تزويج فاطمه «عليها السلام» قال: «ثم إنّ عليّاً اغتسل ولبس كساءً قطرياً وصلّى ركعتين، ثم أتى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وقال: يا رسول الله زوّجنى فاطمه. قال: إذا زوجتكها فما تصدقها؟ قال: أصدقها سيفى وفرسى ودرعى وناضحى، قال: أما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى بك عنها، تقاتل المشركين، وأما درعك فشأنك بها.

فانطلق على «عليه السلام» وباع درعه بأربعمائه وثمانين درهماً قطريه، فصبّها بين

يدى النبى «صلى الله

علیه وآله وسلم» فلم یسأله عن عددها، ولا هو أخبره عنها...» [۱۵۸] .

وعن الحسین بن علی علیهما السلام قال: «زوج النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه علیّاً علی أربعمائه وثمانین درهماً» [۱۵۹] .

وعن أبی جعفر الباقر «علیه السلام» قال: «کان صداق فاطمه «علیها السلام» جرد برد حبره ودرع حطمیه، وکان فراشها إهاب کبش» [۱۶۰] .

قیل: إنّ الاربعمائه وثمانین درهماً، کانت ثمن الدرع لاتمام المهر، کما یدل علیه بعض الأخبار، وان الدرع والبرد لم یکونا مهراً، بل بیعا، لذلک فثمن الدرع أربعمائه وثمانون، وثمن البرد عشرون، والله أعلم [۱۶۱] .

درس توجیهی

لقد کانت عاده الأشراف من قریش إذا تزوج أحدهم أن یبذلوا المهور العالیه، وأن یکون الزواج مفعماً بمظاهر التکلف والاسراف، وفی زواج الزهراء «علیها السلام» قدّم النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» درساً عملیاً للزواج النموذجی فی الإسلام مغیراً معاییر الجاهلیه غیر عابیء بلائمه قریش وعذلهم.

عن جابر بن عبدالله قال: لمّا زوّج النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» علیّاً من فاطمه «علیها السلام» أتت قریش فقالوا: یا رسول الله، زوجت فاطمه بمهر خسیس، فقال «صلی الله علیه وآله وسلم»:

[صفحه ۵۵]

«ما زوجت فاطمه من علی، ولکن الله زوجها» [۱۶۲] فلیس هو إلّا حکم الله، وقد شاء تحکمته أن تکون مهور النساء متواضعه، وأجری ذلک علی لسان رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» حیث قال: «أفضل نساء أُمتی أصبحهن وجهاً وأقلهنّ مهراً» [۱۶۳] .

وعن أمیر المؤمنین «علیه السلام» قال: «خلا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بابنته فی صبیحه الیوم الرابع، وقال لها: کیف أنت یا بنیه، وکیف رأیت زوجک؟ فقالت له: یا أبه،

خير زوج، إلاّـ أنه دخل عليَّ نساء من قريش، وقلن لى: زوجك رسول الله من فقير لاـ مال له، فقال لها «صلى الله عليه وآله وسلم»: يا بنيه، ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. يا بنيه، إنّ الله عزَّ وجلَّ اطلع إلى الأرض إطلاعه فاختار منها رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك. يا بنيه، نعم الزوج زوجك لا تعصى له أمراً. ثم صاح بى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: يا على، فقلت: لبيك يا رسول الله. فقال: ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها، فان فاطمه بضعه منى، يؤلمنى ما يؤلمها، ويسرنى ما يسرها، استودعكما الله واستخلفه عليكما» [۱۶۴] .

وعن الإمام الصادق «عليه السلام» عن آبائه: «إنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لمّا زوج فاطمه «عليها السلام»، دخل النساء عليها، فقلن: يا بنت رسول الله، خطبك فلان وفلان، فردّهم عنك، وزوّجك فقيراً لا مال له، فلمّا دخل عليها أبوها «صلى الله عليه وآله وسلم» رأى ذلك فى وجهها، فسألها فذكرت له ذلك، فقال: يا فاطمه، إنّ الله أمرنى فانكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوجتك إلاّ بأمرٍ من

[صفحه ۵۶]

السماء، أما علمت أنه أخى فى الدنيا والآخره» [۱۶۵] .

وعن ابن عباس، قال: لما زوج رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عليّاً «عليه السلام» من فاطمه «عليها السلام» تحدثت نساء قريش وغيرهن وعيّرنها وقلن: زوجك رسول الله من عائل لامال له، فقال لها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا فاطمه، أما ترضين إنّ الله تبارك وتعالى اطلع اطلاعه إلى الأرض، فاختار منها رجلين: أحدهما أبوك، والآخر

بعلك» [۱۶۶] .

فمعيار التفاضل لابدّ أن يكون قائماً على أساس التقوى والدين والخلق القويم، لا على أساس الثروه والمال والحطام الزائل، وعلى الرغم من تواضع مهر الزهراء «عليها السلام» وبساطه المراسيم فقد وصف عرسها: بأنّه أحسن عرس وأطيبه.

عن جابر، قال: حضرنا عرس على وفاطمه عليهما السلام فما رأينا عرساً كان أطيب منه، حشونا الفراش الليف، وأُوتينا بتمرٍ وزبيب فأكلنا، وكان فراشها ليله عرسها إهاب كبش [۱۶۷] .

وروى ابن ماجه عن عائشه وأُمّ سلمه، قالتا: ما رأينا عرساً أحسن من عرس فاطمه [۱۶۸] .

ففى مهر الزهراء «عليها السلام» درس توجيهى لنا، فقد زوّج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أحب الخلق إليه بمهر متواضع كى يفهّم الأُمّه عمليّاً أن المهور العاليه ليست فى صالحها لما تسببه من تعكير لصفو المحبه والعلاقه بين الزوجين وزلزله

[صفحه ۵۷]

الوضع الاقتصادى للعائله، فضلاً عن أنها تؤدى إلى عزوف الشباب عن الزواج وما يعقبه من مفاسد اجتماعيه وأمراض روحيه.

الجهاز و اثاث البيت

إنّ جهاز الزهراء «عليها السلام» وأثاث بيتها يعكس مظاهر الزهد والتواضع وسمو المبادىء وعظمه القيم الإسلاميه العليا على مظاهر البذخ والترف الزائله.

روى الشيخ الطوسى مسنداً عن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: «إنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قبض من ثمن الدرع قبضهً ودعا بلالاً فأعطاه، وقال: ابتع لفاطمه طيباً، ثم قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من الدراهم بكلتا يديه فأعطاه أبا بكر، وقال: ابتع لفاطمه ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار بن ياسر وبعدّه من أصحابه وحضروا السوق...

فكان مما اشتروه: قميص بسبعه دراهم، وخمار بأربعه دراهم، قطيفه سوداء خيبريه، وسرير مزمّل بشريط، وفراشين من

خیش مصر حشو أحدهما لیف، وحشو الآخر من جزّ الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر، وستر من صوف، وحصیر هجری، ورحی للید، ومخضب من نحاس، وسقاء من أدم، وقعب للبن، وشنّ للماء، ومطهره مزفّته، وجرّه خضراء، وکیزان خزف.

فلما عرض المتاع علی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» جعل یقلّبه بیده ویقول: بارک الله لاَهل البیت» [۱۶۹].

واقتصرت کثیر من الروایات علی بعض ما جاء فی هذه الروایه من الجهاز [۱۷۰].

[صفحه ۵۸]

وروی عن أُمّ سلمه وسلمان الفارسی وعلی «علیه السلام» أنهم قالوا: وقبض رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قبضهً من الدراهم، ودعا بأبی بکر فدفعها إلیه، وقال: «یا أبا بکر، اشترِ بهذه الدراهم لابنتی ما یصلح لها فی بیتها» وبعث معه سلمان وبلالاً لیعیناه علی حمل ما یشتریه، قال أبو بکر: وکانت الدراهم التی أعطانیها ثلاثه وستین درهماً، فانطلقت واشتریت فراشاً من خیش مصر محشوّاً بالصوف، ونطعاً من أدم، ووساده من أدم حشوها من لیف النخل وعباءه خیبریه، وقربه للماء، وکیزاناً، وجراراً، ومطهره للماء، وستر صوف رقیقاً، وحملناه جمیعاً حتی وضعناه بین یدی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، فلمّا نظر إلیه بکی وجرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلی السماء وقال: «اللهمَّ بارک لقومٍ جلّ آنیتهم الخزف» [۱۷۱].

وأخرج أبو یعلی عن علی «علیه السلام»، قال: «أمر رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أن یجعل ثلثین فی الطیب، وثلثاً فی الثیاب» [۱۷۲].

وروی ابن شهرآشوب عن الصادق «علیه السلام» قال: «أعطی منها قبضه کانت ثلاث وستین أو سته وستین إلی أُمّ أیمن لمتاع البیت، وقبضه إلی أسماء للطیب،

وقبضه إلى أَمّ سلمه للطعام، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع مايصلحها» [۱۷۳] .

أما بيت على «عليه السلام» الذى زفّت إليه الزهراء «عليها السلام» فكان بمنتهى البساطه والتواضع، روى ابن شهرآشوب عن وهب بن وهب القرشى، قال: وكان

[صفحه ۵۹]

من تجهيز على «عليه السلام» داره انتشار رمل لين، ونصب خشبه من حائط إلى حائط للثياب، وبسط إهاب كبش، ومخدّه ليف [۱۷۴] .

وأخرج ابن ماجه عن عائشه وأُمّ سلمه، قالتا: أمرنا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أن نجهز فاطمه «عليها السلام» حتى ندخلها على على «عليه السلام» فعمدنا إلى البيت، ففرشناه تراباً ليناً من أعراض البطحاء، ثم حشونا مرفقتين ليفاً، فنفشناه بأيدينا... وعمدنا إلى عود فعرضناه فى جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلّق عليه السقاء [۱۷۵] .

وروى أحمد بالاسناد عن عكرمه وأبى يزيد المدينى، قال: لمّا أُهديت فاطمه إلى على «عليه السلام» لم تجد عنده إلّا رملاً مبسوطاً ووساده وجره وكوزاً [۱۷۶] .

وعن الإمام الصادق «عليه السلام» عن أبيه «عليه السلام» قال: «كان فراش على وفاطمه «عليها السلام» حين دخلت عليه إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما عليه، قلباه فناما على صوفه، وكانت وسادتها أدماً حشوها ليف، وكان صداقها درعاً من حديد» [۱۷۷] .

وأخرج ابن سعد عن على «عليه السلام» قال: «تزوجت فاطمه «عليها السلام» ومالى ولها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالى ولها خادم غيرها» [۱۷۸] .

وأخرج أحمد بن حنبل، عن على «عليه السلام» قال: «ما كان لنا إلّا إهاب كبش،

[صفحه ۶۰]

ننام على ناحيته، وتعجن فاطمه على ناحيته» [۱۷۹] .

قال الشاعر:

رفرف السعدُ فوق كوخٍ صغيرٍ

لم يُدنّس بقسوه الأغنياء

إن تكن قسمهُ الغنىّ متاعاً

فالإله الرحمن للاَتقياء [۱۸۰] .

بيت الزهراء

هـذا هو مـا ورد فى وصف بيت الزهراء «عليها السـلام» بأثاثه البسـيط وجهازه المتواضع، فلتتعلم منه الاُمّه درس التضـحيه والإيثار ومظاهر العزّ والعظمه، فإنّه الحلّ الحاسم لكثير من المشكلات الاجتماعيه التى كانت ولا زالت تهدد المجتمعات الإنسانيه ويضجّ العالم تحت وطأتها.

فلو زوج النبى «صـلى الله عليه وآله وسلم» فاطمه من بعض رجالات العرب الذين تقدموا لخطبتها وحاشاه أن يفعل، لكانت ترفل بحلل الحرير والـديباج، وتزدهى بقلائـد الذهب والفضه، ولسـكنت القصور والعلالى، ولكان لها الخدم والحشم، بدل القربه التى استقت بهـا فأنهكتهـا، والرحى الـتى طحنت بهـا حـتى مجلت يـدها، والمكنسه التى قمّت بهـا حتى اغبرت ثيابهـا، لكن السـعاده والسـكينه والرحمه ليس فى القصور الضـخمه، ولاـ فى اقتنـاء الـذهب والفضه، بـل حيث يكون ابن عمهـا الكفء، أمير المؤمنين وإمام المتقين وأبو الأئمه الميامين، أول الناس إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً.

(فى هذا المكان، وهذا البيت المتواضع الذى كان جُلّ أثاثه من الخزف،

[صفحه ۶۱]

كـان يبتهـج الرسول «صـلى الله عليه وآله وسـلم» ويغتبط، ويجـد لنفسه السـكينه والسـعاده والهناء، ويفيض من قلبه الحبّ الأبوى والحنان على بضـعته فاطمه «عليها السلام»، وريحانتيه من الدنيا الحسن والحسين عليهما السلام، وعلى «عليه السلام» أخيه وصهره ووارث علمه وحكمته وشريكه فى خصائصه ماعدا النبوه.

فى هـذا البيت الـذى ضمّ آل الرسول، ودرج فيه الحسـنان، كـان يجلس محمـد «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وينعم برؤيه الأـهل والأولاد، ويلقى عن كاهله الاتعاب والأوصاب، وما لاقاه من الأذى فى سبيل دعوته.

فى هذا البيت

كـان يجلس ربّ العـائله محمـد «صـلى الله عليه وآله وسـلم» مع عائلته؛ على «عليه السـلام» عن يمينه، وفاطمه «عليها السـلام» عن يساره، والحسن والحسين عليهما السلام فى حجره، يقبّل هذا مرّه وذاك اُخرى، يباركهم ويدعو لهم، ويسأل الله أن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيراً.

ومن هـذا البيت كـان يخرج النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» إلى السـفر، وبه يبـدأ إذا عـاد، وفى هـذا البيت نزل الروح الأمين بالوحى من الله على قلب رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وخدم الملائكه فيه سيدى شباب أهل الجنه.

ومن هذا البيت المتواضع شعّ نور الهدايه والإسـلام على الناس مدى الأجيال، وفى هذا البيت الفقير سبّحت الزهراء وبعلها وبنوها عليهم السلام بالغدوّ والآصال.

قال أنس وبريـده: قرأ رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم»: (فى بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أن تُرفَعَ وَيُـذكَرَ فيها اسـمُهُ يُسَـبِّحُ لهُ فيها بالغُدُوِّ والأصالِ) [۱۸۱] ، فقام إليه رجل فقال: أى بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء» فقام إليه أبو بكر وقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ وأشار إلى بيت على وفاطمه عليهما السلام، فقال

[صفحه ۶۲]

الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»: «نعم من أفاضلها» [۱۸۲] [۱۸۳] .

وعلى باب هذا البيت كان يمرّ رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» إذا خرج إلى صـلاه الصـبح ويقول: «الصـلاه (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)» [۱۸۴] .

ولكرامه هذا البيت الطاهر ومن فيه من شـموس الهدايه ومنارات التقى وأعلام اليقين، فقد اسـتثناه رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسلم» حينما أمر بسدّ الأبواب الشارعه إلى المسجد دونه، وكان ذلك بأمر من الله تعالى،

ليبين بذلك عظيم منزلتهم ومنتهى درجتهم.

الزفاف و التكبير

إنّ ذكر اسم الله تعالى فى مقدمات الزواج يضفى قيمه معنويه عليه، ويربطه بخالق الوجود الأكبر، مما يسهم فى استمرار العلاقه الزوجيه لاستنادها إلى ركن قويم وتربيه روحيه صالحه.

وزواج الزهراء «عليها السلام» باركت له السماء قبل الأرض، وكبرت له الملائكه قبل البشر، فكبّر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وكبر الصحابه، ووقع التكبير على العرائس من يوم زفافها، وجرت السُنّه به إلى يوم القيامه.

روى الشيخ الطوسى وغيره بالاسناد عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عن جده «عليه السلام» عن جابر بن عبدالله، قال: لما كانت ليله زفاف فاطمه «عليها السلام» أتى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ببغلته الشهباء، وثنى عليها قطيفه، وقال لفاطمه: «اركبى»، وأمر

[صفحه ۶۳]

سلمان أن يقودها، والنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يسوقها، فبينا هو فى بعض الطريق إذ سمع النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وجبهً، فإذا هو بجبرئيل فى سبعين ألفاً، وميكائيل فى سبعين ألفاً. فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما أهبطكم إلى الأرض؟» قالوا: جئنا نزفُّ فاطمه إلى على بن أبى طالب فكبّر جبرائيل، وكبّر ميكائيل، وكبّرت الملائكه، وكبّر محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليله [۱۸۵] .

وروى ابن شهرآشوب عن الخطيب فى تاريخه وابن مردويه وابن المؤذن وشيرويه الديلمى بأسانيدهم عن ابن عباس وجابر، قالا: لمّا كانت الليله التى زفت فاطمه «عليها السلام» إلى على «عليه السلام» كان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أمامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، يسبّحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر [۱۸۶]

.

وعن كتاب (مولد فاطمه) عن ابن بابويه فى خبر قال: أمر النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين فى صحبه فاطمه، وأن يفرحن ويرجزن ويكبّرن ويحمدن، ولا يقلن ما لا يرضى الله، فارتجزت أُمّ سلمه وعائشه وحفصه ومعاذه أُمّ سعد بن معاذ، وكانت النسوه يرجعن أوّل بيت من كل رجز، ثم يكبّرن، ودخلن الدار، ثم أنفذ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى على ودعاه إلى المسجد، ثم دعا فاطمه «عليها السلام» فأخذ بيدها ووضعها فى يده، وقال: «بارك الله فى ابنه رسول الله» [۱۸۷] .

وفى حديث أُمّ سلمه: أنّه «صلى الله عليه وآله وسلم» أخذ عليّاً بيمينه، وفاطمه بشماله،

[صفحه ۶۴]

وجمعهما إلى صدره، فقبّل بين أعينهما، ودفع فاطمه «عليها السلام» إلى على «عليه السلام» وقال: «ياعلى، نعم الزوجه زوجتك» ثم أقبل على فاطمه «عليها السلام» وقال: «يافاطمه، نعم البعل بعلك»، ثم قام معهما يمشى بينهما حتى أدخلهما بيتهما الذى هيّىء لهما، ثم خرج من عندهما، فأخذ بعضادتى الباب. فقال: «طهركما الله وطهّر نسلكما، أنا سلمٌ لمن سالمكما، أنا حربٌ لمن حاربكما، أستودعكما الله واستخلفه عليكما» [۱۸۸] .

الوليمه

وفى زواج الزهراء «عليها السلام» دعا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عليّاً «عليه السلام» لَان يصنع طعاماً ويدعو الناس عامه لتكون سنه فى أُمّته، روى الشيخ الطوسى بالاسناد عن أبى عبدالله «عليه السلام» قال: «ثم قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: يا على، اصنع لَاهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشتريت تمراً وسمناً، فحسر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»

عن ذراعه، وجعل يشدخ التمر فى السمن حتى اتخذه حيساً، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخُبز لنا خبز كثير، ثم قال لى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: ادعُ من أحببت»... الحديث [۱۸۹] .

وروى الاربلى عن أُمّ سلمه وسلمان الفارسى وعلى «عليه السلام» أنهم قالوا: أخذ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من الدراهم التى سلّمها إلى أُمّ سلمه عشره دراهم، فدفعها إلى على «عليه السلام» وقال: «اشتر سمناً وتمراً وأقطاً، قال على «عليه السلام»: فاشتريت وأقبلت به إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فحسر عن ذراعيه، ودعا بسفره من أدم، وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالأقط حتى اتخذه حيساً، ثم قال: يا على، ادعُ من

[صفحه ۶۵]

أحببت..» إلى آخر الروايه [۱۹۰] .

وروى الطبرانى بالاسناد عن ابن عباس: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» دعا بلالاً، فقال: «يا بلال، إنّى قد زوجّت ابنتى ابن عمى، وأنا أحبُّ أن تكون سُنّه أُمتى الطعام عند النكاح، فائت الغنم فخذ شاه وأربعه أمداد أو خمسه، واجعل لى قصعه، لعلّى أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذنى بها» فانطلق ففعل ما أمره به، ثم أتاه بقصعه فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى رأسها، ثم قال: «أدخل علىّ الناس زُفّه زُفّه» [۱۹۱] .

ولا تعارض بين هذه الأخبار، لَانّه «صلى الله عليه وآله وسلم» شرط فى الأول أن يكون التمر والسمن على على «عليه السلام»، وهو ما يفسره الخبر الثانى، وشرط أيضاً أن يكون اللحم والخبز على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو ما يفسره الخبر الأخير.

وحسبك

من وليمه تجتمع على أطرافها البركه والخير والنماء، فهى تصنع بأمر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وبيده، وهو الذى يدعو لها ويبارك فيها، فلابدّ أن تكون أفضل وليمه على رغم بساطتها وتواضعها.

أخرج ابن سعد عن أسماء بنت عميس [۱۹۲] ، قالت: جهزت فاطمه إلى على، وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلاّ الليف، ولقد أولم على على فاطمه، فما كانت وليمه فى ذلك الزمان أفضل من وليمته [۱۹۳] .

[صفحه ۶۶]

الدعاء للعريسين

وحظى زواج الزهراء «عليها السلام» بدعاء خاتم النبيين «صلى الله عليه وآله وسلم» فجرت السُنّه بذلك لتأكيد القيم الروحيه والمعنويه فى الزواج، وتأصيلها فى العلاقه الزوجيه من يومها الأول.

روى أنس بن مالك عن أُمّ أيمن، قالت: إنّه لما كانت ليله البناء، قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لعلى «عليه السلام»: «إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك» فدخل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال لفاطمه «عليها السلام»: «ائتينى بماء» فقامت إلى قعب فى البيت فجعلت فيه ماء فأتته به، فمجّ فيه ثم قال لها: «قومى» فنضح بين ثدييها وعلى رأسها، ثم قال: «اللهمَّ أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» ثم قال لها: «أدبرى» فأدبرت، فنضح بين كتفيها، ثم قال: «اللهمَّ إنى أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» ثم قال: «ائتينى بماء» فأتته، فأخذ منه بفيه، ثم مجّه فيه، ثم صبّ على رأس على وبين يديه، ثم قال: «اللهمَّ إنى أعيذه وذريته من الشيطان الرجيم» ثم قال: «ادخل على أهلك باسم الله والبركه» [۱۹۴] .

وزارهما النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فى صبيحه العرس وقيل: فى صبيحه اليوم الرابع [۱۹۵] فسأل عليّاً

«علیه السلام»: «کیف وجدت أهلک؟» فقال: «نعم العون علی طاعه الله» وسأل فاطمه «علیها السلام» فقالت: «خیر بعل» فقال: «اللهمَّ اجمع شملهما، وألّف بین قلوبهما، واجعلهما وذریتهما من ورثه جنه النعیم، وارزقهما ذریه طاهره طیبه مبارکه، واجعل فی ذریتهما البرکه، واجعلهم أئمه یهدون بأمرک إلی طاعتک، ویأمرون بما یرضیک» [۱۹۶].

[صفحه ۶۷]

وکان من عاده العرب فی الجاهلیه أن یقولوا للمتزوجین: بالرفاء والبنین، فنهی عنه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فی زواج الزهراء «علیها السلام» وسنّ فیه غیره، روی ثقه الإسلام الکلینی عن أبی عبدالله البرقی رفعه، قال: «لمّا زوج رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه قالوا: بالرفاء والبنین. قال: لا، بل علی الخیروالبرکه» [۱۹۷].

دورها فی داخل الاسره و خارجها

اشاره

انتقلت الزهراء «علیها السلام» من بیت أبیها النبی صلّی الله علیه وآله وسلم إلی بیت بعلها الوصی «علیه السلام»، ذلک البیت الذی تحفّه الرحمه ویغمره الایمان، فتشکلت الأُسره الطاهره من سیدین معصومین درجا فی أحضان النبی الأکرم «صلی الله علیه وآله وسلم» ونهلا من نمیر علمه وخلقه العظیم ومکارم أخلاقه وکمالات نفسه الکریمه، فکان علی «علیه السلام» سید الوصیین النموذج الکامل والقدوه الصالحه للرجل فی الإسلام، وکانت الزهراء «علیها السلام» سیده نساء العالمین النموذج الکامل للمرأه فی الإسلام.

وقد وجدت الزهراء «علیها السلام» نفسها وهی فی بیت الإمام «علیه السلام» أمام وظائف جسیمه، ومسؤولیات عظیمه، فباعتبارها القدوه الحسنه والأُسوه المثلی للمرأه المسلمه، کان علیها أن ترسم الطریق لمعالم البیت الإسلامی الأمثل فی الإسلام، وقد استطاعت وبکل جداره أن تضرب أروع الأمثله فی طاعه الزوج ومراعاه حقوقه والاخلاص له، والصبر علی شظف العیش وقله ذات الید، وفی القیام بمسؤولیات البیت وأداء

واجبات الاُسره فی جوّ من الموده والصفاء والتعاون والوفاء، وفی تربیه الأولاد الصالحین، بما لیس له نظیر،

[صفحه ۶۸]

وفی ما یلی بعض معالم تلک الاُسره الفریده التی أنعم الله علیها بما یشاء.

الطاعه و حسن المعاشره

کانت الزهراء «علیها السلام» نعم الزوجه لاَمیر المؤمنین «علیه السلام» ما عصت له أمراً وما خالفته فی شیء ولا خرجت بغیر إذنه، وکانت تعینه علی طاعه الله تعالی، وتؤثره علی نفسها، وتدخل علیه البهجه والسرور، حتی إنّه إذا نظر إلیها انکشفت عنه الهموم والأحزان.

جاء فی روضه الواعظین أن الزهراء «علیها السلام» قالت فی مرض موتها لاَمیر المؤمنین «علیه السلام»: «یا بن عم، ما عهدتنی کاذبه ولا خائنه، ولا خالفتک منذ عاشرتنی» فقال «علیه السلام»: «معاذ الله! أنتِ أعلم بالله، وأبرّ وأتقی وأکرم وأشدّ خوفاً من الله من أن أوبخک بمخالفتی» [۱۹۸] .

وبالمقابل کان أمیر المؤمنین «علیه السلام» نعم البعل للزهراء «علیها السلام» یغدق علیها من فیض حبّه وعطفه، ویشعرها باخلاصه ووده لها، وما کان یغضبها ولا یکرهها علی شیء قطّ، وإن أرجف المرجفون علی هذا البیت الطاهر بأراجیف شتی.

عن أمیر المؤمنین «علیه السلام» قال: «والله ما أغضبتها ولا أکرهتها علی أمرٍ حتی قبضها الله عزَّ وجلَّ. ولا أغضبتنی، ولا عصیت لی أمراً، ولقد کنت أنظر إلیها فتنکشف عنّی الهموم والأحزان» [۱۹۹] .

وضربت الزهراء «علیها السلام» أروع الأمثله فی الصبر علی ألم المعاناه من العمل فی داخل المنزل حتی إنّها کانت تغزل جزه الصوف بثلاثه آصع من شعیر.

عن تفسیر الثعلبی: أن علیّاً «علیه السلام» انطلق إلی یهودی یعالج الصوف، فقال له:

[صفحه ۶۹]

«هل لک أن تعطینی جزءً من صوف

تغزلها لک بنت محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» بثلاثه آصع من شعیر؟» قال: نعم. فأعطاه الصوف والشعیر. فقبلت فاطمه «علیها السلام» وأطاعت، وقامت إلی صاع فطحنته وخبزت منه خمسه أقراص [۲۰۰] .

وعن أنس، قال: إنّ بلالاً أبطأ عن صلاه الصبح، فقال له النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «ماحبسک؟» فقال: مررت بفاطمه وهی تطحن والصبی یبکی، فقلت لها: إن شئت کفیتک الرحا وکفیتنی الصبی، وان شئت کفیتک الصبی وکفیتنی الرحال. فقالت: «أنا أرفق بابنی منک» فذاک حبسنی. قال: «رحمتها رحمک الله» [۲۰۱] .

وفی مثل هذه الظروف القاهره کانت «علیها السلام» لا تخرج منها غیر کلمه الطاعه، فحینما سألها أمیر المؤمنین «علیه السلام» إطعام المسکین الذی طرق بیت الزهراء «علیها السلام» قالت:

أمرک سمعٌ یابن عمّ وطاعه

ما بی من لؤمٍ ولا وضاعه [۲۰۲] .

ولا تتوانی ابنه الرساله عن أداء مهامها فی البیت طاعهً لزوجها علی الرغم من حاله الفقر التی کانت تلفّ حیاتها فی بیت الزوجیه، حتی أن أمیر المؤمنین «علیه السلام» رقّ لحالها من شدّه ما تعانیه من أتعاب منزلیه.

أخرج السیوطی فی مسند فاطمه «علیها السلام» عن هبیره، عن علی «علیه السلام»، قال:

[صفحه ۷۰]

«قلت لفاطمه «علیها السلام»: لو أتیت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» تسألیه خادماً، فإنّه قد جهدک الطحن والعمل..؟» [۲۰۳] .

وعن الحسین بن علی، عن أبیه علی علیهما السلام، أنّه قال لفاطمه «علیها السلام»: «اذهبی إلی أبیک «صلی الله علیه وآله وسلم»، فسلیه یعطیک خادماً، یقیک الرحی وحرّ التنور..» [۲۰۴] .

وعن علی بن أعبد، قال: قال لی علی «علیه السلام»: «ألا أُحدّثک عنی وعن فاطمه

بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وكانت من أحبّ أهله إليه؟» قلت: بلى.

قال «عليه السلام»: «إنّها جرّت بالرحى حتى أثّرت فى يدها، واستقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدتالقدرحتيدكنت ثيابها، وأصابها من ذلك ضرّ، فأتى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» خدمٌ، فقلت: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً، فأتته فوجدت عنده حُدّاثاً فاستحيت فرجعت، فأتاها من الغد، فقال: ما كان حاجتك؟ فسكتت، فقلت: أُحدّثك يا رسول الله، جرّت ندى عندى بالرحى حتى أثّرت فى يدها، وحملت بالقربه حتى أثّرت فى نحرها، وكسحت البيت حتى أغبرّت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، فلمّا جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حرّ ما هى فيه.

قال: اتقى الله يا فاطمه، وأدّى فريضه ربك، وأعملى عمل أهلك، إن أخذت مضجعك فسبحى ثلاثاً وثلاثين، وأحمدى ثلاثاً وثلاثين، وكبرى أربعاً وثلاثين، فتلك مائه، فهى خير لك من خادم. فقالت: رضيت عن الله وعن رسوله، ولم يُخدمها» [۲۰۵] .

[صفحه ۷۱]

التعاون و تقسيم العمل

ومن مظاهرالعظمه فى بيت الزهراء «عليها السلام» والتى تستحق أن تكون قدوه لنا فى حياتنا وأُسوه فى تعاملنا داخل بيوتنا، هو التعاون بوئامٍ وإخلاص بين الزوج والزوجه على إداره شؤون البيت وتقسيم العمل فى داخله وخارجه.

روى العياشى عن أبى جعفر «عليه السلام» أنّه قال: «إنّ فاطمه «عليها السلام» ضمنت لعلى «عليه السلام» عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت، وضمن لها على «عليه السلام» ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجىء بالطعام..» [۲۰۶] .

وعن هشام بن سالم، عن الإمام الصادق «عليه السلام» قال: «كان أمير المؤمنين «عليه السلام» يحتطب ويستقى ويكنس، وكانت فاطمه «عليها السلام»

تطحن وتعجن وتخبز» [۲۰۷] .

وكـان أمير المؤمنين «عليه السـلام» يشاطرهـا الخـدمه فى أعمـال المنزل الخاصه بها، فقـد جاء عن ابن شاذان أنه دخل رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسلم» على على «عليه السلام» فوجده هو وفاطمه «عليها السلام» يطحنان فى الجاروش، فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسـلم»: «أيكمـا أعيى؟» فقـال على «عليه السـلام»: «فـاطمه يـا رسول الله» فقـال لهـا: «قومى يـابنيه» فقامت وجلس النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» موضعها مع على «عليه السلام» فواساه فى طحن الحبّ [۲۰۸] .

ومن مظـاهر التواضع والعـدل فى بيت الزهراء «عليهـا السـلام» أنّ تقسـيم العمـل لا يقتصـر على أفراد الأُسـره وحسب، بـل كانت تتناوب بالعمل مع الخادمه يوماً بيوم، حيث أخـدمها النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» جاريه أسـمها فضّه بعـد أن كثرت الفتوح والمغانم وارتفع الفقر عن أهل الصفّه وسائر ضعفاء المدينه.

[صفحه ۷۲]

روى الخـوارزمى بالاسـناد عن الإمـام البـاقر «عليه السـلام» عن أبيه على بن الحسـين «عليه السـلام» أنّه ذكر تزويـج فـاطمه «عليها السـلام» ثم قال: «إنّ فاطمه «عليها السـلام» سألت من رسول الله خادماً إلى أن قال: ثم غزا رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» ساحل البحر، فأصاب سبياً فقسـمه، فأمسك امرأتين إحـداهما شابه، والأُخرى قـد دخلت فى السنّ ليست بشابه، فبعث إلى فاطمه «عليها السـلام» وأخذ بيد المرأه فوضـعها فى يد فاطمه «عليها السـلام» وقال: يا فاطمه، هذه لك ولا تضـربيها، فإنّى رأيتها تصلى، وإن جبرئيل نهانى أن أضـرب المصلين، وجعل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يوصيها بها، فلمّا رأت فاطمه «عليها السلام» ما يوصيها بها التفتت إلى رسول الله «صلى الله

علیه وآله وسلم» وقالت: یا رسول الله، علیّ یوم وعلیها یوم، ففاضت عینا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بالبکاء وقال: الله أعلم حیث یجعل رسالته (ذریه بعضها من بعض والله سمیع علیم)» [۲۰۹] .

وفی الاصابه عن ابن صخر فی فوائده وابن بشکوال فی کتاب المستغیثین، بالاسناد عن أمیر المؤمنین «علیه السلام»، قال: «إنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أخدم فاطمه ابنته جاریه اسمها فضّه النوبیه، وکانت تشاطرها الخدمه... فقالت لها فاطمه «علیها السلام»: أتعجنین أو تخبزین؟» فقالت: بل أعجن یا سیدتی وأحتطب..» [۲۱۰] .

وروی الطبری والراوندی بالاسناد عن سلمان رضی الله عنه قال: کانت فاطمه «علیها السلام» جالسه قدامها رحی تطحن بها الشعیر وعلی عمود الرحی دم سائل، والحسین فی ناحیه الدار یبکی من الجوع. فقلت: یا بنت رسول الله، دبرت کفاک وهذه فضّه؟

فقالت: «أوصانی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أن تکون الخدمه لها یوماً، فکان أمس

[صفحه ۷۳]

یوم خدمتها..» [۲۱۱] .

تربیه الاولاد

اضطلعت الزهراء «علیها السلام» بمهمه أُخری لا تقل عن مهمه مباشرتها لَاعمال المنزل، تلک هی تربیه الأولاد، فقد وهبها الله کرامه أُمومه الأوصیاء، وأعطاها شرف الربط بین النبوه والإمامه، وقد استطاعت أن تجنی من نتاج تربیتها أقدس الثمار، فکان الحسن السبط «علیه السلام» أول مولود لفاطمه «علیها السلام» حیث ولد فی النصف من شهر رمضان عام ثلاثه من الهجره، ثم الحسین السبط الشهید «علیه السلام» الذی ولد فی الثالث من شهر شعبان عام أربعه من الهجره، وهما سیدا شباب أهل الجنه، والإمامان إن قاما وإن قعدا.

وکان المولود الثالث زینب العقیله «علیها السلام» بطله کربلاء، وکان مولدها فی السنه

الخامسه من الهجره، ثم ابنتها الثانيه وهى السيده أمّ كلثوم «عليها السلام» وقد ولدت بعد اختها بعام واحد وقيل: بعامين [۲۱۲]، وابنها الأخير حملت به فى زمان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وسمّاه قبل أن يولد محسناً، لكنه أُسقط قبل ولادته «عليه السلام» فاستشهد مظلوماً بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بأيام على إثر حوادث السقيفه والتى سنتعرض لبعضها فى الفصل الأخير من هذا البحث.

لقد غرست الزهراء «عليها السلام» فى نفوس أولادها خصال الخير ومكارم الأخلاق ومعالى الفضيله، وأرضعتهم مبادىء التوحيد والدفاع عن الحقِّ، فقد روى أنها «عليها السلام» كانت ترقّص الحسن «عليه السلام» وهى تقول:

[صفحه ۷۴]

أشبه أباك يا حسن

واخلع عن الحقّ الرَّسن

واعبد إلهاً ذا منن

ولا تُوالِ ذا الإحن [۲۱۳].

ونشأ أولاد الزهراء «عليها السلام» فى ظل رعايه الأُمّ سيده النساء والأب وصى المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» يحيطهم أشرف الأنبياء والرسل «صلى الله عليه وآله وسلم» بحنانه وعطفه وتربيته، فكانوا خيره البشريه وقدوه الإنسانيه.

وحظى الحسن والحسين عليهما السلام بمساحه واسعه من حب الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وحنانه وعطفه، فهما ريحانتاه يشمهما ويكثر من تقبيلهما، ويحملهما على عاتقه، ويضمهما إليه، ويعوّذهما، ويعلمهما القرآن، ويلقنهما العلم والفصاحه والشجاعه والزهد والورع، فاستوحيا رساليته وروحانيته وأخلاقيته، وتجسدت فيهما شخصيته، فكانا اختصاراً لجميع عناصرها الأخلاقيه والروحيه والإنسانيه، فصارا رمز الفضيله والمروءه وقدوةً صالحه وخلقاً كريماً، عملا بوصاياه وتعاليمه، وجاهدا فى سبيل دينه ومبادئه، ونهضا من أجل إقامه الاصلاح فى أُمته، فكانا عليهما السلام مشعل نور وهدايه فى حياه الأُمّه.

ولقد حرّم الله سبحانه أولادها

على النار كرامه لعفّتها وحصانتها، وبياناً لمنزلتهم عند الله تعالى، قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرّمها الله وذريتها على النار» [۲۱۴] .

[صفحه ۷۵]

قال الصبان: أخرج الطبرانى بسند رجاله ثقات أنه «صلى الله عليه وآله وسلم» قال لفاطمه «عليها السلام»: «إنّ الله غير معذّبك ولا أحداً من ولدك» [۲۱۵] .

وجاء فى كثير من الروايات والأخبار أنّ ذلك خاص بأولادها دون سائر ذريتها، منها ماروى بالاسناد عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبى عبدالله «عليه السلام»: هل قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ فاطمه أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار»؟ قال «عليه السلام»: «نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأُمّ كلثوم» [۲۱۶] .

قال حسّان بن ثابت

وإن مريم أحصنت فرجها

وجاءت بعيسى كبدر الدجى

فقد أحصنت فاطمُ بعدها

وجاءت بسبطى نبىّ الهدى [۲۱۷] .

دورها فى خارج المنزل

إذا تجاوزنا دور الزهراء «عليها السلام» فى إداره أعمال المنزل وتربيه الأولاد، نرى أن سيده النساء قد سجّلت عناوين مهمه وآفاق جديده لدور المرأه المسلمه فى مجمل النشاطات الاجتماعيه والسياسيه والحربيه وغيرها، ممّا يتناسب مع واقع وحاجات وظروف ذلك العصر.

فقد كانت تعلّم النساء ما يشكل عليهنّ من الأحكام الشرعيه والمعارف

[صفحه ۷۶]

الإلهيه الضروريه، وكان يغشاها نساء المدينه وجيران بيتها [۲۱۸] .، ويبدو أن بيتها كان المدرسه النسائيه الأُولى فى الإسلام، حيث تقبل عليها النساء طالبات للعلم، فيجدن فاطمه العالمه وهى تستقبلهنّ بصدر رحب لا يعرف الملاله والسأم.

عن الإمام العسكرى «عليه السلام» قال: «حضرت امرأه عند الصديقه فاطمه الزهراء «عليها السلام» فقالت: إنّ لى والده

ضعیفه، وقد لبس علیها فی أمر صلاتها شیء، وقد بعثتنی إلیک اسألک، فأجابتها فاطمه «علیها السلام» عن ذلک، فثنّت فأجابت، ثم ثلّثت إلی أن عشّرت فأجابت، ثم خجلت من الکثره، فقالت: لا أشقّ علیک یا ابنه رسول الله. فقالت «علیها السلام»: هاتی وسلی عمّا بدا لک... إنّی سمعت أبی یقول: إنّ علماء أُمّتنا یحشرون فیخلع علیهم من خلع الکرامات علی قدر کثره علومهم وجدّهم فی إرشاد عباد الله، حتی یخلع علی الواحد منهم ألف ألف حلّه من نور...» [۲۱۹].

وعنه «علیه السلام» قال: «قالت فاطمه «علیها السلام» وقد اختصمت إلیها امرأتان، فتنازعتا فی شیء من أمر الدین، إحداهما معانده، والاُخری مؤمنه، ففتحت علی المؤمنه حجتها، فاستظهرت علی المعانده، ففرحت فرحاً شدیداً، فقالت فاطمه «علیها السلام»: إنّ فرح الملائکه باستظهارک علیها أشدّ من فرحک، وإنّ حزن الشیطان ومردته أشدّ من حزنها...» [۲۲۰].

ومما وصل إلینا من خطبها للنساء، خطبتها بنساء المدینه فی مرض موتها، وهی غایه فی الفصاحه والمعرفه، وسنوردها فی آخر هذا البحث إن

[صفحه ۷۷]

شاء الله تعالی.

ولم تقتصر فی تعلیمها علی النساء، بل کانت «علیها السلام» تطرف القاصدین إلیها بما عندها من العلم والمعرفه، فعن ابن مسعود، قال: جاء رجل إلی فاطمه بنت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، فقال: یا ابنه رسول الله، هل ترک رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» عندک شیئاً تطرفینیه، فقالت: «یا جاریه، هاتی تلک الحریره» فطلبتها فلم تجدها، فقالت: «ویحک اطلبیها، فانها تعدل عندی حسناً وحسیناً» فطلبتها فإذا هی قد قمّتها فی قمامتها، فإذا فیها: «قال محمد النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: لیس من المؤمنین من لم

يـأمن جاره بوائقه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسـكت. إنّ الله يحـبّ الخيّر الحليـم المتعفّـف، ويبغض الفـاحش الضـنين السَّئـآل الملحـف. إنّ الحيـاء من الإيمـان، والايمـان فى الجنه، وإن الفحش من البذاء، والبذاء فى النار» [۲۲۱] .

وكـان للزهراء «عليها السـلام» مشاركه فعّاله ومؤثّره فى الـدعوه إلى الله تعالى فى مواقع مختلفه أهمها المباهله مع النصارى، ونزل فيهـا قرآن يتلى إلى يوم القيـامه (ونساءنـا ونسـاءكم) [۲۲۲] فكـانت سـيده النسـاء «عليها السـلام» هى المختصه بهـذا الفضل ولم يشركها فيه أحد من نساء الاُمّه.

وكـانت الزهراء «عليهـا السـلام» معينـاً للمحتـاجين من أبنـاء المجتمع الإسـلامى آنـذاك، تنفق فى سبيل الله وتعتق الرقاب وتعين الضعفاء، فقد توافق أغلب المفسرين على نزول قوله تعالى: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً

ويتيماً وأسـيراً، إنّما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شـكوراً) [۲۲۳] فى أهل البيت عليهم السـلام على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام حينما تصدقوا رغم خصاصتهم على المسكين واليتيم والأسير [۲۲۴] .

أخرج ابن شـهرآشوب عن ابن شـاهين فى (منـاقب فـاطمه «عليها السـلام») وأحمـد فى مسـند الأنصار عن أبى هريره وثوبان أنّها «عليهـا السـلام» نزعت قلادتهـا وقرطيها ومسـكتيها أى سواريها ونزعت ستر بيتها، فبعثت به إلى أبيها «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وقـالت: «اجعـل هـذا فى سبيـل الله» فلمّـا أتاه قال «صـلى الله عليه وآله وسـلم»: «قـد فعلت فـداها أبوها ثلاث مرات ما لآل محمد وللـدنيا، فـإنّهم خلقوا للآـخره، وخلقت الـدنيا لغيرهم» وفى روايه أحمـد: «فـإنّ هؤلاء أهل بيتى، ولا أُحب أن يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا»

. [۲۲۵]

وعن الإمام الباقر «علیه السلام» أنّه قال: «أمر رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بذینک السوارین فکسّرا فجعلهما قطعاً، ثمّ دعا أهل الصُّفّه وهم قوم من المهاجرین لم یکن لهم منازل ولا أموال فقسّمه بینهم قطعاً، ثم جعل یدعو الرجل منهم العاری الذی لا یستتر بشیء، وکان ذلک الستر طویلاً، لیس له عرض، فجعل یؤزّر الرجل، فإذا التقیا علیه قطعه حتی قسّمه بینهم أُزراً... ثم قال «صلی الله علیه وآله وسلم»: رحم الله فاطمه، لیکسونّها الله بهذا الستر من کسوه الجنه، ولیحلّینها بهذین السوارین من حلیه الجنه» . [۲۲۶]

[صفحه ۷۹]

وفی صحیفه الإمام الرضا «علیه السلام» عن الإمام علی بن الحسین «علیه السلام» قال: «حدثتنی أسماء بنت عمیس، قالت: کنت عند فاطمه جدتک، إذ دخل رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وفی عنقها قلاده من ذهب، کان علی بن أبی طالب «علیه السلام» اشتراها لها من فیءٍ له، فقال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: لا یغرّنک الناس أن یقولوا: بنت محمد، وعلیک لباس الجبابره؛ فقطعتها وباعتها، واشترت بها رقبه فاعتقتها، فسُرّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بذلک» [۲۲۷] .

وفوق ذلک فالمتصفح للسیره والتاریخ یجد أنّها کانت إلی جنب رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فی بعض غزوات الإسلام الکبری تمسح الدم عن وجهه الکریم وتضمد جراحه.

أخرج البخاری ومسلم فی الصحیح عن عبدالعزیز بن أبی حازم، عن أبیه، أنّه سمع سهل بن سعد یُسأل عن جرح رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یوم أُحد، فقال: جرح رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وکسرت رباعیته وهشمت بیضته علی

رأسه، فكانت فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تغسل الدم، وكان على بن أبى طالب «عليه السلام» يسكب عليها بالمجَنّ، فلمّا رأت فاطمه أن الماء لا يزيد الدم إلاّ كثره، أخذت قطعه حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم [۲۲۸].

وقال الواقدى فى حديثه عن معركه أُحد: خرجت فاطمه «عليها السلام» فى نساء، وقد رأت الذى بوجهه «صلى الله عليه وآله وسلم» فاعتنقته، وجعلت تمسح الدم عن وجهه،

[صفحه ۸۰]

ورسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: «اشتدّ غضب الله على قومٍ أدموا وجه رسول الله» وذهب على «عليه السلام» يأتى بماءٍ من المهراس، وقال لفاطمه «عليها السلام»: «أمسكى هذا السيف غير ذميم» فأتى بماءٍ فى مِجَنّهِ... فمضمض منه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فاه للدم الذى فى فيه، وغسلت فاطمه الدم عن أبيها [۲۲۹].

وجاء فى أغلب التواريخ أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ناول سيفه ابنته فاطمه «عليها السلام» بعد غزاه أُحد، وقال لها: «اغسلى عن هذا دَمَهُ يا بنيه» وناولها على «عليه السلام» سيفه وقال:

«أفاطم هاك السيف غير ذميمِ

فلست برعديد ولا بلئيمِ

أفاطم قد أبليت فى نصر أحمدٍ

ومرضاه ربّ بالعباد رحيمِ

أميطى دماء القوم عنه فانّه

سقى آل عبدالدار كأس حميم» [۲۳۰].

وكانت لها إسهامات فى حروب الإسلام المصيريه تناسب شخصيتها وقدراتها، ففى وقعه أُحد كانت قد جاءت مع أربع عشره امرأه يحملن الطعام والشراب على ظهورهن، ويسقين الجرحى ويداوينهم [۲۳۱].

وعندما أُصيب سيد الشهداء حمزه بن عبدالمطلب «عليه السلام» كانت الزهراء «عليها

السلام» من المبادرات إلى مصرعه مع صفيه بنت عبدالمطلب، وكانت تبكى وجعل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يبكى لبكائها [۲۳۲] .

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، لم تنس ابنه الرساله دور الشهداء فى بناء صرح الإسلام وتشييد عزّته واكتساب ديمومته وسرّ بقائه، قال الإمام

[صفحه ۸۱]

الصادق «عليه السلام»: «إنّ فاطمه «عليها السلام» كانت تأتى قبور الشهداء فى كل غداه سبت، فتأتى قبر حمزه وتترحم عليه وتستغفر له» [۲۳۳] .

وفى مغازى الواقدى: كانت الزهراء «عليها السلام» تأتى قبور الشهداء بين اليومين والثلاثه، فتبكى عندهم وتدعو [۲۳۴] ، واتخذت من تربه حمزه «عليه السلام» مسبحه على عدد التكبيرات تديرها بيدها فتكبّر وتسبّح بها، وعملت بعدها التسابيح فاستعملها الناس [۲۳۵] .

ولمّا استشهد جعفر بن أبى طالب «عليه السلام» فى مؤته أمرها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أن تتخذ لأسماء بنت عميس طعاماً ثلاثه أيام، فجرت بذلك السُنّه، وأمرها أن تقيم عندها ثلاثه أيام هى ونساؤها لتسليها عن المصيبه [۲۳۶] .

وخرجت مع أبيها وبعلها يوم فتح مكه، وقد ضُرِبَ للنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» خِباء بالبطحاء، وجلس فيه يغتسل وكانت فاطمه «عليها السلام» تستره، وقيل: أمرها فسكبت له غسلاً فاغتسل [۲۳۷] .

ولم تنس الزهراء «عليها السلام» دورها الاجتماعى حتى فى عبادتها، فقد كانت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، متحليه بالخلق النبوى والأدب الإسلامى الرفيع.

عن الإمام الحسن «عليه السلام» قال: «رأيت أُمى فاطمه «عليها السلام» قامت فى محرابها ليله جمعتها، فلم تزل راكعه ساجده حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو

[صفحه ۸۲]

للمؤمنين والمؤمنات وتسمّيهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو

لنفسها بشیء، فقلت لها: یا أَمّاه، لم لا تدعین لنفسک کما تدعین لغیرک؟ فقالت: یا بنی، الجار ثمّ الدار» [۲۳۸] .

وکان للزهراء «علیها السلام» دور رائد فی الدفاع عن قضایا الإسلام المصیریه بعد رحله الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» إلی عالم الخلود ورضوان ربه، فقد جهرت بالحق ودافعت عن الإمامه، وخطبت فی مسجد رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» خطبه بلیغه أعادت إلی الأذهان الخطوط العریضه التی رسمها الإسلام لقیاده الاُمّه بعد الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وحفظ الدعوه وتأصیل مفاهیمها، وقد کادت خطبتها أن تؤتی اُکلها لولا تسلّط الظالمین وبطش الجبارین. وسنأتی علی بعض فقرات هذه الخطبه فی آخر هذا البحث.

وعلی رغم المأساه التی تعرضت لها الزهراء «علیها السلام» بعد وفاه أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» فقد استطاعت أن تؤدی دورها فی إلقاء الحجه علی أصحاب رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وبیان الحقائق الناصعه التی طالما نوّه النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بها فی حیاته.

جاء فی خصال الشیخ الصدوق: أن فاطمه الزهراء «علیها السلام» لمّا منعت فدکاً وخاطبت الأنصار، فقالوا: یا بنت محمد، لو سمعنا هذا الکلام قبل بیعتنا لاَبی بکر ماعدلنا بعلی أحداً. فقالت: «وهل ترک أبی یوم غدیر خمّ لاَحد عذراً» [۲۳۹] .

وعن الإمام الباقر «علیه السلام»: «أنّ علیّاً «علیه السلام» حمل فاطمه «علیها السلام» علی حمارٍ وسار بها لیلاً إلی بیوت الأنصار یسألهم النصره، وتسألهم فاطمه «علیها السلام» الانتصار له، فکانوا یقولون: یا بنت رسول الله، قد مضت بیعتنا لهذا الرجل، لو کان ابن عمک سبق

إلینا أبا بکر ما عدلنا به، فقال علی

«علیه السلام» علیهم السلام أکنت أترک رسول الله میتاً فی بیته لا أجهزه، وأخرج إلی الناس أنازعهم فی سلطانه! وقالت فاطمه «علیها السلام»: ما صنع أبو الحسن إلّا ما کان ینبغی له، وصنعوا هم ما الله حسیبهم علیه» [۲۴۰] .

خصائصها الفذه و مکارم اخلاقها

اشاره

إنّ حیاه سیده النساء «علیها السلام» تعدّ صفحه خالده علی طول التاریخ، نقرأ فیها الذروه العلیا من مبادیء العفاف والطهاره والاستقامه والعظمه، ما لا یمکن لأیّه أُنثی فی صفحات الوجود أن تبلغه، فهی غرس النبوه وشجره الإمامه الباسقه التی نمت علی أنغام کلمات الوحی من فم الصادق الأمین، الذی کان یحنو علیها ویبذل الوسع فی إعدادها لتکون ابنه الرساله المثلی والقدوه الکبری لنساء العالمین.

ولقد تجلّت تلک العنایه النبویه فی الخصائص الفریده التی تحلّت بها الزهراء «علیها السلام»، فکانت سیده النساء وأفضلهن فی العلم والأدب والفصاحه والبیان والخلق الرفیع والعباده ومکارم الأخلاق.

قالت عائشه: ما رأیت قطّ أفضل من فاطمه غیر أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» [۲۴۱] .

ولم تنل فاطمه «علیها السلام» مرتبه السیاده السامیه لأنّها بنت الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وحسب، ولکن الله تعالی اختارها وفضّلها علی نساء العالمین، وأکرمها بما جاء علی لسان الصادق الأمین الذی لا ینطق عن الهوی من الأحادیث الجمّه

[صفحه ۸۶]

فی بیان خصائصها ومکارم أخلاقها «علیها السلام»، کما أنّها أجهدت نفسها فی مرضاه الله عزّ وجلّ واستحقّت شرف الحصول علی هذه المرتبه بفضل زهدها وإخلاصها ویقینها وعبادتها وإنفاقها وجهادها وصبرها وتحملها فی سبیل الله، فکانت رمزاً وقدوه للمرأه فی المجتمع الإسلامی.

ومن هنا حظیت بمناقب فذّه ومزایا عجیبه، فکان زواجها بأمر الله تعالی، وکانت من الخمسه أهل الکساء عتره النبی

المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وفرض مودتهم على جميع الخلق، وأوجب التمسك بهم والاقتداء بهديهم بعد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، واختصها الله تعالى بقوله فى آيه المباهله: (ونساءنا ونساءكم) فتفرّدت بنيل ذلك الشرف من دون نساء الأُمّه، وجعل الله تعالى فى نسلها الذريه الطاهره من آل الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وفى ذلك شرف لا يضاهى وفضل لا يدانى.

قال الشاعر:

تفرّدت بالذكا والعلم واتخذت

من الخلائق والآداب ساميها

والله كمّل تكميلاً محاسنها ال

زهرا فسافرها زاهٍ وخافيها

وإنّها فذّه بين النساء فلا

بنت لحوّاء تدنو من معاليها [۲۴۲] .

وفى هذا الفصل سنورد بعض الأخبار الداله على خصوصيتها بشرف المنزله وتفرّدها بعلو الدرجه، من خلال مبحثين:

الأول: فى مناقب الزهراء «عليها السلام» وخصائصها.

الثانى: فى مكارم أخلاقها.

[صفحه ۸۷]

مناقب الزهراء و خصائصها

عصمتها من الارجاس

أخرج مسلم فى الصحيح عن عائشه، قالت: خرج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» غداةً وعليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علىّ فأدخله، ثم قال: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) [۲۴۳] . وأخرج الترمذى وغيره عن أُم سلمه: أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» جلّل على الحسن والحسين وعلى وفاطمه كساء، وقال: «اللهمّ أهل بيتى وحامتى اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً». قالت أُمّ سلمه: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: «إنّكِ على خير» [۲۴۴] . ولا ـ ريب أن إذهاب الرجس عن أهل البيت الذين عنوا بالخطاب يوجب عصمتهم.

فرض مودتها

روى أنه لمّا نزل قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا الموده فى القربى) [۲۴۵] .

قيل: يا رسول الله، من هم قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟

[صفحه ۸۸]

قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «علىّ وفاطمه وابناهما» [۲۴۶] .

المباهله بها

أجمع المفسرون والمحدّثون وكتّاب السيره أنّ فاطمه وبعلها وبنيها عليهم السلام كانوا المعنيين فى قوله تعالى: (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) [۲۴۷] الذى نزل على أثر مناظره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لوفد نصارى نجران؛ إذ دعا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عليّاً وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام للمباهله بهم، وقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتى» [۲۴۸] ف(أبناءنا) الحسن والحسين و(نساءنا) فاطمه و(أنفسنا) رسول الله وعلى عليهم السلام، فكانت بضعه الرسول هى التى تفرّدت من بين نساء الاُمّه بشرف الاصطفاء الإلهى لهذه المنزله العظيمه.

انها مع الحق ابدا

عن أمير المؤمنين «عليه السلام»، قال: «قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لفاطمه: إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» [۲۴۹] . فإذا كان غضبها موافقاً لغضب الله فى جميع

[صفحه ۸۹]

الأحوال وكذلك رضاها، فهذا يعنى أن رضاها وغضبها يوافق الموازين الشرعيه فى جميع الأحوال، وأنها لا تعدوالحق فى حالتى الغضب والرضا، وفى ذلك دليل ساطع على عصمتها «عليها السلام» يضاف لما تقدّم فى آيه التطهير.

بضعه الرسول وشجنه منه

اشاره

قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّما ابنتى فاطمه بضعه منى، يريبنى ما أرابها، ويؤذينى ما آذاها» [۲۵۰] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «فاطمه بضعه منى، فمن أغضبها أغضبنى» [۲۵۱] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّما فاطمه شجنه منى، يبسطنى ما يبسطها، ويقبضنى ما يقبضها» [۲۵۲] .

هـذه الأحـاديث وغيرهـا التى وردت بألفـاظ مختلفه ومعانٍ متقاربه، فيها دليل آخر على عصـمه فاطمه «عليها السـلام»، ذلك لَانّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» معصوم عن الذنب والخطأ والهوى، ولا يرضى أو يغضب إلّا لرضا الله سبحانه وغضبه، وعليه

[صفحه ۹۰]

فلا يمكن القول بأنه «صلى الله عليه وآله وسلم» يغضب لغضب بضعته، إلّا إذا قلنا بعصمتها عن الذنب والخطأ.

وقـد اسـتدلّ أعلام الإماميه بهذا الحديث على عصـمه فاطمه «عليها السـلام»، قال الشـيخ المفيد رحمه الله: (فلولا أنّ فاطمه «عليها السـلام» كـانت معصومه من الخطـأ، مبرّأه من الزلـل، لجـاز منها وقوع مايجب أذاها به بالأدب والعقوبه، ولو وجب ذلك لوجب أذاها، ولو جاز وجوب أذاها، لجاز أذى رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسلم» والأذى لله عزّ وجل، فلمّا بطل ذلك، دلّ على أنّها كانت

معصومه) [۲۵۳] .

وقال السید المرتضی رحمه الله: (هذا یدلّ علی عصمتها؛ لاَنّها لو کانت ممن یقارف الذنوب، لم یکن من یؤذیها مؤذیاً له «صلی الله علیه وآله وسلم» علی کلّ حال، بل کان متی فعل المستحقّ من ذمّها وإقامه الحدّ علیها إن کان الفعل یقتضیه ساراً له «صلی الله علیه وآله وسلم» ومطیعاً) [۲۵۴] .

حکایه موضوعه

لقد اقترن حدیث البضعه المتقدم بحکایه موضوعه لا تتناسب مع جلاله النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وقدسیه أهل بیته علیهم السلام، افتعلها أعداؤهم للنیل منهم والحطّ من منزلتهم العظیمه فی نفوس المسلمین بغضاً وحسداً لما آتاهم الله تعالی من فضله الکریم، وفیما یلی نورد بعض ألفاظ تلک الحکایه الموضوعه والمتناقضه.

روی البخاری ومسلم باسنادهما عن المسور بن مخرمه، قال: إنّ علیاً «علیه السلام» خطب بنت أبی جهل، فسمعت بذلک فاطمه، فأتت رسول

[صفحه ۹۱]

الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فقالت: «یزعم قومک أنک لا تغضب لبناتک، وهذا علی ناکح بنت أبی جهل». فقام رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فسمعته حیث تشهّد یقول: «أما بعد، أنکحت أبا العاص بن الربیع، فحدثنی وصدقنی، وأنّ فاطمه بضعه منی، وإنّی أکره أن یسوءها [۲۵۵] ، والله لا ـ تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجلٍ واحد» فترک علیّ الخطبه [۲۵۶] .

وفی حدیث آخر عنه، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «إنّ فاطمه منیّ، وإنّی أتخوف أن تفتن فی دینها»، قال: ثم ذکر صهراً له من بنی عبد شمس یعنی أبا العاص فأثنی علیه فی مصاهرته إیاه فأحسن، قال: «حدثنی فصدقنی، ووعدنی فأوفی لی، وإنّی لست أُحرم

حلالاً ولا أَحلّ حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبداً» [۲۵۷] .

رای اهل البیت

وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام أصل هذه الحكايه، ونسبوها إلى وضع أعدائهم، ومن ذلك ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله بالاسناد عن علقمه، عن الصادق «عليه السلام» فى حديث قال علقمه: يا بن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الاُمور، وقد ضاقت صدورنا.

فقال «عليه السلام»: «يا علقمه، إنّ رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، فكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام... وما قالوا فى الأوصياء أكثر من ذلك... ألم ينسبوا سيد الأوصياء «عليه السلام» إلى أنّه أراد أن يتزوّج

[صفحه ۹۲]

ابنه أبى جهل على فاطمه «عليها السلام»، وأنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» شكاه على المنبر إلى المسلمين، فقال: إنّ عليّاً يريد أن يتزوج ابنه عدوّ الله على ابنه نبى الله، ألا إنّ فاطمه بضعه منّى، فمن أذاها فقد آذانى، ومن سرّها فقد سرّنى، ومن غاظها فقد غاظنى» [۲۵۸] .

وذكر الإمام الصادق «عليه السلام» فى حديث آخر قصه هذا الحديث، مبيّناً كيفيه وضعه واختلاقه، كونه سعايه من أحد الأشقياء المبغضين لَاهل البيت عليهم السلام ليؤذى فاطمه «عليها السلام» ويوقع بزعمه بين الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله وسلم» وعلى «عليه السلام»، وقد رواه الشيخ الصدوق مسنداً فى (العلل) [۲۵۹] .

آراء اعلام الطائفه و غیرهم

وأثبت كثير من أعلام الطائفه وغيرهم بطلان هذه الحكايه من وجوه عديده، ومخالفتها لصحيح النقل وقطعى السُنّه وحكم العقل وثوابت العلاقه الالهيه بين النبى ووصيه وبضعته الزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين)، وفيما يلى نذكر بعض ما جاء عنهم:

أولاً: قال السيد المرتضى رحمه الله: هذا خبر باطل موضوع.. ذكره الكرابيسى [۲۶۰] » طاعناً به على أمير

المؤمنين «صلوات الله عليه»، ومعارضاً

[صفحه ۹۳]

بذكره لبعض ما يذكره شيعته من الأخبار فى أعدائه، وهيهات أن يشتبه الحق بالباطل، ولو لم يكن فى ضعفه إلّا روايه الكرابيسى له واعتماده عليه، وهو من العداوه لَاهل البيت عليهم السلام والمناصبه لهم والازراء على فضائلهم ومآثرهم على ما هو مشهور، لكفى.

على أنّ هذا الخبر قد تضمّن ما يشهد ببطلانه ويقضى بكذبه، من حيث ادعى فيه أنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ذمّ هذا الفعل وخطب بانكاره على المنابر، ومعلوم أنّ أمير المؤمنين «عليه السلام» لو كان فعل ذلك على ما حكى، لما كان فاعلاً لمحظور فى الشريعه؛ لَانّ نكاح الأربع على لسان نبينا محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» مباح، والمباح لا ينكره الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» ويصرّح بذمّه، وبأنّه متأذٍ به، وقد رفعه الله عن هذه المنزله، وأعلاه عن كل منقصه ومذمّه، ولو كان «صلى الله عليه وآله وسلم» نافراً من الجمع بين بنته وبين غيرها بالطباع التى تنفر من الحسن والقبيح، لما جاز أن ينكره بلسانه، ثمّ ما جاز أن يبالغ فى الانكار، ويعلن به على المنابر وفوق رؤوس الأشهاد، ولو بلغ من إيلامه لقلبه كل مبلغ، فما اختص به من الحلم والكظم، ووصفه الله به من جميل الأخلاق وكريم الآداب، ينافى ذلك ويحيله ويمنع من إضافته إليه وتصديقه عليه، وأكثر ما يفعله مثله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى هذا الأمر، إذا ثقل عليه، أن يعاتب سرّاً، ويتكلم فى العدول عنه خفياً، على وجه جميل،

[صفحه ۹۴]

وبقول لطيف...

فو الله إنّ الطعن على النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بما

تضمّنه هذا الخبر الخبيث أعظم من الطعن على أمير المؤمنين «عليه السلام»، وما صنع هذا الخبر إلّا ملحد قاصد للطعن عليهما، أو ناصب معاند لا يبالى أن يشفى غيظه بما يرجع على أصوله بالقدح والهدم.

على أنّ لا خلاف بين أهل النقل أنّ الله تعالى هو الذى اختار أمير المؤمنين «عليه السلام» لنكاح سيده النساء (صلوات الله وسلامه عليها) وأنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ردّ منها جلّه أصحابه وقد خطبوها، وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّى لم أزوّج فاطمه علياً حتى زوجها الله إياه فى سمائه» ونحن نعلم أنّ الله سبحانه لايختار لها من بين الخلائق من يغيرها ويؤذيها ويغمّها، فإنّ ذلك من أدلّ دليل على كذب الراوى لهذا الخبر.

وبعد فإنّ الشىء إنما يحمل على نضائره، ويلحق بأمثاله، وقد علم كلّ من سمع الأخبار أنّه لم يعهد من أمير المؤمنين «عليه السلام» خلاف على الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» ولا كان قطّ بحيث يكره، على اختلاف الأحوال وتقلّب الأزمان وطول الصحبه، ولا عاتبه «صلى الله عليه وآله وسلم» على شىءٍ من أفعاله، مع أنّ أحداً من أصحابه لم يخل من عتاب على هفوه ونكير، لَاجل زلّه، فكيف خرق بهذا الفعل عادته، وفارق سجيّته وسنته، لولا تخرّص الأعداء وتعدّيهم [۲۶۱] .

ثانياً: ذكر ابن أبى الحديد هذا الخبر ضمن الأحاديث الموضوعه فى ذمّ على أمير المؤمنين «عليه السلام» من قبل المنحرفين عنه، حيث نقل عن شيخه أبى جعفر الأسكافى أنه قال: إنّ معاويه وضع قوماً من الصحابه وقوماً من

[صفحه ۹۵]

التابعين على روايه أخبار قبيحه فى على «عليه السلام» تقتضى الطعن فيه والبراءه منه، وجعل لهم

على ذلك جعلاً- يرغب فى مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم: أبو هريره، وعمرو بن العاص، والمغيره بن شعبه، ومن التابعين عروه ابن الزبير، وأما أبو هريره فروى الحديث الذى معناه أنّ علياً «عليه السلام» خطب ابنه أبى جهل فى حياه رسول الله... والحديث مشهور فى روايه الكرابيسى.

قال ابن أبى الحديد: وعندى أنّ هذا الخبر لو صحّ لم يكن على أمير المؤمنين «عليه السلام» فيه غضاضه ولا قدح؛ لَانّ الاُمّه مجمعه على أنه لو نكح ابنه أبى جهل مضافاً إلى نكاح فاطمه «عليها السلام» لجاز؛ لَانّه داخل تحت عموم الآيه المبيحه للنساء الأربع، فابنه أبى جهل المشار إليها كانت مسلمه؛ لَانّ هذه القصه كانت بعد فتح مكه وإسلام أهلها طوعاً وكرهاً، ورواه الخبر موافقون على ذلك [۲۶۲] .

ثالثاً: وأتمّ ما جاء فى ردّ هذا الخبر الباطل بالأدله القطعيه، هو ما حققه السيد على الميلانى فى دراسته الخاصه بخطبه على «عليه السلام» لابنه أبى جهل، حيث ذكر أولاً- أغلب مظانّ الخبر ومتونه، وناقش فى طرقه وأسانيده وأحوال رواته على ضوء كلمات أعلام الجرح والتعديل، فأسقط طرقه المرسله، ففى رواته من لم يلق النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ولم يدركه، كسويد بن غفله وعروه بن الزبير وعامر الشعبى، كما أسقط طرقه الضعيفه بالمدلسين والوضاعين والضعفاء كعبيد الله بن تمام، وزكريا بن أبى زائده، ويزيد بن هارون وغيرهم.

ثم بين أنّ سنده المتصل والمعتمد فى كتب الصحاح، هو خبر المسور ابن مخرمه، قد وقع فيه المعاندون لَاهل البيت عليهم السلام ممن كانوا يناصبونهم

[صفحه ۹۶]

العداء، أمثال الزهرى الذى يعدّ من أشهر المنحرفين عن على وأهل بيته عليهم السلام، فقد

كـان يجالس عروه بن الزبير وينالان من أمير المؤمنين «عليه السـلام» [۲۶۳] فضـلاً عن أنّه من عمال بنى أَميه ومشيّدى سلطانهم، وفيه أيضاً ابن أبى مليكه، وهو قاضى عبدالله بن الزبير ومؤذّنه.

أمـا راوى الخبر وهو المسور بن مخرمه، فكـان أيضـاً من مبغضـى أمير المؤمنين «عليه السـلام»، وهو من أعوان عبـدالله بن الزبير، وكان الأخير لا يقطع دونه أمراً، وقُتِل المسور معه فى رمى الكعبه بالمنجنيق، وتولّى ابن الزبير غسـله، فضـلاً عن أنه كان إذا ذكر معـاويه صـلّى عليه، وكـانت الخوارج تغشاه وتعظّمه، وأمثال هؤلاء لا تقبل روايتهم مطلقاً ولا كرامه، فكيف لو كانت فى القـدح بأمير المؤمنين «عليه السلام».

ومن جانب آخر أنّ المسور بن مخرمه قـد ولد بعد الهجره بسـنتين، وتوفّى النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وعمره ثمان سـنين، فإن كان سمعه بعد الفتح، فإن عمره عند الحادثه ست أو سبع سنين، مما يزيد الأمر وضوحاً فى اختلاق الخبر.

أمّا من حيث متن الخبر وألفاظه ودلالاته، فقد ناقشها على ضوء القواعد المقرره فى علم الحديث، وما ذكره المحققون من شرّاح الأخبـار، فكشف عن تنـاقض ألفاظه بشـكل يتعـذّر معه الجمع بينها [۲۶۴] ، كمـا بيّن الاختلاـف فى معـانى تلك الألفاظ وتحيّر شُرّاح الخبر واضطراب كلماتهم فى بيانها،

[صفحه ۹۷]

وعـدم توفقهم إلى تقديم وجه معقول للجمع بين دلالاتها المختلفه مع شده حرصـهم وتمحّلهم فى ذلك، وعليه لمّا كانت الحال هذه والقضيه واحده دلّ هذا على تهافت الخبر وتناقضه، وحمق واضعه وسخف المروجين له وانحرافهم.

ثمّ خرج أخيراً بعده نتائج على صعيد استقراء سند الحديث ودلالته، منها تناقض مدلول الخبر مع قطعى السُنّه وواقع الحال، وعدم تناسبه وشأن النبى «صلى

الله عليه وآله وسلم» وأهل بيته (صلوات الله عليهم) من عدّه وجوه، ومنها أن الخبر موضوع من قبل آل الزبير المعروفين بعدائهم السافر لأهل البيت عليهم السلام، فقد كان من رواته عبدالله بن الزبير، وهو الذى قال فيه أمير المؤمنين «عليه السلام»: «ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبدالله» [۲۶۵] .

قال ابن أبى الحديد: كان عبدالله بن الزبير يبغض علياً وينتقصه، وينال من عرضه [۲۶۶] ..وقال أيضاً: كان عبدالله بن الزبير من المنحرفين عن على المبغضين له... وكان سبّاباً فاحشاً، يبغض بنى هاشم، ويلعن ويسبّ على ابن أبى طالب [۲۶۷] .

ومنهم أخوه عروه بن الزبير وجماعه من المحيطين بآل الزبير من أعوانهم وأنصارهم ممن قدّمنا ذكرهم آنفاً [۲۶۸] .

ثم إنّه لابدّ من الاشاره إلى أنّ حديث البضعه مخرّج من طرق صحيحه دون ذكر لهذه الحكايه المختلقه، كما قدّمناه أولاً، ممّا يدلّ على أن لواضعى

[صفحه ۹۸]

هذا الخبر الزائف مقترناً بحديث البضعه المتّفق عليه، أغراضاً خبيثه وباطله، تستهدف الطعن فى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، وصرف الانظار عن اُولئك الذين أغضبوا فاطمه «عليها السلام» بعد وفاه أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» وظلموها حقّها واغتصبوا نحلتها، وهجموا على دارها واسقطوا محسنها، فآذوا بذلك قلب المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» ولم يحفظوه فى ذريته (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) [۲۶۹] فودّعت فاطمه «عليها السلام» الحياه وهى غضبى عليهم، فباءوا بغضب من الله تعالى ورسوله، واستحقوا شديد العقاب.

ولقد صفّق أعداء أهل البيت عليهم السلام لهذا الخبر الباطل، وأبانوا عن أغراضهم المريضه التى لا تنطلى على

ذی حجی، منذ عهد شاعر البلاط العباسی ابن أبی حفصه وحتی شرّاح الحدیث المتأخرین مروراً بابن تیمیه [۲۷۰] مجدّد مذاهب النصب والعداء لآل المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم».

فهذا ابن أبی حفصه یقول فی قصیدته التی یمدح بها الرشید ویبالغ فی ذمّ أمیر المؤمنین «علیه السلام» والنیل من ولد فاطمه «علیها السلام»:

علی أبوکم کان أفضل منکم

أباهُ ذوو الشوری وکانوا ذوی الفضلِ

وساء رسول الله إذ ساء بنته

بخطبته بنت اللعین أبی جهلِ [۲۷۱].

فردّ علیه کثیر من أعلام الشعراء، منهم السید مهدی بحرالعلوم رحمه الله فی قصیده طویله منها:

وقد جاء تحریم النکاح لحیدرٍ

علی فاطم فذا الرواه له تملی

[صفحه ۹۹]

فإن کان حقّاً فالوصیّ أحقّ من

تجنّب محظوراً من القول والفعل

وإن لم یکن حقّاً وکان محلّلاً

له کلّ ما قد حلّ من ذاک للکل

فما کانت الزهراء لیسخطها الذی

به الله راضٍ حاکم فیه بالعدل

ولا کان خیر الخلق من لا یهیجه

سوی غضب لله یغضب من جهلِ [۲۷۲] وقال بعض شرّاح الحدیث: أصحّ ما تحمل علیه هذه القصه أنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» حرّم علی علی أن یجمع بین ابنته وبین ابنه أبی جهل؛ لأنّه علّل بأن ذلک یؤذیه، وأذیته حرام بالاتفاق [۲۷۳].

وليت شعرى هل إنّ عليّاً «عليه السلام» ما كان يعلم بتلك الحرمه وهو باب مدينه العلم؟! أو إنّه يعلم بها فارتكب محرماً؟! وقد أبى الله تعالى إلّا أن يطهّر أهل هذا البيت ويعصمهم من كلِّ رجس وذنب.

صوره أُخرى للخبر:

وروى هـذا الخبر بصوره اُخرى فى مصادر العامه، قال السـيوطى: أخرج الشـيخان عن المسور بن مخرمه، قال: سـمعت رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» يقول وهو على المنبر: «إنّ بنى هشام بن المغيره استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، فلاـ آذن، ثم لاـ آذن، إلاّ أن يريـد ابن أبى طالب أن يطلّق ابنتى وينكـح ابنتهم، وإنّى لست أحرّم حلالاً، ولا اُحلّل حراماً، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وبنت عدو الله أبداً».

وفى روايه: «فإنّما فاطمه بضعه منى، يريبنى مارابها، ويؤذينى ما آذاها،

وأنا أتخوف أن تُفتَن فى دينها» [٢٧٤] .

وعلى تقـدير صـحه هذا الخبر، فليس فيه أدنى قدح فى أمير المؤمنين «عليه السـلام»، ولو تأذّت الزهراء «عليها السـلام» فإنّما كان ذلك بسبب بنى هشام بن المغيره الذين استأذنوا فى نكاح ابنتهم لاَغراض فى أنفسهم؛ لاَنّهم كانوا أشدّ الناس عداوهً لاَهل البيت عليهم السـلام، فقد روى عن أبى سـعيد: أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «أشدّ قومنا لنا بغضاً بنو اُميّه، وبنو المغيره، وبنو مخزوم» [٢٧٥]

ولعلّ المسأله لا تعـدو كونها استئـذان بنى هشام النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» فى هـذا الأمر، فأسـخطه ذلك ولم يأذن لهم، فتوهّم البعض أنه كـان ذلـك الاستئـذان بسـبب الخطبه لها من على «عليه السـلام»، ثم أضاف إليه بعض المغرضـين والمبغضـين أشياء اُخرى، ويؤيد ذلك حديث الإمام الصادق «عليه السلام» الذى أشرنا إليه بعد ذكر الصوره الاُولى من الخبر [٢٧٦] .

وأخيراً نُذكّر بما مرّ من أقوال أمير المؤمنين «عليه السلام»، وهى القول الفصل فى ذلك، كقوله «عليه

السلام»: «والله ما أغضبتها ولا أكرهتها على أمرٍ حتّى قبضها الله عزَّوجلّ» [۲۷۷] .

سیده نساء العالمین

عن عائشه قالت، قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «یا فاطمه، ألا ترضین أن تکونی سیده نساء العالمین، وسیده نساء هذه الاُمّه، وسیده نساء المؤمنین» [۲۷۸] .

[صفحه ۱۰۱]

وعن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «حسبک من النساء أربع سیدات نساء العالمین: فاطمه بنت محمد، وخدیجه بنت خویلد، وآسیه بنت مزاحم، ومریم بنت عمران» [۲۷۹] .

وعن ابن عباس: قیل لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: یا رسول الله، أهی سیده نساء عالمها؟ فقال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «ذاک لمریم بنت عمران، فأمّا ابنتی فاطمه، فهی سیده نساء العالمین من الأولین والآخرین...» [۲۸۰] .

وعن المفضل، قال: قلت لاَبی عبدالله «علیه السلام»: أخبرنی عن قول رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فی فاطمه: «إنّها سیده نساء العالمین» أهی سیده نساء عالمها؟ فقال «علیه السلام»: «ذاک لمریم، کانت سیده نساء عالمها، وفاطمه سیده نساء العالمین من الأولین والآخرین» [۲۸۱] .

سیده نساء اهل الجنه

عن حذیفه رضی الله عنه، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «إنّ هذا ملک نزل، لم ینزل الأرض قطّ قبل هذه اللیله، استأذن ربّه أن یسلّم علیّ ویبشّرنی بأنّ فاطمه

[صفحه ۱۰۲]

سیده نساء أهل الجنه، وأنّ الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه» [۲۸۲] .

وعن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: «أفضل نساء أهل الجنه: مریم بنت عمران، وفاطمه بنت محمد، وخدیجه بنت خویلد، وآسیه بنت مزاحم امرأه فرعون» [۲۸۳] .

وعن الحسن بن زیاد العطار، قال: قلت لاَبی عبدالله «علیه السلام»: قول رسول الله

«صلی الله علیه وآله وسلم»: «فاطمه سیده نساء أهل الجنه» أسیده نساء عالمها؟ قال «علیه السلام»: «ذاک لمریم، وفاطمه سیده نساء أهل الجنه من الأولین والآخرین» [۲۸۴].

احب الناس الی رسول الله

عن عبدالله بن بریده، عن أبیه، قال: کان أحبّ النساء إلی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه، ومن الرجال علی بن أبی طالب [۲۸۵].

وعن أُسامه بن زید فی حدیث قال: سألت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: أی أهل

بیتک أحبّ إلیک؟ قال: «أحبّ أهلی إلیّ فاطمه» [۲۸۶].

وعن جمیع بن عمیر، قال: دخلت مع عمتی علی عائشه، فسألت: أی الناس کان أحبّ إلی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»؟ قالت: فاطمه. فقیل: ومن الرجال؟ قالت: زوجها، إن کان ما علمت صوّاماً قوّاماً [۲۸۷].

وعنه، قال: دخلت مع أُمّی علی عائشه، فسمعتها من وراء الحجاب وهی تسألها عن علی «علیه السلام» فقالت: تسألنی عن رجلٍ والله ما أعلم رجلاً کان أحبّ إلی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من علی، ولا فی الأرض امرأه کانت أحبّ إلی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من امرأته [۲۸۸].

اول من یدخل الجنه

عن علی «علیه السلام»، قال: «أخبرنی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أن أول من یدخل الجنه أنا وفاطمه والحسن والحسین. قلت: یا رسول الله، فمحبّونا؟ قال: من ورائکم» [۲۸۹].

وعن أبی هریره، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «أول شخص یدخل الجنه

فاطمه، مثلها فی هذه الأُمّه کمثل مریم بنت عمران فی بنی إسرائیل» [۲۹۰].

غض الأبصار لمرورها علی الصراط

عن علی «علیه السلام» قال: «قال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» إذا کان یوم القیامه قیل: یا أهل الجمع، غضّوا أبصارکم حتی تمرّ فاطمه بنت محمد، فتمرّ وعلیها ریطتان خضراوان، أو حمراوان» [۲۹۱].

وعن أبی أیوب الأنصاری، قال: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «إذا کان یوم القیامه نادی منادٍ من بطنان العرش: یا

أهل الجمع نكّسوا رؤوسكم وغضّوا أبصاركم حتى تمرُّ فاطمه بنت محمد على الصراط» قال: «فتمرُّ ومعها سبعون ألف جاريه من الحور العين كالبرق اللامع» [۲۹۲] .

قال البشنوى الكردى

وقف الندا فى موضع عبرت

فيه البتول عيونكم غضّوا

فتمرّ والأبصار خاشعه

وعلى بنان الظالم العضُّ

تسودُّ حينئذٍ وجوههم

ووجوه أهل الحقّ تبيضُّ [۲۹۳]

جلاله بعثتها يوم القيامه

عن أبى هريره، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «تبعث الأنبياء يوم القيامه على

[صفحه ۱۰۵]

على الدوابّ، ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وأُبعث على البراق، خطوها عند أقصى طرفها، وتبعث فاطمه أمامى» [۲۹۴] .

وعنه أيضاً، فى حديث آخر بنحو ما تقدم إلّا أن فيه: «... وتبعث فاطمه والحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنه، وعلى بن أبى طالب على ناقتى، وأنا على البراق» [۲۹۵] .

وعن على «عليه السلام» قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إذا كان يوم القيامه حُملتُ على البراق، وحملت فاطمه على ناقتى القصواء» [۲۹۶] .

وعن بريده، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «أنا أُبعث على البراق، يخصّنى الله به من بين الأنبياء، وفاطمه على العضباء» [۲۹۷] .

تكثير الطعام فى بيتها

ومن كرامات الزهراء «عليها السلام» التى تدلُّ على فضلها ومنزلتها عند الله تعالى، تكثير الطعام فى بيتها، وقد رواه جابر وحذيفه

بن اليمان وأبى سعيد بألفاظ مختصره ومطوله [۲۹۸] .

[صفحه ۱۰۶]

ومن ذلك ما أخرجه أبو يعلى عن جابر، قال: إنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شقّ ذلك عليه، فطاف فى منازل أزواجه، فلم يجد عند واحده منهنّ شيئاً فأتى فاطمه «عليها السلام» فقال: «يا بنيه، هل عندك شىء آكله فإنّى جائع؟» فقالت: «لا والله» فلمّا خرج من عندها بعثت إليها جاره لها برغيفين وقطعه لحم، فأخذته منها فوضعته فى جفنه لها وقالت: «والله لَاوثرن بهذا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» على نفسى ومن عندى» وكانوا جميعاً محتاجين إلى

شبعه طعام، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فرجع إليها فقالت له: «بأبى أنت وأمّى، قد أتى الله بشيءٍ قد خبأته لك» فقال: «هلمى يابنيه بالجفنه»، فكشفت عن الجفنه، فإذا هى مملوءه خبزاً ولحماً، فلمّا نظرت إليها بهتت وعرفت أنها بركه من الله، فحمدت الله تعالى، وقدمته إلى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فلما رآه حمد الله وقال: «من أين لك هذا يا بنيه؟» قالت: «يا أبتِ هو من عند الله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» فحمد الله، ثم قال: «الحمدُ لله الذى جعلك شبيهه سيده نساء بنى إسرائيل، فإنّها كانت إذا رزقها الله رزقاً فسئلت عنه قالت: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب» [۲۹۹]
.

انحصار ذريه الرسول بنسلها

إنحصرت ذريه الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» بفاطمه «عليها السلام»، فقد تزوج خديجه وهو ابن خمس وعشرين سنه، وأنجبت له القاسم وعبدالله وهو الطيّب أو الطاهر، وفاطمه، وفى غيرهم خلاف. وتزوج بعد خديجه أربع عشره امرأه، دخل باثنتى عشره منهنّ، وتوفى «صلى الله عليه وآله وسلم» وعنده تسع، ولم يولد له منهنّ، إلّا ماريه القبطيه، فقد ولدت له إبراهيم ومات طفلاً، أما أولاد

[صفحه ۱۰۷]

خديجه فماتوا صغاراً.

وبناءً على أنّ زينب ورقيه وأم كلثوم، بنات خديجه من النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فإنّ زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع قبل الإسلام، وولدت له بنتاً، وهى أُمامه، تزوجها الإمام على «عليه السلام» بعد فاطمه «عليها السلام» بوصيه منها، ولم ترزق أولاداً، وتزوج رقيه ابن عمّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عتبه بن أبى لهب، وتزوّج أمّ كلثوم

أخوه عتيق بن أبى لهب، وطلّقهما النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» بعد الإسلام من عتبه وعتيق، فتزوج عثمان ابن عفان رقيه، وولدت منه ذكراً، وهو عبدالله، ومات فى السنه السادسه من عمره، فتزوج بعدها اختها أم كلثوم ولا عقب لها، وتوفيت زينب ورقيه وأم كلثوم فى حياه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، ولم يبق له من الولد إلّا فاطمه، ولا عقب له إلّا منها.

وعليه فإنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا عقب له من الصلب، لكنّه لم يحرم من الذريه والنسل، بل لقد دلّ القرآن الكريم على أنّ الحسن والحسين عليهما السلام هما ابناه حقيقه، فقد اتفقت كلمه المفسرين على أنّ المراد بقوله تعالى فى آيه المباهله: (أبناءنا وأبناءكم) الحسن والحسين عليهما السلام [٣٠٠] .

قال الرازى: هذه الآيه داله على أنّ الحسن والحسين كانا ابنى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وَعَدَ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه، وممّا يؤكّد هذا قوله تعالى فى سوره الأنعام: (ومن ذريته داود وسليمان) إلى قوله: (وزكريا ويحيى وعيسى) [٣٠١] ومعلوم أنّ عيسى «عليه السلام» إنّما انتسب إلى إبراهيم «عليه السلام» بالأُمّ لا بالأب، فثبت أنّ ابن البنت قد

يسمّى ابناً [٣٠٢] .

وقد روى عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أنّه قال: «ابناى هذان إمامان، قاما أو قعدا» [٣٠٣] مشيراً إلى الحسن والحسين عليهما السلام.

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ الله عزَّ وجل جعل ذريه كلّ نبى فى صلبه، وإنّ الله عزَّ وجل جعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب» [٣٠٤] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لكلِّ بنى أب عصبه ينتمون إليها إلّا ولد فاطمه، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتى خلقوا من طينتى» [۳۰۵] .

وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «كل بنى آدم ينتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمه، فإنّى أنا أبوهم، وأنا عصبتهم» [۳۰۶] .

وقال أمير المؤمنين «عليه السلام» لمحمد بن الحنفيه: «يا بنى أنت ابنى، وهذان ابنا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»» [۳۰۷] مشيراً إلى الحسن والحسين عليهما السلام.

ولا يتنافى ذلك مع قوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم) [۳۰۸] ذلك لَانّه أراد البالغين من الرجال فى ذلك الوقت [۳۰۹] ، ولقد كان له «صلى الله عليه وآله وسلم» أولاد ذكور، وهم إبراهيم والقاسم وعبدالله، ولم يبلغ أحد منهم مبلغ

الرجال، وكذلك شأن أولاد فاطمه «عليها السلام».

ونلمس من خلال انحصار ذريه الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» بفاطمه «عليها السلام» مسألتين مهمتين:

الُاولى: إذا لم يكن للنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أبناء ولا أبناء أبناء ولا نسل ولا ذريه إلّا من فاطمه «عليها السلام»، كان من المحتّم وبحكم الطبيعه البشريه أن تنحصر عاطفته الأبويه بأولاد فاطمه «عليها السلام»، وأن يهتمّ بتربيتهم وتعليمهم، وقد شاءت الاراده الربانيه أن يستأثر الحسن والحسين عليهما السلام بذلك الاهتمام، وأن يكونا بمثابه ابنيه، وقد عبّر «صلى الله عليه وآله وسلم» عن تلك الاُبوه وهذه البنوّه بعبارات شتّى غير ما قدّمنا، منها قوله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «الحسن والحسين ابناى، من أحبّهما حبّنى، ومن أحبّنى أحبّه الله، ومن أحبّه الله أدخله الجنه» [۳۱۰] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ابناى هذان سيدا

شباب أهل الجنه، وأبوهما خير منهما» [۳۱۱] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «هذان ابنای وابنا ابنتی، اللهمّ إنّی أحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما» [۳۱۲] وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ ابنیّ هذين ريحانتای من الدنيا» [۳۱۳] .

وكان من ثمار اهتمام الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» بالحسن والحسين عليهما السلام وتربيتهما، أن تكون أخلاقهما وشمائلهما وسيرتهما تعبيراً صريحاً ومصداقاً حقيقياً لَاخلاق النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وشمائله وسيرته ومكارم أخلاقه، وأن يكون لهما من علمه وحلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره ما لم يكن لَاحد بعد أبيهما أمير المؤمنين «عليه السلام».

[صفحه ۱۱۰]

روى الطبرانى بالاسناد عن على «عليه السلام»، قال: «من أراد أن ينظر إلى وجه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» من رأسه إلى عنقه فلينظر إلى الحسن، ومن أراد أن ينظر إلى ما دون عنقه إلى رجله فلينظر إلى الحسين، اقتسماه» [۳۱۴] .

وعن زينب بنت أبى رافع: أتت فاطمه «عليها السلام» بالحسن والحسين إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى شكواه التى توفى فيها فقالت: «يا رسول الله، هذان ابناك، ورّثهما شيئاً». فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «أما الحسن فإنّ له هديى وسؤددى، وأمّا الحسين فإنّ له جودى وشجاعتى» [۳۱۵] .

ولا ريب أن حبّ الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» للحسن والحسين عليهما السلام واهتمامه بهما والحثّ على محبتهما، ليس هو وليد التعلّق العاطفى والعلاقه الأبويه وحسب، بل لما أتاهما الله من فضله وحباهما من كرامته، ومن هنا أمر الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» الناس بالتمسك بهما كقاده رساليين للُامّه من بعد أبيهما على المرتضى «عليه السلام»،

تماماً كما أمرهم بالتمسك بالكتاب الكريم بنصّ حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين، ونصّ على إمامتهما صراحه بقوله: «ابنای هذان إمامان، قاما أو قعدا» وجعلهما حجّه على الناس أجمعين.

وعليه يجب أن نخصّهما بالولاء، وأن نؤمن إيماناً صادقاً أنّ عداءهما أو جحود فضلهما هو عداء وجحود لرساله الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وسُنّته، وأن حبّهما والتمسك بهما يضمن سعاده الدارين، قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «من سرّه أن يحيا حياتی ويموت مماتی، ويسكن جنه عدن غرسها ربّی، فليوالِ عليّاً من بعدی، وليوالِ وليه، وليقتدِ بأهل بيتی من بعدی، فإنّهم عترتی، خلقوا من طينتی، ورزقوا

فهماً وعلماً، فويلٌ للمكذّبين بفضلهم من أُمّتی، القاطعين فيهم صلتی، لا أنالهم الله شفاعتی» [۳۱۶] .

الثانيه: إنّ إنحصار ذريه الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» بابنته فاطمه «عليها السلام» فيه إشاره واضحه إلى كرامه المرأه فی تعاليم الإسلام الساميه، وردّ على المفاهيم الجاهليه التی كانت تحطّ من قيمتها، وتقلّل من شأنها، وتهضم حقوقها، فكان بعضهم يئد البنات وهنّ فی المهد، وقد عبّر القرآن الكريم عن رفضه لهذه العاده المقيته بقوله: (وإذا الموؤده سُئلت، بأیّ ذنب قتلت) [۳۱۷] . وكانوا لا يورّثون المرأه، ويتشاءمون إذا ولد لهم الإناث (وإذا بُشّر أحدهم بالأُنثى ظلّ وجهه مسودّاً وهو كظيم) [۳۱۸] ، وكانوا يقولون إنّ أولاد البنات لا يكونوا ذريه، وشاعرهم يقول:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا

بنوهنّ أبناء الرجال الأباعدِ

فكان انحصار نسب سيد الكونين المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» بابنته فاطمه «عليها السلام» إيذاناً بإبطال ذلك المفهوم الجاهلی البغيض.

ويستفاد من كلام بعض المفسرين فی تفسير قوله تعالى: (إنّا أعطيناك الكوثر) [۳۱۹]

أن المراد بالكوثر ذريه الزهراء «عليها السلام» فهى الوسيله لكثره أولاد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وبقاء نسله، وهو من أعظم بركاتها.

قال الرازى فى القول الثالث من تفسير الآيه: الكوثر أولاده «صلى الله عليه وآله وسلم»، قالوا:

[صفحه ۱۱۲]

لاَنّ هذه السوره إنّما نزلت ردّاً على من عابه «صلى الله عليه وآله وسلم» بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قُتِل من أهل البيت، ثمّ العالم ممتلئ منهم، ولم يبقى من بنى أُميه فى الدنيا أحد يُعبا به، ثم اُنظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والرضا والنفس الزكيه وأمثالهم [۳۲۰] .

وقال الآلوسى: (إنّ شانئك) أى مبغضك.. (هو الأبتر) الذى لاعقب له، حيث لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر، وأمّا أنت فتبقى ذريتك، وحسن صيتك، وآثار فضلك إلى يوم القيامه... وفيها دلاله على أنّ أولاد البنات من الذريه [۳۲۱] .

وقال ابن حجر الهيتمى فى الآيات الوارده فى أهل البيت عليهم السلام: الآيه الثانيه عشره: قوله تعالى: (وإنّه لعلم للساعه) [۳۲۲] . قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إنّ هذه الآيه نزلت فى المهدى. وستأتى الأحاديث المصرّحه بأنّه من أهل البيت النبوى، وحينئذٍ فى الآيه دلاله على البركه فى نسل فاطمه وعلى عليهما السلام، وأن الله ليخرج منهما طيباً، وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمه ومعادن الرحمه.

ثم قال معقّباً على دعاء النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لعلىّ «عليه السلام» حين زوّجه فاطمه «عليها السلام»: «اللهمّ إنى أُعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم» ما نصّه: وقد ظهرت بركه دعائه «صلى الله عليه وآله وسلم» فى نسليهما، فكان

منه من مضى ومن يأتى، ولو لم يكن فى

الآتين إلا الإمام المهدى لكفى [۳۲۳] .

مكارم اخلاقها

العباده

كانت فاطمه «عليها السلام» أعبد نساء زمانها، وقد ضربت المثل الأعلى بعبادتها وإيمانها وطاعتها وانقطاعها إلى الله سبحانه.

عن الإمام الباقر «عليه السلام» فى حديث قال: «قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: إنّ ابنتى فاطمه ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً إلى مشاشها، ففرغت لطاعه الله» [۳۲۴] .

وسأل النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عليّاً «عليه السلام»: «كيف وجدت أهلك؟» فقال «عليه السلام»: «نعم العون على طاعه الله» [۳۲۵] .

وعن الطبرسى، قال: سُمّيت فاطمه «عليها السلام» بالبتول لانقطاعها إلى عباده الله [۳۲۶] .

ومن مظاهر عبادتها «عليها السلام» طول قيامها فى الصلاه وكثره خشوعها، فقد روى عن الحسن البصرى أنه قال: ما كان فى هذه الأُمّه أعبد من فاطمه، كانت تقوم حتى تتورّم قدماها [۳۲۷] .

[صفحه ۱۱۴]

وقال الديلمى وابن فهد: روى أنّ فاطمه «عليها السلام» كانت تنهج فى صلاتها من خيفه الله تعالى [۳۲۸] .

ومن المظاهر البارزه فى عبادتها «عليها السلام» كثره الصلوات والأدعيه والأذكار التى خصّ ها بها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وكانت تواظب على أدائها فى محرابها رغم أنها كانت تباشر شؤون المنزل وتربيه الأولاد بنفسها.

فعن الإمام الصادق «عليه السلام»: أنّ أُمّه الزهراء «عليها السلام» كانت تصلى للَامر المخوف العظيم ركعتين، تقرأ فى الأُولى الحمد و(قُل هو الله أحد) خمسين مره، وفى الثانيه مثل ذلك، فإذا سلّمت، صلّت على النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، ثمّ ترفع يديها بالدعاء: «اللهمَّ إنّى أتوجّه بهم إليك، وأتوسّل إليك بحقّهم العظيم الذى لايعلم كنهه

سواک، وبحقّ من حقّه عندک عظیم، وبأسمائک الحسنی، وکلماتک التامات التی أمرتنی أن أدعوک بها...» إلی آخر الدعاء [۳۲۹].

وعنه «علیه السلام»: أنّها کانت إذا أصبحت یوم الجمعه تغتسل وتصفّ قدمیها وتصلی أربع رکعات مثنیً مثنیً، تقرأ فی أول رکعه فاتحه الکتاب و (قل هو الله أحد) خمسین مره، وفی الثانیه فاتحه الکتاب والعادیات خمسین مره، وفی الثالثه فاتحه الکتاب و(إذا زلزلت) خمسین مره، وفی الرابعه فاتحه الکتاب وإذا جاء نصر الله خمسین مره، فإذا فرغت منها قالت: «إلهی وسیدی، من تهیّأ أو تعبّأ أو أعدّ أو استعدّ لوفاده مخلوق رجاء رفده وفوائده ونائله وفواضله وجوائزه...، فإلیک یا إلهی کانت تهیئتی وتعبیتی وإعدادی واستعدادی، رجاء رفدک ومعروفک، ونائلک وجوائزک، فلا تخیبنی من ذلک،

[صفحه ۱۱۵]

یا من لا یخیّب مسأله سائل، ولا تنقصه عطیه نائل...» إلی آخر الدعاء، وذلک مما علّمها الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» [۳۳۰].

وعنه «علیه السلام»: أنّها کانت تصلّی صلاه الأوابین، وهی أربع رکعات، تقرأ فی کلِّ رکعه خمسین مره (قل هو الله أحد) [۳۳۱].

وروی عنه «علیه السلام» أنّه قال: «کانت لأُمّی فاطمه «علیها السلام» رکعتان تصلیهما... تقرأ فی الأُولی الحمد مره، و (إنّا أنزلناه فی لیله القدر) مائه مره، وفی الثانیه الحمد مره، ومائه مره (قل هو الله أحد)، فإذا سلّمت سبّحت تسبیح الزهراء «علیها السلام»، ثمّ تقول: سبحان ذی العزّ الشامخ المنیف، سبحان ذی الجلال الباذخ العظیم، سبحان ذی الملک الفاخر القدیم، سبحان من لبس البهجه والجمال، سبحان من تردّی بالنور والوقار...» إلی آخر التسبیح [۳۳۲].

أمّا الأدعیه التی خصّها بها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أو

تلک المرویه عنها فهی کثیره وذات أغراض مختلفه کالتعقیبات عقیب الصلوات والتسبیحات والأحراز، ودعائها عند رؤیه هلال شهر رمضان، وعندما تأوی إلی النوم، وأدعیتها فی أیام الاسبوع، وغیرها مما تضیق بذکرها أوراق هذا البحث، لذا نکتفی بالاشاره إلی مظانّها [۳۳۳].

[صفحه ۱۱۶]

وعلّمها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أذکاراً تقولها عند النوم وفی دبر کل صلاه، وهی معروفه بتسبیح فاطمه «علیها السلام»، وکان السبب فی تشریعها علی ما أخرجه الشیخ الصدوق وغیره عن أمیر المؤمنین «علیه السلام» أنّه قال لرجلٍ من بنی سعد: «ألاأُحدّثک عنّی وعن فاطمه «علیها السلام»، أنّها کانت عندی فاستقت بالقربه حتی أثّرت فی صدرها، وطحنت بالرحی حتی مجلت یداها، وکسحت البیت حتی اغبرت ثیابها، وأوقدت تحت القدر حتی دکنت ثیابها، فأصابها من ذلک ضرر شدید، فقلت لها: لو أتیت أباک فسألتیه خادماً یکفیک حرّ ما أنت فیه من هذا العمل، فأتت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»، فوجدت عنده حدّاثاً، فاستحیت فانصرفت، فعلم «صلی الله علیه وآله وسلم» أنها «علیها السلام» قد جاءت لحاجه فغدا علینا... فقال: یا فاطمه، ما کانت حاجتک أمسِ عند محمد؟... فقلت: أنا والله أُخبرک یا رسول الله، إنّها استقت بالقربه حتی أثّرت فی صدرها، وجرّت بالرحی حتی مجلت یداها، وکسحت البیت حتی اغبرّت ثیابها، وأوقدت تحت القدر حتی دکنت ثیابها، فقلت لها: لو أتیت أباک فسألتیه خادماً یکفیک حرّ ما أنت فیه من هذا العمل.

قال «صلی الله علیه وآله وسلم»: أفلا أُعلّمکما ماهو خیر لکما من الخادم؟ إذا أخذتما منامکما فکبرا أربعاً وثلاثین تکبیره، وسبّحا ثلاث وثلاثین تسبیحه، واحمدا ثلاثاً وثلاثین تحمیده، فقالت فاطمه «علیها السلام»: رضیت عن

الله وعن رسوله، رضيت عن الله وعن رسوله» [۳۳۴] .

[صفحه ۱۱۷]

وجاء فی روایه اُخری عن أمیر المؤمنین علی «علیه السلام» أنه قال: «فو الله ماترکتهنّ منذ علّمنیهنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»» فقال له ابن الکوّاء: ولا لیله صفّین؟ قال «علیه السلام»: «نعم، ولا لیله صفّین» [۳۳۵] .

وجاء فی بعض الروایات أنّه «صلی الله علیه وآله وسلم» أمرها بعمل تلک التسبیحات عند الرقاد وبعد کلّ صلاه [۳۳۶] ، وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «فذلک خیر لک من الذی أردت، ومن الدنیا وما فیها» [۳۳۷] .

وفی خبر آخر: «فذلک مائه علی اللسان، وألف فی المیزان» [۳۳۸] .

أما کیفیه تسبیح فاطمه «علیها السلام» فإنّ المروی عن أئمه أهل البیت علیهم السلام وعلیه عمل الإمامیه، هو أربع وثلاثون تکبیره، ثمّ ثلاث وثلاثون تحمیده، ثمّ

[صفحه ۱۱۸]

ثلاث وثلاثون تسبیحه بعد الصلوات [۳۳۹] .

وقد استفاضت الأخبار فی فضله والحثّ علیه، قال الإمام الباقر «علیه السلام»: «ماعُبد الله بشیءٍ من التحمید أفضل من تسبیح فاطمه «علیها السلام» ولو کان شیء أفضل منه لنحله رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فاطمه «علیها السلام»» [۳۴۰] .

وقال الإمام الصادق «علیه السلام»: «تسبیح فاطمه «علیها السلام» فی کل یومٍ دبر کلّ صلاه أحبّ إلیَّ من صلاه ألف رکعه فی کل یوم» [۳۴۱] .

وعن أبی هارون المکفوف، عن الإمام الصادق «علیه السلام»، قال: «یا أبا هارون، إنّا نأمر صبیاننا بتسبیح فاطمه «علیها السلام» کما نأمرهم بالصلاه، فالزمه فإنّه لم یلزمه عبد فشقی» [۳۴۲] .

العلم

الزهراء «علیها السلام» العالمه المعلمه، تلقّت العلم منذ طفولتها عن أبیها

رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وما كانت تأتيه لبعض شؤونها إلاّ وأتحفها بشيء من العلم أو الدعاء أو الصلوات والأذكار.

روى الشيخ الكلينى بالإسناد عن زراره، عن أبى عبدالله «عليه السلام» قال: «جاءت فاطمه «عليها السلام» تشكو إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بعض أمرها، فأعطاها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كُريسه، وقال: تعلّمى ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن

[صفحه ۱۱۹]

كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت» [۳۴۳] .

ومما يدلُّ على كمال فهمها وفطنتها، أنّها كانت تجيب عن بعض المشكلات التى يعجز عن حلّها علماء الصحابه فى زمانها.

فقد روى عن على «عليه السلام»: «أنّه كان عند رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: أىّ شيء خير للمرأه؟ فسكتوا، فلما رجع، قال لفاطمه، أى شيء خير للنساء؟ قالت: لايراهن الرجال. فذكر ذلك للمصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: إنّما فاطمه بضعه منى».

قال المنّاوى: رواه البزار، وفيه دليل على فرط ذكائها، وكمال فطنتها، وقوه فهمها، وعجيب إدراكها [۳۴۴] .

وروى الراوندى فى النوادر مسنداً عن الإمام الصادق «عليه السلام»، قال: «سأل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أصحابه عن المرأه ماهى؟ قالوا: عوره. قال: فمتى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمه «عليها السلام» ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» عليهم السلام إنّ فاطمه بضعه منى» [۳۴۵] .

وكان بيت الزهراء «عليها السلام» بمثابه المدرسه الاُولى

لتعليم النساء فى الإسلام حيث كن يقصدنها «عليها السلام» لينهلن من معارفها، ويقتبسن من أنوارها، ويستلهمن من روحانيتها ومكارمها، وقد أشرنا إلى دورها العلمى فى تعليم النساء معالم الدين والعباده وما يشكل عليهن فى أواخر الفصل المتقدم.

وممّا يدلّ على أنّها «عليها السلام» كانت محوراً يستقطب حوله نساء المدينه، أنّها

[صفحه ۱۲۰]

لما جاءت إلى مسجد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عقيب وفاه أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» وخطبت خطبتها المعروفه، أقبلت فى لُمّه من حفدتها ونساء قومها، وألقت خطبه أُخرى بليغه بنساء المهاجرين والأنصار حينما جئن لعيادتها وهى فى مرض الموت [۳۴۶] .

وللزهراء «عليها السلام» دور فى حفظ السُنّه النبويه، على الرغم من تقدم وفاتها، حيث ودّعت الدنيا وهى فى عمر الورد، فقد روى عنها جمع من الصحابه، منهم أمير المؤمنين «عليه السلام»، والإمام الحسين «عليه السلام»، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله ابن عباس، وأنس بن مالك، وعائشه، وأُمّ سلمه، وأسماء بنت عميس، وزينب بنت أبى رافع وغيرهم.

وأخرج الطبرانى والحافظ ابن كثير أحاديثهم مسنده عن الزهراء «عليها السلام» فبلغت تسعه عشر حديثاً [۳۴۷] ، وأخرج أبو جعفر الطبرى الإمامى فى أول الدلائل ثمانيه عشر حديثاً مسنداً عنها غير الأحاديث المتقدمه [۳۴۸] .

وجمع الحافظ جلال الدين السيوطى حديث الزهراء «عليها السلام» المروى عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى (مسند فاطمه الزهراء «عليها السلام») فكان فيه ۲۸۲ حديثاً فى مجمل أحوالها وتاريخها وما روى عنها، وقد جمعه من كتب العامّه المعتبره [۳۴۹] . وجمع الشيخ عزيز الله العطاردى فى (مسند فاطمه الزهراء) ۱۱۲ حديثاً

[صفحه ۱۲۱]

مروياً عنها من مصادر الشيعه

وبعض مصادر العامّه، موزعه على ۱۶ باباً من أبواب القرآن والفقه والدعاء والعقائد والاحتجاج والحكم والمواعظ وغيرها [۳۵۰] ، وعدّ فى آخر المسند تسعه وعشرين صحابياً ممن روى عنها «عليها السلام».

وفى آخر عوالم الزهراء «عليها السلام» للشيخ عبدالله البحرانى، جمع محققو الكتاب مسند الزهراء «عليها السلام» من كتب الفريقين فى أواخر الجزء الثانى منه، تحت عنوان (الأحاديث الغراء من مسند فاطمه الزهراء «عليها السلام») فبلغ ۲۱۹ حديثاً فى عناوين مختلفه [۳۵۱] .

وممّا تقدّم يتبين أن ما قاله السيوطى فى (الثغور الباسمه): جميع ماروته فاطمه «عليها السلام» من الحديث لا يبلغ عشره أحاديث لتقدم وفاتها [۳۵۲] ، لايجانب الصواب، بل ويناقضه ما أخرجه السيوطى نفسه فى (مسند فاطمه الزهراء «عليها السلام») من حديثها الذى بلغ أضعاف هذا العدد.

وقال سبط ابن الجوزى: قالوا: وقد روت عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ثمانيه عشر حديثاً، وقيل: ثمانين حديثاً، وإنّها يسيره بالنسبه إليها [۳۵۳] ، ولا ريب فى ذلك فهى سيده العتره النبويه الذين أوصى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» الأُمّه بالتمسك بهم بعد كتاب الله فى حديث الثقلين المتواتر عند الفريقين.

ومن العلم الذى خصّت به فاطمه «عليها السلام» ما كان مودعاً فى مصحفها «عليها السلام» وتداوله الأئمه الاثنى عشر من أبنائها عليهم السلام بعدها، وقد وصفوه صلوات الله

[صفحه ۱۲۲]

عليهم بأنه مثل القرآن ثلاث مرات، وأنّه مافيه آيه من كتاب الله، بل هو كتاب غير القرآن الكريم يتضمّن خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم القيامه، وأنّه ممّا حدثتها به الملائكه، وهو بخطّ أمير المؤمنين «عليه السلام»، وفى بعض الأخبار: أنّه إملاء رسول الله «صلى

الله عليه وآله وسلم» وخطّ على «عليه السلام» [۳۵۴] .

وكان عندها لوح أو صحيفه فيها أسماء الأئمه الاثنى عشر عليهم السلام بروايتها عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وقد رآها جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنه، وهذا اللوح هو بشاره لها «عليها السلام» من السماء، وقد روى بطرق عديده ومعتبره [۳۵۵] .

ولقد أُوتيت الزهراء «عليها السلام» كسائر أهل البيت عليهم السلام حظاً عظيماً من الفصاحه والبلاغه، قال توفيق أبو علم: كلامها متناسب الفقر، متشاكل الأطراف، تملك القلوب بمعانيه، وتجذب النفوس بمحكم أدائه ومبانيه، فهى فى البيان من أغزر القوم ماده، وأطولهم باعاً، وأمضاهم سليقه، وأسرعهم خاطراً [۳۵۶] .

وقد رويت لها خطبتان تعدّان من أهم خطب الصدر الأول، لاَنّها ضمّنتهما أخطر التحولات التى شهدها تاريخ الإسلام بعد رحيل الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم».

وفضلاً عن ذلك فقد نسبت للزهراء «عليها السلام» بعض القصائد الشعريه البليغه، ممّا يدل على تمكّنها من ناصيه اللغه ومعرفتها لهذا الفن.

قال ابن رشيق القيروانى: وكانت فاطمه «عليها السلام» تقول الشعر، ورويت لها

[صفحه ۱۲۳]

أشياء كثيره [۳۵۷] .

وقد جمع الشعر المنسوب إليها فى ديوان، فبلغ (۱۸) بين مقطوعه وقصيده، وأغلبه فى رثاء النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» [۳۵۸] .

العفه والحجاب

لقد أعطى الإسلام للمرأه حقوقها، وشرّع القوانين لحمايتها ورعايه مصالحها، ومنحها الحريه ضمن تعاليمه الساميه فى طلب العلم والحصول على الملكيه والارث والعمل، ولكن بشرط أن لا- تكون على نمط الحريه الإباحيه التى تعرض فيها المرأه نفسها بالمجان، وتكون سبباً فى إفساد بنيه الاُسره وانحراف المجتمع، كما هو الحال فى المجتمعات الغربيه.

ولقد ضربت الزهراء «عليها السلام» أروع الأمثله

فی ما یجب أن تکون علیه المرأه المسلمه من حصانه وعفّه مع أدائها لدورها فی داخل المنزل وخارجه علی أتمّ وجه، فهی النموذج الأمثل الذی قدّمه الإسلام للمرأه، فمن الحقّ أن یقتدی بها فی کل ما أُثر عنها من مبادئ العفّه والحجاب، فقد روی عنها «علیها السلام» أنّها قالت: «خیر للمرأه أن لا تری رجلاً ولا یراها رجل» [۳۵۹].

فمن حیث خمار رأسها فقد وصف أنّه یصل إلی نصف عضدها، کما جاء بالاسناد عن الإمام الباقر «علیه السلام» أنه قال: «فاطمه سیده نساء أهل الجنه، وما کان خمارها إلاّ هکذا» وأومأ بیده إلی وسط عضده [۳۶۰].

ومن عجائب أمرها «علیها السلام» أنّها کانت تتحرج من رؤیه الرجل الأعمی،

فکیف بالبصیر حینئذ؟!

قال أمیر المؤمنین «علیه السلام»: «إنّ فاطمه بنت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» استأذن علیها أعمی فحجبته، فقال لها النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: لِمَ حجبتیه وهو لا یراک، فقالت: یارسول الله إن لم یکن یرانی فأنا أراه، وهو یشمّ الریح. فقال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: أشهد أنک بضعه منی» [۳۶۱].

وروی الشیخ الکلینی بالاسناد عن أبی جعفر «علیه السلام»، عن جابر بن عبدالله الأنصاری قال: خرج رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یرید فاطمه «علیها السلام» وأنا معه، فلمّا انتهیت إلی الباب وضع یده علیه، ثم قال: «السلام علیکم». فقالت فاطمه «علیها السلام»: «علیک السلام یا رسول الله» قال: «أدخل؟» قالت: «ادخل یا رسول الله». قال: «أدخل أنا ومن معی؟» فقالت: «یارسول الله لیس علیَّ قناع». فقال: «یافاطمه، خذی فضل ملحفتک، فقنّعی به رأسک» ففعلت، ثم قال: «السلام

علیکم». فقالت فاطمه: «وعلیک السلام یا رسول الله»، قال: «أدخل» قالت: «نعم یا رسول الله» قال: «أنا ومن معی؟» قالت: «أنت ومن معک» الحدیث [۳۶۲] .

وروی أبو نعیم بالاسناد عن جابر بن سمره، قال: جاء النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فجلس فقال: «إنّ فاطمه وجعه» فقال القوم: لو عدناها. فقام فمشی حتی انتهی إلی الباب، والباب علیها مصفق، قال: فنادی: «شدّی علیک ثیابک، فإنّ القوم جاءوا یعودونک» فقالت: «یا نبی الله، ما علیَّ إلّا عباءه» قال: فأخذ رداءً فرمی به إلیها من وراء الباب، فقال: «شدّی بهذا رأسک» فدخل ودخل

القوم، فقعد ساعه فخرجوا، فقال القوم: تالله بنت نبینا «صلی الله علیه وآله وسلم» علی هذا الحال! قال: فالتفت فقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «أما إنّها سیده النساء یوم القیامه» [۳۶۳] .

والتزام الزهراء «علیها السلام» بالحجاب الإسلامی لم یمنعها من أداء دورها الرسالی فی الدفاع عن عقائد الإسلام وسُنّه أبیها المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» واسترجاع حقّها السلیب، فقد وصفها الرواه حینما جاءت إلی مسجد النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» بقولهم: لمّا بلغ فاطمه «علیها السلام» إجماع أبی بکر علی منعها فدک، لاثت خمارها علی رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت فی لُمّه من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذیولها،... فدخلت علیه وهو فی حشدٍ من المهاجرین والأنصار وغیرهم، فنیطت دونها مُلاءه... [۳۶۴] .

ومن مظاهر العفه والحشمه التی سجلتها الزهراء «علیها السلام» سُنّه تُقتدی إلی الیوم، هی أنّها عندما اشتکت شکوتها التی قبضت فیها، قالت لَاسماء بنت عمیس: «ألا تجعلی لی شیئاً یسترنی، فإنّی استقبح ما یصنع بالنساء، یطرح علی المرأه الثوب فیصفها»، فقالت أسماء:

إنی رأیت شیئاً یصنع بالحبشه، فصنعت لها هیئه النعش، فقالت «علیها السلام»: «اصنعی لی مثله، استرینی سترک الله من النار».

فکان نعشها أول نعش أُحدث فی الإسلام، واتخذ بعد ذلک سُنّه [۳۶۵] .

الکرم والسخاء

وسجّلت الزهراء «علیها السلام» دوراً بارزاً فی الانفاق فی سبیل الله وعتق الرقاب

[صفحه ۱۲۶]

وإعانه الضعفاء والمعوزین من أبناء المجتمع الإسلامی علی الرغم من شظف العیش وشدّه الزمان.

ولقد عرضنا فی أواخر الفصل المتقدم بعض النماذج الناطقه بتحلّیها بهذا الخلق النبوی الکریم، من ذلک تصدّقها بقوتها ثلاثه أیام علی المسکین والیتیم والأسیر فی جمله زوجها علی وولدیها الحسن والحسین علیهم السلام، فأنزل الله تعالی فیهم قرآناً یتلی وهو سوره الدهر، وتصدّقت بسواریها وقرطیها وقلادتها فی سبیل الله [۳۶۶] .

ونضیف هنا ما روی عن ابن عباس فی قوله تعالی: (ویؤثرون علی أنفسهم ولو کان بهم خصاصه) [۳۶۷] قال: نزلت فی علی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام [۳۶۸] .

وعن أبی هریره: أنّ رجلاً جاء إلی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فشکا إلیه الجوع، فبعث إلی بیوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «من لهذه اللیله؟» فقال علی «علیه السلام»: «أنا یا رسول الله» فأتی فاطمه «علیها السلام» فأعلمها، فقالت: «ما عندنا إلاّ قوت الصبیه، ولکنّا نؤثر به ضیفنا». فقال علی «علیه السلام»: «نوّمی الصبیه، وأنا أُطفیء للضیف السراج» ففعلت وعشّی الضیف، فلما أصبح نزل الله علیهم هذه الآیه: (ویؤثرون علی أنفسهم ولو کان بهم خصاصه) [۳۶۹] .

ومن نماذج الإیثار والسخاء الأُخری ما ذکره الصفوری عن ابن الجوزی أنّها «علیها السلام» أهدت قمیصها فی لیله زفافها إلی سائل بالباب [۳۷۰]

.

[صفحه ۱۲۷]

وجاء فی (بحار الأنوار) أنها «علیها السلام» أهدت عقدها وجلد کبش مدبوغ بالقرظ کان ینام علیه الحسن والحسین علیهما السلام إلی شیخ مسکین من مهاجره العرب [۳۷۱] .

ولیس ذلک ببعید عن آل بیت النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» الذین طبعوا علی السخاء والکرم اقتداءً برسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، وقد روی عن فاطمه «علیها السلام» أنها قالت: «قال لی أبی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: إیاک والبخل فإنّه عاهه لا تکون فی کریم، إیاک والبخل فإنّه شجره فی النار، وأغصانها فی الدنیا، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها أدخله النار، والسخاء شجره فی الجنه وأغصانها فی الدنیا، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها أدخله الجنه» [۳۷۲] .

صبرها علی المعاناه

ونختم هذا الفصل ببیان بعض الصور من معاناه الزهراء «علیها السلام» وصبرها علی الشدائد بقوه الایمان وعزیمه الاخلاص احتساباً لَاجر الآخره.

لقد تعرّضت الزهراء «علیها السلام» إلی مزید من الصعاب والأزمات فی جمیع مراحل حیاتها؛ ذلک لَانّ الحکمه الإلهیه اقتضت أن تکون فاطمه «علیها السلام» رمزاً لفضیله المرأه وقدوهً لکمالها الإنسانی فی مجتمع یسوم المرأه أنواع الظلم والکبت والقهر، فالقدوه التی خلقها الله تعالی للآخره لا للدنیا، لابد أن تکون محطه للمصائب والمحن والمعاناه، وإلّا فکیف تعلّم غیرها درس المقاومه والصبر وتجاوز المصاعب والعقبات؟ ومن هنا نجد أنّ الأنبیاء والأوصیاء والأئمه المعصومین، کانوا أشدّ الناس محنهً وبلاءً، لا امتحاناً وابتلاءً کما یفهمه البعض، فإنّهم خارج دائره التجربه والاختبار؛ لَانّ الله

[صفحه ۱۲۸]

تعالی اصطفاهم وفضلهم علی العالمین.

ولقد أخبرها الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» بأنّها أکثر نساء المسلمین معاناه ورزیه حیث روی

عن عـائشه: أنه قـال رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» لفـاطمه: «إنّ جبرئيل أخبرنى أنّه ليس امرأه من نساء المسـلمين أعظم رزيه منك، فلا تكونى أدنى امرأه منهن صبراً» [۳۷۳] .

اً.

وعانت الزهراء «عليها السـلام» منذ صباها حيث فقدت أُمّها، وما تلا ذلك من الأحداث القاسيه والمصاعب الجمّه التى أشرنا إلى بعضـها فى الفصل الأول، وكان من أفدح المصائب التى منيت بها حبيبه المصـطفى «صـلى الله عليه وآله وسلم» هى فقدها لأَبيها، فهى البنت الوحيـده التى بقيت بعـده، وتحملت مراره فراقه مع صـنوف الاضـطهاد والبلوى، فواجهت ذلـك بعزم لا- يلين صـابره محتسبه، ثم كانت أول أهله لحوقاً به.

أمّا على صـعيد حياتها الشخصـيه، فقـد عانت فاطمه «عليها السـلام» صـنوف المشاق والأذى وقلّه ذات اليد وجشوبه العيش، على الرغم من أنّها كانت على مرأى ومسـمع من أبيها «صـلى الله عليه وآله وسلم» وكان بامكانه أن يجعل لها بيتاً مرموقاً وحياه مرفّهه وعيشـاً رغيـداً، لكنه «صـلى الله عليه وآله وسـلم» أبى إلاّ أن يكون القائـد الرسالى الـذى يفضّل سـدّ حاجات أهل الصـفّه وفقراء المسـلمين على أن يعطى ابنته الوحيـده جاريه تخدمها أو شـيئاً من الحطام الزائل، وذلك لكى تكون مثالاً كاملاً لشـخصه العظيم فى الزهـد عن الـدنيا وتحمـل المشـاق ورفض الملاذ، وتكون المرأه النموذج فى الإسـلام، تعانى ما يعانين من ألم التنور ومشـقه الطحن بـالرحى وقمّ البيت وتربيه الأولاـد وغيرها، فضـلاً عن قيامها بمسؤولياتها العباديه وأدائها لـدورها الرسالى فى داخل البيت وخارجه باعتبارها سيده نساء

[صفحه ۱۲۹]

العالمين وقدوتهنّ.

قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: «إنّ فاطمه كانت حاملاً، فكانت إذا خبزت أصاب حرف التنور بطنها، فأتت النبى «صلى الله عليه وآله

وسلم» تسأله خادماً فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: لا أعطيك وأدع أهل الصفّه تطوى بطونهم من الجوع. وعلّمها التسبيحات» [۳۷۴] .

وكان «صلى الله عليه وآله وسلم» يحتسب لها فى ذلك مزيداً من الفضل والزلفى فى الآخره، فهو القائل «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ما لآل محمد وللدنيا فإنّهم خلقوا للآخره، وخلقت الدنيا لغيرهم» [۳۷۵] . وقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّ هؤلاء أهل بيتى ولا أُحبُّ أن يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا» [۳۷۶] .

ولذلك روى أنّها «عليها السلام» لما مضت إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وذكرت حالها، وسألت الجاريه، بكى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: «يا فاطمه، والذى بعثنى بالحق، إنّ فى المسجد أربعمائه رجل مالهم طعام ولا ثياب، ولولا خشيتى خصله لَاعطيتك ما سألت.

يا فاطمه، إنّى لا أُريد أن ينفكّ عنك أجرك إلى الجاريه، وإنّى أخاف أن يخصمك على بن أبى طالب يوم القيامه بين يدى الله إذا طلب حقّه منك» ثم علّمها التسبيح. فقال على «عليه السلام»: «مضيت تريدين من رسول الله الدنى، فأعطانا الله ثواب الآخره» [۳۷۷] .

وكلّما ازدادت معاناه الزهراء «عليها السلام» فإنّها تحمد الله على نعمائه وتقيم الشكر على آلائه، عن جابر الأنصارى رضى الله عنه أنّه قال: رأى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فاطمه

[صفحه ۱۳۰]

وعليها كساء من أوبار الإبل، وهى تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال: «يا بنتاه، تعجّلى أو تجرّعى مراره الدنيا بحلاوه الآخره» وفى حديث: «اصبرى على مراره الدنيا لنعيم الآخره غداً» فقالت: «يا رسول الله،

الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه»، فأنزل الله تعالى: (وسوف يعطيك ربك فترضى) [۳۷۸] .

وعندما تكون الزهراء «عليها السلام» فى موقع الخيار بين الدنيا والآخره، فإنّها لاتتوانى فى اختيار ما عند الله سبحانه على حطام الدنيا الفانيه على الرغم من الخصاصه وشده الحاجه، وضيق العيش.

عن سويد بن غفله، قال: أصابت عليّاً «عليه السلام» خصاصه، فقال لفاطمه «عليها السلام»: «لو أتيت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فسألتيه؟ فأتته... فقالت: يا رسول الله، هذه الملائكه طعامها التهليل والتسبيح والتحميد، فما طعامنا؟» قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «والذى بعثنى بالحقّ، ما اقتبس فى بيت آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، ولقد أتتنا أعنز، فإن شئت أمرنا لك بخمسه أعنز، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل» فقالت: «بل علمنى الخمس كلمات التى علمكهنّ جبرئيل». قال: «قولى: يا أول الأولين، ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوه المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين» فانصرفت فدخلت على علىّ «عليه السلام» فقال: «ماوراءك؟» فقالت: «ذهبت من عندك للدنيا، وأتيتك بالآخره» فقال: «خير أيامك» [۳۷۹] .

[صفحه ۱۳۱]

قال الحرّ العاملى رحمه الله فى منظومته:

طلّقت الدنيا كفعل بعلها

واشتغلت عنها بحسن فعلها

لا تعرف اللذات والتنعّما

والحلى واللبس عُلًا وكرما [۳۸۰] .

ولقوه صبر الزهراء «عليها السلام» المستمدّ من قوه إيمانها وتعلّقها العجيب بالله عزّوجلّ، لم يشكّل بيتها الطاهر بأثاثه البسيط جداً جزءاً من المعاناه النفسيه التى تترك آثارها السيئه فى نفوس النساء عاده، بل كانت تفيض حبّاً وحناناً وبشاشهً تغمر فيها عليّاً والسبطين عليهم السلام بما يجعل من فراشهم وهو جلد كبش أرقّ من الحرير،

وأما المعاناه الجسديه فهی معاناه طبیعیه کانت تبثها الزهراء «علیها السلام» إلی أبیها العظیم «صلی الله علیه وآله وسلم» فیحیلها إلی الصبر زاداً ووقاءً.

عن أنس، قال: جاءت فاطمه «علیها السلام» إلی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فقالت: «یا رسول الله، إنّی وابن عمی مالنا فراش إلّا جلد کبش ننام علیه، ونعلف علیه ناضحنا بالنهار». فقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «یا بنیه اصبری، فإنّ موسی بن عمران أقام مع امرأته عشر سنین مالها فراش إلّا عباءه قطوانیه» [۳۸۱] .

وعن علی «علیه السلام» فی حدیث قال: «وعلینا قطیفه إذا لبسناها طولاً خرجت منها جنوبنا، وإذا لبسناها عرضاً خرجت رؤوسنا وأقدامنا» [۳۸۲] .

وفی حدیث آخر عنه «علیه السلام»: «أنّهما کانا یتغطیان فی قطیفه، إذا غطیا رؤوسهما انکشفت أقدامهما، وإذا غطیا أقدامهما انکشفت رؤوسهما» [۳۸۳] .

وجاء فی کتاب (زهد النبی «صلی الله علیه وآله وسلم») لابن بابویه أنّ سلمان رضی الله عنه بکی حینما

رأی فاطمه «علیها السلام» قد خرجت إلی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بشمله لها خلقه، قد خیطت فی عدّه مواضع، فلما دخلت علی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» قالت: «یا رسول الله، إنّ سلمان تعجب من لباسی، فو الذی بعثک بالحق مالی ولعلیّ منذ خمس سنین إلاّ مسک کبش نعلف علیه بالنهار بعیرنا، فإذا کان اللیل افترشناه، وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها لیف». فقال النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «یا سلمان، إنّ ابنتی لفی الخیل السوابق» [۳۸۴] .

وصبرت الزهراء «علیها السلام» علی الجوع الذی نال منها حتی غارت عیناها وغلبت الصفره علی وجهها، ولصق بطنها بظهرها،

فحظيت بعنايه الله سبحانه حيث كثّر الطعام فى بيتها، وأنزل عليها رزقاً من السماء كما قدّمنا، وحظيت بعنايه أبيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حيث دعا لها بإذهاب الجوع عنها.

عن عمران بن حصين، قال: كنت مع النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» جالساً إذ أقبلت فاطمه «عليها السلام» فوقفت بين يديه، فنظر إليها وقد غلبت الصفره على وجهها، وذهب الدم من شده الجوع، فقال: «ادنى يا فاطمه» فدنت، ثم قال: «ادنى يا فاطمه» فدنت حتى وقفت بين يديه، فوضع يده على صدرها فى موضع القلاده، وفرّج بين أصابعه، ثم قال: «اللهمّ مشبع الجاعه ورافع الوضعه، لاتجع فاطمه بنت محمد» فغلب الدم على وجهها، وذهبت تلك الصفره [۳۸۵] .

وجاء فى (تذكره الخواص) لسبط ابن الجوزى أنّه حينما تصدّقت «عليها السلام» على المسكين واليتيم والأسير، دخل عليها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وهى قائمه فى محرابها، ولقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شده الجوع. فقال

النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «واغوثاه بالله، آل محمد يموتون جوعاً!» فهبط جبرئيل «عليه السلام» وهو يقرأ (يوفون بالنذر) الآيه [۳۸۶] .

وعن عمران بن حصين، قال: إنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عاد فاطمه «عليها السلام» وهى مريضه، فقال: «كيف تجدينك يا بنيه؟» قالت: «إنّى لوجعه، وإنّه ليزيدنى وجعاً، أنه ليس لى طعام آكله» فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «يا بنيه، أما ترضين أنك سيده نساء العالمين؟» [۳۸۷] .

ولم تجزع الزهراء «عليها السلام» يوماً قطّ مما تعانيه من أُمور الدنيا، ولم تتذمّر يوماً قط بوجه أمير المؤمنين على «عليه السلام»، ولم تكلّفه فوق طاقته

حياءً من الله سبحانه، بل كانت تؤثره على نفسها وعلى ابنيها، وكان أمير المؤمنين «عليه السلام» يبادلها المثل، وربما أرسلها رأفةً بحالها إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تستطعمه.

عن أبى سعيد، قال: أصبح على «عليه السلام» ذات يوم فقال: «يا فاطمه، هل عندك شيء تغدّينيه؟» قالت: «لا والذى أكرم أبى بالنبوه ما عندى شيء أغدّيكم، ولا كان لنا بعدك شيء منذ يومين نطعمه، إلّا شيء أُوثرك به على بطنى وعلى ابنى هذين».

قال: «يا فاطمه، ألا أعلمتنى حتى أبغيك شيئاً!» قالت: «إنّى استحى من الله أن أُكلفك ما لا تقدر عليه» فخرج من عندها واثقاً بالله وحسن الظنّ به واستقرض ديناراً... الحديث [٣٨٨] ، وفيه تكثير الطعام لأهل البيت عليهم السلام فى بيت الزهراء «عليها السلام» بفضل من الله تعالى ورحمته.

[صفحه ١٣۴]

وعن محمد بن كعب القرظى، عن أمير المؤمنين «عليه السلام» فى خطبةٍ له بأهل العراق قال: «قد رأيتنى مكثت ثلاثه أيام من الدهر ما أجد شيئاً آكله حتى خشيت أن يقتلنى الجوع، فأرسلت فاطمه إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تستطعمه لى. فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: يا بنيه، والله ما فى البيت طعام يأكله ذو كبد إلّا ماترين لشيء قليل بين يديه ولكن ارجعى فسيرزقكم الله، فلمّا جاءتنى فأخبرتنى انفلتّ وذهبت حتى آتى بنى قريظه، فإذا يهودى على شقّه بئر، فقال: يا عربى هل لك أن تستقى لى نخلى كلّ دلو بتمره، فجعلت أنزع، فكلّما نزعت دلواً أعطانى تمرةً، حتى إذا امتلأَت يدى من التمر قعدت فأكلت وشربت من الماء، ثم قلت: يالك بطناً، لقد

لقيت اليوم ضراً! ثمّ نزعت مثله لابنه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، ثمّ انفلتّ راجعاً...» [۳۸۹] الحديث.

وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمه «عليها السلام»: «أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أتاها يوماً فقال: أين ابناى يعنى حسناً وحسيناً . قالت: أصبحنا وليس فى بيتنا شيء يذوقه ذائق، فقال على «عليه السلام»: أذهب بهما، فإنى أتخوف أن يبكيا عليك، وليس عندك شيء» [۳۹۰] .

[صفحه ۱۳۵]

الزهراء بعد أبيها

اشاره

إنّ ما تعرّضت له وحيده المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» وحبيبته وأعزّ الناس عليه بعد رحيله إلى رضوان ربه ورحمته، يعتبر الحلقه الاُولى من مسلسل التآمر على عتره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» المتمثل فى اغتصاب حقّهم الذى سطّرته السماء لهم، باعتبارهم ورثه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وأوصياءه وولاه الأمر من بعده والاستغناء عنهم فى المشوره، مع شدّه الوطأه عليهم فى أمر البيعه، واهتضام حقوقهم سواءً كانت نحلهً أو إرثاً أو فيئاً أو خمساً، وسوقهم مع سائر الرعايا بعصا واحده، هذا والجرح لمّا يندمل والنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لمّا يجفّ تراب رمسه الشريف المطهّر.

ولم تنته تلك المؤامره بقتل الحسن والحسين عليهما السلام سيدى شباب أهل الجنه، وقتل أولادهم وسبى ذراريهم، وتتبع شيعتهم ومحبيهم وأتباعهم تحت كل حجر ومدر، بل لازالت متواصله الفصول تفعل فعلتها فى استهداف الخطّ الرسالى الأصيل وعزله عن أداء دوره فى بناء الإنسان والمجتمع.

ولقد أخبر رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بحصول كلّ هذا من بعده فقال: «إن أهل بيتى

[صفحه ۱۳۶]

سيلقون من بعدى من أُمّتى قتلاً وتشريداً» [۳۹۱] ، وقال

«صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنّكم المقهورون والمستضعفون من بعدى» [۳۹۲] ، وقال «صلى الله عليه وآله وسلم» لابنته الزهراء «عليها السلام» وهو فى مرض الموت: «إنّ جبرئيل أخبرنى أنّه ليس امرأه من نساء المسلمين أعظم رزيه منك» [۳۹۳] .

فليته يرى بضعته الصديقه الطاهره وسيده عترته، كيف تعرضت لموت بطىء وهى مكلومه الفؤاد قريحه العين منهدّه القوى، قد أغار أصحابه على منزلها يحشّون الحطب ويذكون النار فى بابها، وهى تبكى وتستغيث: «يا أبتِ يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبى قحافه» [۳۹۴] .

ولم يقف الأمر إلى هذا الحدّ، بل إنّهم سلبوها نحلتها ومنعوها إرثها وإرث عميد بيتها أمير المؤمنين «عليه السلام» وارث رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ووصيه وولى المؤمنين من بعده، حتى ودّعت الحياه وهى غضبى على أُمّه تكالبت على تراث محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو فى المحتضر، متجاهله كلّ نصّ ووصيه، متنكرهً لتعاليم السماء ووحيها ووصايا نبيها. وهكذا انقلبت على عقبيها كما يرشدنا إلى ذلك قول الله العظيم: (وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً) [۳۹۵] .

ولاريب أنّ موت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ليس موتاً لمبادئه ووصاياه، فمن ينقلب

على تلك المبادىء والوصايا بمجرد موته، فهو بمثابه من أنكر نبوته وكذّب وحيه.

ولقد سجّل بعض الصحابه أرقاماً فاقت حدّ التصور فى الإحداث والانقلاب بعد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» فكانوا مصاديق لقوله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ليردنّ علىّ الحوض رجالٌ ممّن صحبنى ورآنى، حتى إذا

رفعوا إلىّ ورأيتهم اختلجوا دونى، فلاَقولنّ: ربّ أصحابى، فيقال: إنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أعقابهم القهقرى»، وفى لفظ آخر: «فيقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» [۳۹۶] .

ويؤكد انقلابهم على أعقابهم ما أخرجه الواقدى ومالك من حديثه «صلى الله عليه وآله وسلم» حين صلّى على شهداء أُحد فقال: «أنا على هؤلاء شهيد». فقال أبو بكر: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «بلى، ولكن لا أدرى ما تُحدِثون بعدى» [۳۹۷] .

وهكذا كان عميد البيت النبوى وسيدته سيده نساء العالمين عليهما السلام الضحيه الاُولى لاُولئك المُحدِثين والمنقلبين، لاَنّهما القطب الذى تدور عليه المعارضه والوجه الذى يحاكى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» خُلقاً وأخلاقاً ومنطقاً وهدياً، ويذكّر الاُمّه بسنته وكتاب ربّه، فضلاً عن أنّ الزهراء «عليها السلام» تمثل أحد الجناحين اللذين يطير بهما وصى النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أمير المؤمنين «عليه السلام» وأحد

الركنين اللذين يستند إليهما، فركن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وركن فاطمه الصديقه الطاهره «عليها السلام».

عن جابر، قال: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول لعلى «عليه السلام» قبل موته بثلاث: «سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتى من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهدّ ركناك، والله خليفتى عليك».

قال: فلمّا قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال على «عليه السلام»: «هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»» فلمّا ماتت فاطمه «عليها السلام» قال على «عليه السلام»: «هذا الركن الثانى الذى قال

لی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»» [۳۹۸] .

ومن هنا نجد فی الروایات أنّه ما بایع أمیر المؤمنین «علیه السلام» حتی ماتت فاطمه «علیها السلام»، وکان له وجه فی الناس طیله حیاتها، روی الزهری عن عائشه، أنها قالت: کان لعلی «علیه السلام» من الناس وجه فی حیاه فاطمه «علیها السلام»، فلمّا توفیت فاطمه «علیها السلام» انصرفت وجوه الناس عنه عند ذلک.

وقیل للزهری: فلم یبایعه علیّ حتی ماتت فاطمه «علیها السلام»؟ قال: ولا أحد من بنی هاشم حتی بایعه علی «علیه السلام» [۳۹۹] .

ولقد شاءت الاراده الالهیه أن تکون مظلومیه الزهراء «علیها السلام» مصداقاً حیّاً وناطقاً إلی الأبد لذلک الانقلاب الخطیر الذی تغشّی الاُمّه بعد وفاه

[صفحه ۱۳۹]

نبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» لیهلک من هلک عن بینه ویحیا من حیی عن بینه، فکلّما قرأت الأجیال المتعاقبه عن المصائب التی جرت علی بضعه المصطفی «صلی الله علیه وآله وسلم» وأحبّ الناس إلیه بعین الانصاف تتجلّی لها کثیر من الحقائق المؤلمه التی تعتصر لها القلوب أسیً وحزناً، وتفیض لها العیون دماً!!

قالت «علیها السلام» وهی تندب أباها «صلی الله علیه وآله وسلم»:

قل للمغیب تحت أطباق الثری

إن کنت تسمع صرختی وندائیا

صُبّت علیّ مصائب لو أنّها

صُبّت علی الأیام صِرن لیالیا

قد کنت ذات حمیً بظلِّ محمدٍ

لا أختشأی ضیماً وکان جمالیا

فالیوم أخشع للذلیل وأتقی

ضیمی وأدفع ظالمی بردائیا

فلأجعلنّ الحزن بعدک مؤنسی

ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا [۴۰۰]

وفی ما یلی ثلاثه مباحث تعکس لنا صوراً من حیاه الزهراء «علیها السلام» ومواقفها منذ وفاه

رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى وفاتها سلام الله عليها:

المبحث الأول: انقلاب الأُمّه ومنع حقوق الزهراء «عليها السلام».

المبحث الثانى: مواقف الزهراء «عليها السلام» بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم».

المبحث الثالث: وفاتها «عليها السلام» ومدّه بقائها بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم».

[صفحه ۱۴۰]

انقلاب الامه و منع حقوق الزهراء

اول بوادر الانقلاب

لقد سجّل بعض الصحابه أول بادره للانقلاب فى حياه الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» وكان يوم الخميس، والنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» مسجّىً قد اشتدّ به الوجع، فكانت الرزيه، قال ابن عباس رضى الله عنه: لمّا اشتد بالنبى «صلى الله عليه وآله وسلم» مرضه الذى مات فيه قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «ائتونى بدواهٍ وقرطاس أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدى». فقال عمر: إنّ رسول الله قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله وفى لفظ آخر: ما شأنه أهجر، استفهموه! فاختلف القوم واختصموا، فمنهم من يقول: القول ما قال رسول الله، ومنهم من يقول: القول ما قال عمر، فلمّا أكثروا اللغط والاختلاف عنده «صلى الله عليه وآله وسلم» غضب رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال لهم: «قوموا عنى، لا ينبغى عندى التنازع».

قال ابن عباس: الرزيه كلّ الرزيه ما حال بين رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، من اختلافهم ولغطهم [۴۰۱] .

فقدموا بين يدى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وقد قال تعالى: (يا أيُّها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) [۴۰۲] وأكثروا اللغط فى حضرته وقد قال

[صفحه ۱۴۱]

تعالى: (يا أيُّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق

صوت النبی ولا تجهروا له بالقول کجهر بعضکم لبعض أن تحبط أعمالکم) [۴۰۳] .

وعصوا الله تعالی ورسوله «صلی الله علیه وآله وسلم» جهره، والله تعالی یقول: (ومن یعصِ الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبینا) [۴۰۴] .

وهکذا انشغلت الاُمّه عن نبیها «صلی الله علیه وآله وسلم» بمجرد إحساسها بفقده، لتدخل فی صراعات کان بامکانهم تجنبها لو استمعوا لما یکتب لهم الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وهو فی المحتضر، وکان ذلک الانقلاب یمثل حجر الزاویه لکلِّ مظلمه حدثت علی طول التاریخ.

الابتسامه الأخیره:

فی محتضر النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» حیث أحنت الزهراء «علیها السلام» علی أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم»، ارتسمت علی شفتیها ابتسامه عقیب بکاءٍ هزّ کیانها، ممّا أثار الدهشه والتساؤل عند البعض حتی فسّرت لهم سرّ ذلک بعد وفاه أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم».

روی عن ابن عباس وعائشه أنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» دعا فاطمه «علیها السلام» فی شکواه التی قُبض فیها، فسارّها بشیءٍ فبکت، ثمّ دعاها فسارّها فضحکت، فسئلت عن ذلک، فقالت بعد وفاته «صلی الله علیه وآله وسلم»: «سارّنی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فأخبرنی أنّه یُقبض فی وجعه الذی تُوفّی فیه فبکیت، ثم سارّنی فأخبرنی أنّی أول من یتبعه من أهل بیته فضحکت» [۴۰۵] .

[صفحه ۱۴۲]

إذن کانت تلک الابتسامه تعبّر عن فرحه سرعه اللحاق بالنبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی الدار الآخره (فی مقعد صدقٍ عند ملیک مقتدر) [۴۰۶] وکانت الأخیره فی حیاه سیده النساء «علیها السلام» إذ أعقبها الألم والحزن والبکاء، فهی «علیها السلام» بعد فقد الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» لم

تهدأ لها حسره ولم ترقأ لها عبره.

قال الإمام أبو جعفر الباقر «عليه السلام»: «مكثت فاطمه «عليها السلام» بعد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ثلاثه أشهر، وما رؤيت ضاحكه بعده» [۴۰۷].

وكانت «عليها السلام» تعبّر بتلك الدموع عن مراره الألم لفراق أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» وشده الحزن لفقده، وتحكى مظلوميتها واغتصاب حقّ الوصىّ وحقّها، وما يعتلج بصدرها من معاناه لم تجد إلى بثّها سبيلاً إلّا بالدموع.

قال أمير المؤمنين «عليه السلام» بعد أن نفض يديه من تراب قبرها «عليها السلام» وهو يناجى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «وستنبئك ابنتك بتضافر أُمّتك على هضمها، فأحِفها السؤال، واستخبرها الحال، فكم من غليلٍ معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً» [۴۰۸].

الهجوم على دار الزهراء و ما ترتب عليه

مضى أبو بكر وعمر وأبو عبيده إلى سقيفه بنى ساعده، ولم يبق حول

[صفحه ۱۴۳]

جثمان الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» إلّا أقاربه ومواليه، وهم الذين تولوا غسله وتكفينه وإدخاله قبره ومواراته، وهم أمير المؤمنين على بن أبى طالب «عليه السلام» وعمه العباس رضى الله عنه وابناه الفضل وقثم، وأُسامه بن زيد مولاه، وقيل: شقران، أو صالح مولاه «صلى الله عليه وآله وسلم» [۴۰۹].

فارتفعت الأصوات فى السقيفه وكثر اللغط بين المهاجرين والأنصار، ثم إن عمر بن الخطاب ضرب على يد أبى بكر فبايعه الناس، ثم أتوا به المسجد يبايعونه، فسمع العباس وعلى عليهما السلام التكبير فى المسجد ولم يفرغوا من غسل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» [۴۱۰].

وكان عامّه المهاجرين وجلّ الأنصار لا يشكّون أن علياً «عليه السلام» هو صاحب الأمر بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»

[۴۱۱] ، فتخلّف قوم من المهاجرين والأنصار وجمهور الهاشميين عن بيعه أبى بكر، وكان منهم: العباس بن عبدالمطلب، والفضل بن العباس، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو، وسلمان الفارسى، وأبو ذر الغفارى، وعمار بن ياسر، والبرّاء بن عازب، وأُبى بن كعب، وعتبه بن أبى لهب، وغيرهم [۴۱۲] ، وروى أنّهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً «عليه السلام» [۴۱۳] .

[صفحه ۱۴۴]

وكان أمير المؤمنين «عليه السلام» قد اعتزل الناس بعد أن فرغ من جهاز رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وعكف على جمع القرآن الكريم بعهدٍ من الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم»، وروى أنّه «عليه السلام» قال: «لا أرتدى حتى أجمعه»، وقالوا: إنّه لم يرتدِ إلاّ للصلاه حتى جمعه [۴۱۴] .

وفى تلك الاثناء بلغ أبو بكر أن جماعه منهم العباس قد اجتمعوا مع على ابن أبى طالب «عليه السلام» فى منزل فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فبعث إليهم عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد فى رجالٍ من الأنصار ونفرٍ من المهاجرين أرسلهم أبو بكر رِدءاً لهما، كزياد بن لبيد الأنصارى، وعبد الرحمن بن عوف، وأُسيد بن حُضير، ومسلمه بن سلامه بن وقش، ومحمد بن مسلمه، وثابت بن قيس بن شماس الخزرجى، وسلمه بن أسلم [۴۱۵] ، والمغيره بن شعبه، وسالم مولى أبى حذيفه [۴۱۶] .

فجاء عمر بن الخطاب فناداهم وهم فى دار على «عليه السلام»: لتخرجنّ إلى البيعه أو لأُحرقنّها على من فيها! فقيل له: يا أبا حفص؟ إنّ فيها فاطمه! فقال: وإن [۴۱۷] !!.

فلمّا سمعت فاطمه «عليها السلام» أصواتهم نادت بأعلى صوتها: «يا أبتِ يا رسول الله،

ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبى قحافه؟!» فلمّا سمع القوم

[صفحه ۱۴۵]

صوتها وبكائها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم وأكبادهم تنفطر، وبقى عمر ومعه قوم [۴۱۸] ، فاقتحموا الدار، فصاحت فاطمه «عليها السلام» وناشدتهم الله [۴۱۹] ، وجعلت تبكى وتصيح [۴۲۰] .

وخرج إليهم الزبير مصلتاً سيفه، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصارى ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره [۴۲۱] ، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً [۴۲۲] .

وروى أنّهم قالوا: ليس عندنا معصيه ولا خلاف.. وإنما اجتمعنا لنؤلف القرآن فى مصحف واحد، ثم بايعوا أبا بكر [۴۲۳] .

واجتمع الناس ينظرون، وامتلأت شوارع المدينه بالرجال، ورأت فاطمه «عليها السلام» ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثيره من الهاشميات وغيرهنّ، فخرجت إلى بابها، وقالت: «يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أُكلّم عمر حتى ألقى الله» [۴۲۴] .

[صفحه ۱۴۶]

وقالت «عليها السلام»: «لا عهد لى بقوم حضروا أسوأ محضرٍ منكم، تركتم رسول الله جنازةً بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تروا [۴۲۵] لنا حقاً [۴۲۶] ، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خمّ، والله لقد عقد له يومئذ الولاء، ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والآخره» [۴۲۷] .

وأخرجوا عليّاً «عليه السلام» ومضوا به إلى أبى بكر، فقال له عمر: بايع. فقال «عليه السلام»: «إن أنا لم أفعل فمه؟» قال عمر: إذن والله الذى لا إله إلّا هو نضرب عنقك!

فقال: «إذن تقتلون عبد الله وأخو رسوله».

قال عمر: أما عبدالله فنعم، وأما أخو رسوله فلا [۴۲۸] ، وأبو بكر ساكت. فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أَكرهه على شيءٍ ما كانت فاطمه إلى جنبه [۴۲۹] .

ولم يبايع عليٌّ أبا بكر حتى ماتت فاطمه «عليها السلام» بعد سته أشهر، فلمّا ماتت «عليها السلام» ضرع إلى صلح أبى بكر [۴۳۰] .

[صفحه ۱۴۷]

آثار الهجوم وما ترتب عليه:

اندفع القوم إلى بيت فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ولم يرعوا لها حرمه، ولا لَابيها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» ذمّه، وقد رافق الهجوم على الدار بعض الأحداث المخالفه للشرع والدين والضمير والوجدان والأعراف والسجايا الانسانيه، وكلّها مصاديق تحكى قصه الانقلاب على الأعقاب والإحداث بعد غياب الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله وسلم»، ومن تلك الأحداث:

۱ إحراق البيت:

ثبت إحراق البيت المقدس من طريق الفريقين، فقد روى أنّهم جمعوا الحطب الجزل حول بيت الزهراء «عليها السلام»، وأضرموا النار فى بابه، حتى أخذت النار فى خشب الباب [۴۳۱] .

وروى الثقفى بالاسناد عن حمران بن أعين، عن الإمام الصادق «عليه السلام» أنّه قال: «والله ما بايع على حتى رأى الدخان قد دخل بيته» [۴۳۲] .

وقال المسعودى: فأقام أمير المؤمنين «عليه السلام» ومن معه من شيعته فى منزله بما عهد إليه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فوجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كُرهاً [۴۳۳] .

وقد بلغ من اشتهار هذا الأمر أن سجّله كثير من الشعراء منذ القرون الأولى وإلى اليوم، ومنهم عبدالله بن عمار البرقى ت ۲۴۵ ه حيث قال:

[صفحه ۱۴۸]

وكلّلا النار من نبتٍ ومن حطبٍ

والمضرمان لمن فيه يسبّانِ

وليس فى البيت إلّا كلّ طاهرةٍ

من النساء وصدّيق وسبطانِ [۴۳۴] .

وقال علاء الدين الحلى المقتول سنه ۷۸۶ ه:

وأجمعوا الأمر فيما بينهم غوت

لهم أمانيهم والجهل والأملُ

أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمه

فياله حادث مستصعب جَلَلُ

بيت به خمسه جبريل سادسهم

من غير ما سبب بالنار يشتعلُ [۴۳۵] .

ووردت الأخبار بهذا المضمون من طرق العامه أيضاً، فقد ذكر السيد المرتضى رضى الله عنه أن خبر الإحراق قد رواه غير الشيعه ممن لايتهم على القوم [۴۳۶] ، وفى ما يلى بعض رواياتهم:

روى البلاذرى عن سليمان التيمى وعبدالله بن عون أنهما قالا: إنّ أبا بكر أرسل إلى على «عليه السلام» يريد البيعه، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيله، فتلقّته فاطمه «عليها السلام» على الباب. فقالت فاطمه «عليها السلام»: يابن الخطاب، أتراك محرقاً علىّ بابى؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك [۴۳۷] .

وذكر ابن عبد ربه الذين تخلفوا عن البيعه لاَبى بكر: على «عليه السلام» والعباس، والزبير، وسعد بن عباده، قال: فأمّا على «عليه السلام» والعباس والزبير، فقعدوا فى

بيت فاطمه حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمه «عليها السلام»، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبسٍ من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمه «عليها السلام» فقالت: يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الاُمّه [۴۳۸] .

وقد سجّل شاعر النيل حافظ إبراهيم هذه المكرمه لعمر بن الخطاب حيث قال:

وقولهٍ لعلى قالها عمرُ

أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقتُ دارك لا أبقى عليك بها

إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبى حفص يفوه بها

أمام فارس عدنان وحاميها [۴۳۹] .

وليته لم يَفُه بهـا، فإنّهـا كـانت سُبّه له وموبقه عظيمه لاـ تفـارقه أبـداً، حتّى يلقى الله تعالى وبنت المصـطفى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» غضبى عليه، والرسول «صـلى الله عليه وآله وسـلم» حرب عليه، لاَنّه «صلى الله عليه وآله وسلم» حربٌ لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم [۴۴۰] .

وظنّ شـاعر النيـل أنّ ذلك كان من شـجاعه عمر، وفات عنه أنّه لم تثبت لعمر قـدم فى المقامات المشـهوره كما لم تروَ له صوله ولم تعرف عنه جوله،

[صفحه ۱۵۰]

فهو الـذى عـاد فى خيبر يُجبّن أصـحابه ويجبّنونه [۴۴۱] ، فمـا كـانت الرايه والفتـح وقتـل صـناديد الكفر لتليق إلاّ بمن يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، الكرار غير الفرار، على أمير المؤمنين «عليه السلام» [۴۴۲] .

كما فات عنه أنّ صبر أمير المؤمنين «عليه السـلام» على القوم ما كان إلاّ بعهدٍ من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» له بالصبر عند خذلان الاُمّه [۴۴۳] ، وأنّه «عليه السـلام» كان يقول واصفاً حاله بعد البيعه: «فنظرتُ فإذا ليس لى معين إلاّ أهل بيتى، فضننتُ بهم عن الموت، وأغضيتُ على القذى، وشربت على الشجا، وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمرّ من طعم العلقم» [۴۴۴] .

وقال «عليه السـلام»: «وطفقت أرتئى بين أن أصول بيـدٍ جذّاء، أو أصبر على طخيه عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشـيب فيها الصـغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أنّ

الصبر على هاتا أحجى، فصبرتُ وفى العين قذىً، وفى الحلق شجىً، أرى تراثى نهباً...» [۴۴۵] .

وخلاصه القول إنّه «علیه السلام» آثر بقاء الإسلام الذى نذر حیاته وخاض الغمرات لَاجله، فنراه فى أحرج المواقف التى واجهته بعد البیعه کان یقول:

[صفحه ۱۵۱]

«سلامه الدین أحبُّ إلینا من غیره» [۴۴۶] .

الاحراق ذریعه للظلم:

إنّ إحضار الحطب حول بیت القدس والطهاره من قبل رجال الخلافه وإذکاء النار فى بابه لانتزاع البیعه من أمیر المؤمنین «علیه السلام» قد صار ذریعه للظالمین وسُنّه لطواغیت الاُمّه على طول التاریخ، فقد روى المؤرخون أنّ عروه بن الزبیر کان یعذر أخاه عبدالله فى حصر بنى هاشم فى الشعب، وجمعه الحطب لیحرقهم، وکان یقول: إنّما أراد بذلک ألّا تنتشر الکلمه، ولا یختلف المسلمون، وأن یدخلوا فى الطاعه، فتکون الکلمه واحده، کما فعل عمر بن الخطاب ببنى هاشم لمّا تأخروا عن بیعه أبى بکر، فانّه أحضر الحطب لیحرق علیهم الدار [۴۴۷] .

۲ إیذاء الزهراء «علیها السلام» بالضرب والاسقاط:

وکان من امتدادات ذلک الهجوم أن تعرّض القوم لفاطمه بنت رسول الله «صلى الله علیه وآله وسلم» بالضرب ممّا أدى إلى إسقاط جنینها، فشکت من أثر ذلک الضرب حتى التحقت بربها شهیده مظلومه، وقد استفاضت الروایات بذلک وثبت عند أعلام الطائفه.

قال الشیخ الطوسى رضى الله عنه: وقد روى أنّهم ضربوها بالسیاط، والمشهور الذى لا خلاف فیه بین الشیعه أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت،

[صفحه ۱۵۲]

فسمّى السقط محسناً [۴۴۸] ، والروایه بذلک مشهوره عندهم [۴۴۹] ، وقد نقلها عنهم المخالفون أیضاً [۴۵۰] .

ونقل الشیخ ابن شهرآشوب عن (المعارف) لابن قتیبه أنّ

المحسن سقط من زخم [۴۵۱] قنفذ العدوى [۴۵۲] الذى أمره عمر بضرب الزهراء «عليها السلام».

وكان من آثار ذلك الضرب أن مرضت الزهراء «عليها السلام» ولازمت فراشها حتى التحقت بربها، كما أخبر بذلك أولاد الزهراء عليهم السلام [۴۵۳] ، وقد أطبقت كلمتهم

[صفحه ۱۵۳]

على أنّها ماتت شهيدةً مظلومه، فعن على بن جعفر عن أخيه أبى الحسن «عليه السلام» قال: «إنّ فاطمه صدّيقه شهيده» [۴۵۴] ، وجاء فى زيارتها «عليها السلام»: السلام عليكِ أيتها البتول الشهيده الطاهره [۴۵۵] . والسلام عليكِ أيتها الصديقه الشهيده [۴۵۶] .

ومما يدلّ على شيوع هذا الأمر وشهرته هو أن تناوله الشعراء مندّدين به مزرين على فاعله، وذلك منذ القرون الأُولى وإلى اليوم، قال السيد الحميرى المتوفى ۱۷۳ ه:

ضربت واهتضمت من حقّها

واُذيقت بعده طعم السَّلع [۴۵۷] .

قطع الله يدى ضاربها

ويد الراضى بذاك المتّبع [۴۵۸] .

وقال القاضى النعمان المتوفى سنه ۳۶۳ ه فى أرجوزته المختاره:

حتى أتوا باب البتول فاطمهْ

وهى لهم قاليه مصارمهْ

فوقفت من دونه تعذلهم

فكسر الباب لهم أوّلهم

فاقتحموا حجابها فأعولتْ

فضربوها بينهم فأسقطتْ

[صفحه ۱۵۴]

إلى أن قال:

وقتلهم فاطمه الزهراءِ

أضرم حرّ النار فى أحشائى

لَانّ فى المشهور عند الناسِ

بأنَّها ماتت من النفاسِ [۴۵۹] .

وقال الأمير على بن مقرب الاحسائى المتوفّى سنه ۶۲۹ ه:

ياليت شعرى فمن أنوح منهم

ومن له ينهلّ فيض أدمعى

أللوصى حين فى محرابه

عمّم بالسيف ولمّا يركعِ

أم للبتول فاطم إذ منعت

عن إرثها الحق بأمر مجمعِ

إلى أن قال:

ولم تزل مهضومه مظلومه

بردّ دعواها ورضِّ الأضلعِ [۴۶۰] .

ونقل ذلك من غير طرق الشيعه، فعن محمد بن أحمد بن حماد الكوفى الحافظ، فى ترجمه أحمد بن محمد السرى بن يحيى بن السرى ابن أبى دارم، قال: كان مستقيم الأمر عامه دهره، ثمّ فى آخر أيامه كان أكثر مايقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه أنّ عمر رفس فاطمه «عليها السلام» حتى أسقطت محسناً [۴۶۱] .

وعن إبراهيم بن سيار النظام، قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه

[صفحه ۱۵۵]

حتى ألقت الجنين من بطنها [۴۶۲] ، وكان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، وما كان فى الدار غير على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام [۴۶۳] .

ونقل البغدادى والمقريزى عن النظام أنه قال: إنّ عمر ضرب فاطمه ابنه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ومنع ميراث العتره [۴۶۴] .

ولا ندرى كيف يجعل مرتكب مثل هذه الأُمور الفضيعه نفسه إماماً للأُمّه، وفى موقع رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، ويؤتمن على الدين والإنسان والأخلاق وأموال الناس وأعراضهم، ويوفّر لهم الكرامه والعزّه، ويربّى الناس على الفضيله والدين والأخلاق؟!

ثم إذا كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يحبّ من يبغض فاطمه، ولو بكلمه واحده، فلماذا يُلام محبّو فاطمه «عليها السلام» على بغض قاتلها؟

اعتراف أبى بكر بالهجوم:

إنّ التجاوز على حرمه بيت فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وإدخال الرجال فيه، وهتك حرمته المقدسه، قد صرّح به أبو بكر فى لحظاته الأخيره، وفى ذلك دلاله قاطعه على حدوث هذا الهجوم وما

رافقه من أحداث أليمه، وعلى خطأ أبى بكر فى الايعاز إلى جنده بقياده ابن الخطاب للقيام بذلك العمل المنافى لَابسط حقوق الزهراء، والمؤدى إلى غضب الله تعالى ورسوله الكريم وصالح المؤمنين.

[صفحه ۱۵۶]

عن عبدالرحمن بن عوف: أنّه سمع أبا بكر يقول فى مرضه الذى توفى فيه: وددت أنى لم أكن فتّشت بيت فاطمه وأدخلته الرجال، ولو كان أُغلق على حرب. وفى روايه: ليتنى لم أكن كشفت بيت فاطمه عن شيءٍ، وتركته ولو أُغلق على حرب [۴۶۵] .

البيعه تأصيل للغدر وذريعه للظلم:

إنّ البيعه التى لَاجلها كان الهجوم على دار الزهراء «عليها السلام» مغرس الإسلام ومهبط الوحى، هى مصداق للانقلاب والإحداث فى الإسلام وتجسيد لنزعه الغدر والعدوان فى هذه الاُمّه، وهذا ما أعلم به رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وصيَّه أمير المؤمنين «عليه السلام»، فقد روى الجوهرى بالاسناد عن حبيب بن ثعلبه، قال: سمعت عليّاً «عليه السلام» يقول: «أما وربّ السماء والأرض ثلاثاً إنّه لعهد النبى الاُمى «صلى الله عليه وآله وسلم» إلىّ: لتغدرنّ بك الاُمّه من بعدى» [۴۶۶] .

فالبيعه لا تمتلك أدنى المقومات الشرعيه، ولم تتحصّن بأىّ سبب معقول أو منقول، بل كانت كما وصفها أبو بكر [۴۶۷] وعمر [۴۶۸] : فلتهً وقى الله شرّها، والحقّ أنّ شرها كان مستطيراً، فهى حجر الزاويه لكلِّ مظلمه حدثت

[صفحه ۱۵۷]

فى التاريخ، والذريعه لكلِّ من ظلم أهل البيت عليهم السلام من طواغيت الاُمّه وجبابرتها، ويتضح ذلك جلياً فى كتاب معاويه إلى محمد بن أبى بكر قبل حرب صفين حيث جاء فيه: فقد كنّا وأبوك نعرف فضل ابن أبى طالب وحقّه لازماً لنا

مبروراً علينا [۴۶۹] فلما اختار الله لنبيه «صلى الله عليه وآله وسلم» ما عنده، وأتمّ وعده، وأظهر دعوته، وأفلج حجّته، وقبضه الله إليه، كان أبوك والفاروق أول من ابتزّه حقّه، وخالفه على أمره، على ذلك اتّفقا واتّسقا، ثم إنّهما دعواه إلى بيعتهما، فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما، فهمّا به الهموم، وأرادا به العظيم... فإن يكن ما نحن فيه صواباً، فأبوك أوله، وإن يكن جوراً، فأبوك أُسّه، ونحن شركاؤه، فبهديه أخذنا، وبفعله اقتدينا، ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما خالفنا ابن أبى طالب وأسلمنا له، ولكنّا رأينا أباك فعل ذلك، فاحتذينا بمثاله، وأقتدينا بفعاله [۴۷۰] فالبيعه إذن كانت اتفاقاً سرياً، فعلى الرغم من أنهم كانوا يعرفون فضل أمير المؤمنين «عليه السلام» وحقه لازماً عليهم، لكنهم اتفقوا واتسقوا على أن يبتزّوه حقه ويخالفوه على أمره.

روى الجوهرى عن ابن عباس أن عمر قال له ليله الجابيه: إنّ أول من ريّثكم عن هذا الأمر أبو بكر، إنّ قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافه والنبوه. قال: قلت: لمَ ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم نُنِلهُم خيراً؟! قال: بلى،

[صفحه ۱۵۸]

ولكنّهم لو فعلوا لكنتم عليهم جَحْفاً جَحْفاً [۴۷۱] .

وذلك الاتفاق يهدف إلى إقصاء عتره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» عن أداء دورهم الرسالى، وهضم حقوقهم، والاستيلاء على الملك، مهما كانت الوسائل، وحتى لو انتهت بقتل أمير المؤمنين «عليه السلام» (وأرادا به العظيم) [۴۷۲] كما قتلوا سعد ابن عباده، الذى ذهب إلى الشام مهاجراً ومغاضباً لاَصحاب السقيفه بعد أن هتف عمر أمام المهاجرين والأنصار: اقتلوه قتله الله، فإنّه صاحب فتنه [۴۷۳] ، ثم بعث رجلاً إلى الشام، فرماه بسهم فقتله [۴۷۴] .

وما كان اهتمام عمر

بانتزاع البيعه بشتى الوسائل، وإن أدى إلى القتل والتحريق، إلّا إمضاءً لذلك الاتفاق وحرصاً على تحقيق كامل أهدافه.

عن ابن عباس، قال: بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى على «عليه السلام» حين قعد فى بيته، وقال: ائتنى به بأعنف العنف، فلمّا أتاه جرى بينهما كلام، فقال على «عليه السلام»: احلب حلباً لك شطره، والله ما حرصك على إمارته اليوم إلّا ليؤمّرك غداً [۴۷۵] . وفى روايه: أشدد له اليوم أمره ليردّ عليك غداً [۴۷۶] .

ولهذا كشفت الزهراء «عليها السلام» عن موقفها من سلطه السقيفه أمام الملأ حينما

[صفحه ۱۵۹]

توفّرت لها فرصه المطالبه بحقوقها الماليه المترتبه لها من الموروث النبوى، وسنأتى على بيانه فى المبحث الثانى.

منع الحقوق الماليه للزهراء

اغتصاب نحله الزهراء

اشاره

ثم كان بعد انتهاك حرمه بيت الزهراء «عليها السلام» وإيذائها، والاعتداء على وصىّ المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» أمير المؤمنين «عليه السلام»، أن وضعت السلطه يدها على نحله الزهراء فى فدك، لتصبح من مصادر بيت المال وموارد ثروه الدوله، أو طعمةً لمن ولى الأمر بعد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم».

وفدك قريه بناحيه الحجاز، بينها وبين المدينه يومان، فيها عين فوّاره ونخل كثير، قد غرس رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بعضه بيده، وهى أرض كانت لليهود، فأفاءها الله على رسوله «صلى الله عليه وآله وسلم» صلحاً سنه ۷ ه، وذلك لمّا فرغ «صلى الله عليه وآله وسلم» من فتح خيبر، قذف الله تعالى الرعب فى قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فصالحوه على النصف، وروى أنّهم صالحوه عليها كلها، فكانت خالصه لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»؛ لأنّه لم يوجف عليها المسلمون

بخيلٍ ولا ركاب [۴۷۷] .

أدلّه النحله

۱ ثبت من طرق الشيعه والعامّه أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قد منح فدك إلى ابنته الزهراء «عليها السلام» فى حياته «صلى الله عليه وآله وسلم»، فقد روى عن على أمير المؤمنين «عليه السلام» وابن

[صفحه ۱۶۰]

عباس وأبى سعيد الخدرى فى تفسير قوله تعالى: (وآت ذا القربى حقّه) [۴۷۸] أنهم قالوا: لمّا نزلت هذه الآيه، دعا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فاطمه «عليها السلام» فأعطاها فدك [۴۷۹] .

وروى ذلك عن الإمام على بن الحسين زين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام [۴۸۰] .

۲ وممّا يدلُّ على أنّ فدك كانت بأيدى أهل البيت عليهم السلام ما جاء فى كتاب أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى عثمان بن حنيف، وكان عامله على البصره، قال «عليه السلام»: «بلى كانت فى أيدينا فدك، من كلّ ما أظلّته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك،

[صفحه ۱۶۱]

والنفس مظانّها فى غدٍ جدث، تنقطع فى ظلمته آثارها، وتغيب أخبارها...» [۴۸۱] .

۳ وممّا يدلّ على ذلك قول الصديقه الطاهره فاطمه «عليها السلام» بأن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قد أعطاها فدك مع شهاده أمير المؤمنين «عليه السلام» وأُمّ أيمن لها «عليها السلام»، وذلك بعد أن وضعت السلطه يدها على الأرض، وأخرجت وكيلها منها، ومطالبه الزهراء «عليها السلام» بالنحله وشهاده أمير المؤمنين «عليه السلام» لها، أمرٌ متواتر يعرفه الخاص والعام، سنأتى على بيانه لاحقاً.

۴ ومما يدلّ على أنّ ذلك كان أمراً معروفاً

شائعاً، هو موقف عمر بن عبدالعزیز والمأمون فی ردّهما فدک علی ولد الزهراء «علیها السلام» لمّا تبیّن لهما أنّ الحقّ کان معها «علیها السلام» وأنّها «علیها السلام» کانت صادقه فی دعواها.

أمّا عمر بن عبدالعزیز، فقد کتب إلی عامله علی المدینه أبی بکر بن عمرو بن حزم: إذا ورد علیک کتابی هذا، فاقسمها فی ولد علی من فاطمه علیهما السلام والسلام. فنقمت بنو أُمیه علی عمر بن عبدالعزیز عمله هذا وعاتبوه فیه، فقال لهم: انکم جهلتم وعلمتُ، ونسیتم وذکرتُ، إنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: «فاطمه بضعه منی، یسخطنی ما أسخطها، ویرضینی ما أرضاها» قالوا: فأن أبیت إلاّ هذا فأمسک الأصل، وأقسم الغلّه، ففعل [۴۸۲] .

وفی روایه الجوهری أنّه قال لهم: قد صحّ عندی وعندکم أنّ فاطمه بنت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أدعت فدک، وکانت فی یدها، وما کانت لتکذب علی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» مع شهاده علی «علیه السلام» وأُمّ أیمن وأُمّ سلمه، وفاطمه عندی صادقه فیما تدّعی وإن لم تقم البیّنه، وهی سیده نساء أهل الجنه، فأنا الیوم

أردّها علی ورثتها... ولو کنت بدل أبی بکر وادّعت فاطمه کنت أصدّقها علی دعواتها. فسلّمها إلی محمد بن علی الباقر «علیه السلام» وعبد الله بن الحسن [۴۸۳] .

أما المأمون فقد جلس مجلساً مشهوراً ونصب فیه وکیلاً لفاطمه «علیها السلام» وآخر لأبی بکر، وجلس هو لسماع المناظره والقضاء، وحکم بردّ فدک إلی أولاد فاطمه «علیها السلام» بعد قیام الحجه ووضوح الأمر [۴۸۴] .

وکتب کتاباً فی الثانی من ذی القعده سنه ۲۱۰ ه إلی عامله علی المدینه قثم بن

جعفر أمره فيه بتسليمها إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين «عليه السلام»، ومحمد بن عبدالله بن الحسين بن على بن الحسين «عليه السلام»، ومما جاء فى الكتاب: قد كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أعطى فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فدك وتصدّق بها عليها، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»... فرأى أمير المؤمنين أن يردّها إلى ورثتها ويسلّمها إليهم، تقرباً إلى الله تعالى بإقامه حقّه، وإلى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بتنفيذ أمره وصدقته [۴۸۵] .

مطالبه الزهراء بالنحله و موقف السلطه

لما انتزعت السلطه حقّ الزهراء «عليها السلام» فى فدك ظلماً وأخرجت وكيلها

[صفحه ۱۶۳]

منها قهراً [۴۸۶] ، اندفعت مَن يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها، للمطالبه بحقها، وقد ذكر كثير من المؤرخين أنّ فاطمه «عليها السلام» صرّحت بوجه أبى بكر بأنّ فدكَ ملك لها، فردّ أبو بكر قولها، وطلب منها البينه!!، فأتت بأمير المؤمنين على «عليه السلام» وأُمّ أيمن فشهدا لها، واعتبر شهادتهما غير كافيه فقال: قد علمت أنّه لا يجوز إلّا شهاده رجلين أو رجل وأمرأتين [۴۸۷] .

وعن هشام بن محمد الكلبى، عن أبيه، أنّ أبا بكر قال لفاطمه «عليها السلام»: إنّ هذا المال لم يكن لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وإنّما كان مالاً من أموال المسلمين، يحمل به الرجال، وينفقه فى سبيل الله [۴۸۸] ، فأنكر كون فدك خالصه لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كما قدمناه.

وروى من عدّه طرق أنّ أبا بكر أذعن أولاً لحقّ الزهراء «عليها السلام» فى فدك بعد سماعه الشهود،

وقال لفاطمه «عليها السلام»: ما كنت لتقولين على أبيك إلاّ الحقّ، فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فأخذ الكتاب وجاء إلى أبى بكر فقال: أعطيت فاطمه فدك وكتبت لها؟! قال: نعم. قال عمر: على يجرُّ إلى نفسه، وأُمّ أيمن امرأه، فمزّق عمر الكتاب بعد أن بصق فيه ومحاه. فدعت

[صفحه ۱۶۴]

فاطمه «عليها السلام» وقالت: «بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتى» [۴۸۹] .

وفى روايه سبط ابن الجوزى: أن عمر قال لاَبى بكر: ممّاذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى [۴۹۰] ؟

ولا تعارض بين هذه الروايه وبين ما تقدم من أنّ أبا بكر منع الزهراء «عليها السلام» وطلب منها إكمال البيّنه، ذلك لاَنّه كتب لفاطمه «عليها السلام» بفدك وعمر غير حاضر، فلمّا حضر عمر وطعن بالشهود، طالبها أبو بكر بالشاهد الآخر.

كما أنّ هذه الروايه لا تعارض خبر أبى بكر فى أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يورث، لاَنّه كتب لفاطمه «عليها السلام» بفدك عندما طالبت بالنحله لا بالميراث، فلمّا طالبت بالميراث روى الخبر القاضى بمنع الميراث على ما سيأتى بيانه.

ولم يكتفِ عمر بالطعن فى شهاده أمير المؤمنين «عليه السلام» وأُمّ أيمن فى ردّه لدعوى الزهراء «عليها السلام»، بل إنّه زعم أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كان يقسمها، فقد روى الثقفى باسناده عن ابن عائشه، قال: حدثنى أبى، عن عمّه، قال: قالت فاطمه «عليها السلام» لاَبى بكر: إنّ فدك وهبها لى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: فمن يشهد بذلك؟ فجاء على بن أبى طالب «عليه السلام» فشهد، وجاءت أُمّ أيمن فشهدت أيضاً، فجاء عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف،

فشهدا أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كان يقسمها.

[صفحه ۱۶۵]

فقال أبو بكر: صدقت يا بنه رسول الله، وصدق على، وصدقت أُمّ أيمن، وصدق عمر، وصدق عبدالرحمن بن عوف! وذلك أنّ مالك لَابيك، كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يأخذ من فدك قوتكم، ويقسم الباقى، ويحمل منه فى سبيل الله، فما تصنعين بها؟ قالت: «أصنع بها كما يصنع بها أبى». قال: فلك علىَّ أن أصنع فيها كما يصنع فيها أبوك. قالت: «الله لتفعلنّ؟». قال: الله لَافعلنّ. قالت: «اللهمَّ اشهد» [۴۹۱] .

وهكذا صدّق جميع الشهود مع تباين الشهادتين، وهو شىء عجيب!!، فى محاوله لاتخلو من المناوره السياسيه، ورجّح جانب عمر بن الخطاب، ذلك لاَنّه لم يفِ للزهراء «عليها السلام» بشىءٍ ممّا قاله، ولو كان فعل لما سخطت عليه حتى أنّها أوصت أن لا يحضر جنازتها ولا يصلى عليها، وقد ارتحلت «عليها السلام» إلى جوار ربّها العزيز وهى غاضبه عليه وعلى صاحبه.

نحله الزهراء «عليها السلام» فى الميزان:

هناك عده شواهد تدلُّ على مظلوميه الزهراء «عليها السلام» فى هذه المسأله وجور الحاكم وتماديه فى ظلمها واغتصاب حقها، وقد كان اللازم على سائر المسلمين أن يقفوا بوجه الظلم، ولا يدعو ابنه نبيّهم تضطر للخروج أمام الصحابه للمطالبه بحقّها، مما جرّ هذا الاغتصاب وظلم آل محمد «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى متابعه هضم حقوقهم من لدن السياسات المتعاقبه فى الإسلام.

وسوف نقتصر على جمله من الشواهد الداله على مظلوميه الزهراء «عليها السلام» فى شأن فدك:

[صفحه ۱۶۶]

۱ بالرغم من أن فَدَكَ كانت فى حيازه الزهراء «عليها السلام» وهى صاحبه اليد عليها، فقد

استولت السلطه عليها وأخرجت وكيلها وعمّالها منها ظلماً [۴۹۲] .

۲ لقـد شـهد الله تعالى للزهراء «عليها السـلام» بإذهاب الرجس عنها، والطهاره من الدنس، وقامت الدلاله على أنّها كانت صدّيقه ومعصومه من الغلط، ومأموناً منها فعل القبيح، ومن كانت هذه صفته لا يحتاج إلى بيّنه فيما يدعيه.

هذا مع أنّ أبا بكر كان يعلم أنّ لسانها يتجافى عن قول الباطل، فقد شـهد لها بالصدق [۴۹۳] ، وأنّها لا تقول على أبيها «صلى الله عليه وآله وسـلم» إلّا الحقّ [۴۹۴] والمسـلمون جميعاً يشـهدون بذلك، لكن أبا بكر بقى مصرّاً على مطالبه الزهراء «عليها السلام» بالشـهود حتى بعـد أن احتـجّ عليه أمير المؤمنين «عليه السـلام» بمحضـر المهاجرين والأنصار وأكّد له أنّ الله تعالى شـهد لفاطمه «عليها السلام» بالطهاره، وأن ردّ شهادتها ردّ على الله [۴۹۵] ، ولا يخلو ذلك من العنت والعدول عن جاده الصواب.

۳ لقـد ثبت أنّ أبا بكر كان قـد أعطى بعض الصـحابه بمجرد الـدعوى بالدَّين أو العِدَه، دون أن يطلب منهم البيّنه، ومن ذلك ما رواه البخارى فى كتاب الشـهادات، بالإسـناد عن جابر بن عبـدالله رضـى الله عنه، قال: لمّا مات النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» جاء أبا بكر مالٌ من قبل العلاء بن الحضـرمى، فقال أبو بكر: من كان له على النبى «صـلى الله عليه وآله وسـلم» دَين، أو كانت له قبله عِدَهٌ فليأتنا.

[صفحه ۱۶۷]

قال جابر: فقلت: وعـدنى رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» أن يعطينى هكـذا وهكـذا وهكـذا، فبسط يديه ثلاث مرات. قال جابر: فعدّ فى يدى خمسمائه، ثمّ خمسمائه، ثمّ خمسمائه [۴۹۶] .

وروى ابن سعد فى (الطبقات) عن أبى

سعید الخدری، قال: سمعت منادی أبی بکر ینادی بالمدینه حین قدم علیه مال البحرین: من کانت له عِده عند رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» فلیأتِ، فیأتیه رجال فیعطیهم، فجاء أبو بشیر المازنی، فقال: إنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: یا أبا بشیر، إذا جاءنا شیءٌ فأتنا، فأعطاه أبو بکر حفنتین أو ثلاثاً، فوجدها ألفاً وأربعمائه درهم [۴۹۷] .

فلماذا إذن یطلب البینه من ابنه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» سیده نساء أهل الجنه، بل ویردّ دعواها مع قیام البیّنه علی أنّ أباها «صلی الله علیه وآله وسلم» قد أعطاها فدک خلال حیاته، ولیس هی من قبیل العِدَه التی لا یلزم أداؤها؟ ولماذا یصدّق جابر بن عبدالله وأبا بشیر المازنی فی دعواهما دون أن یقدّما شاهداً واحداً یثبت صحه مدّعاهما؟ وهل إنّ جابراً وأبا بشیر أتقی وأبرّ وأصدق فی دعواهما من الصدیقه الطاهره فاطمه «علیها السلام» أم هی السیاسه التی تجعل الحقّ باطلاً والباطل حقاً.

۴ لو سلّمنا أنّ الزهراء «علیها السلام» تحتاج کسائر المؤمنات الصالحات إلی بینه فی إثبات دعواها، فقد شهد لها أمیر المؤمنین «علیه السلام» وحسبها أخو النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» ووصیّه وصدّیق الاُمّه الأکبر [۴۹۸] وصالح المؤمنین [۴۹۹] ومن قال فیه رسول

[صفحه ۱۶۸]

الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «علیٌ مع الحقّ والحقُّ مع علی، یدور معه حیثما دار» [۵۰۰] .

فکیف تردّ شهادته مع قیام البینه علی عصمته عن الذنب وطهارته من الرجس؟

وشهدت لها مع أمیر المؤمنین «علیه السلام» أُمّ أیمن، وهی حاضنه رسول الله ومولاته، وقد شهد لها بالجنه [۵۰۱] ، وقال فیها: «أُمّ

أيمن أَمّى بعد أَمّى» [۵۰۲] وردّ شهادتها أيضاً، فإذا كان مثل هؤلاء يجوز ردّ شهادتهم فعلى الإسلام السلام.

۵ لو سلّمنا أنّ شهاده على «عليه السلام» كشهاده رجلٍ واحدٍ من عدول المؤمنين، وأنّ أبا بكر وجد نقصاً فى البينه، فلم يتيقّن له الحقّ، فهلّا استحلف فاطمه «عليها السلام» ليكمل النصاب باليمين مع الشاهد، كما فعل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فى مثل هذه المسائل [۵۰۳] ، بدلاً من أن يردّ دعواها ملغياً شهاده على «عليه السلام» وأمُ أيمن.

وخلاصه القول: لقد أُخذت فدك من أهل البيت قسراً وعنوه وظلماً وجوراً، ودليل ذلك فضلاً عما قدمناه، ما جاء فى شرح كتاب أمير المؤمنين «عليه السلام» إلى عثمان بن حنيف الذى ذكرناه آنفاً، قال «عليه السلام»: «فشحّت عليها نفوس قومٍ، وسخت عنها نفوس آخرين».

قال ابن أبى الحديد فى شرحه: فشحّت، أى بخلت، وسخت: أى

[صفحه ۱۶۹]

سامحت وأغضت، وليس يعنى هاهنا بالسخاء إلّا هذا، لا السخاء الحقيقى، لأنّه «عليه السلام» وأهله لم يسمحوا بفدك إلّا غصباً وقسراً، ثم قال «عليه السلام»: «ونعم الحكم الله» الحكم: الحاكم، وهذا الكلام كلام شاكٍ متظلّم [۵۰۴] .

ويدلّ على ذلك أيضاً كلامه «عليه السلام» وهو ينفض غبار قبرها «عليها السلام» كالمناجى لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: «وستنبئك ابنتك بتضافر أُمّتك على هضمها، فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا ولم يطل العهد، ولم يخلُ منك الذكر» [۵۰۵] .

ولو كان أبو بكر قد استولى على فدك عن حسن نيه أو على اشتباه عرض له، لكانت فاطمه «عليها السلام» قد أقنعته بالحجه والدليل، ولما غضبت عليه وقاطعته حتى لقيت ربها، وأوصت أن لا يحضر

جنازتها ولا يصلى عليها، وفى هذا دليل واضح على اعتقاد بضعه المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» واعتقاد علىّ المرتضى «عليه السلام» بأنّهم لم يشتبهوا بفدك قطّ، وإنّما سوّلت لهم أنفسهم أمراً، والله المستعان على ما يصفون.

أخيراً إنّ فاطمه «عليها السلام» لو أتت بقسامه من الشهود لردّ دعواها وعارضها بعشرات الشهود، كما عارض شهاده على «عليه السلام» وأُمّ أيمن بشهاده عمر وعبدالرحمن بن عوف، وعارض دعواها بالارث بحديث (لا نورث) وأشهد عليه عمر بن الخطاب وأوس بن الحدثان وعائشه وحفصه [۵۰۶] ، ذلك لَانّ السلطه كانت مصرّه على انتزاع كامل حقوق عتره المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»

[صفحه ۱۷۰]

لَاهداف تبتغيها سنأتى على بيانها لاحقاً.

أخرج الهيثمى عن الطبرانى فى (الأوسط)، عن عمر بن الخطاب، قال: لمّا قبض رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» جئت أنا وأبو بكر إلى على «عليه السلام» فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»؟ قال: «نحن أحقّ الناس برسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»». قال: فقلت: والذى بخيبر؟ قال: «والذى بخيبر». قلت: والذى بفدك؟ قال: «والذى بفدك». فقلت: أما والله حتى تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا [۵۰۷] .

وهذا فى الواقع من جمله الأسباب التى أدّت بالحزب السياسى القرشى إلى تخوّفه من وصول الوصىّ إلى الخلافه بعد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فحاولوا إبعاده وإضعافه بكلِّ وسيله ومنها فدك.

حرمان الزهراء من الارث

لما دفعت الزهراء «عليها السلام» عن نيل حقّها فى أرضها بفدك، طالبت بها عن طريق الإرث، فكان ميراث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» من موارد النزاع بينها وبين أبى بكر، فقد ذكرت كتب التاريخ والسيره أنّ فاطمه

«علیها السلام» أتت أبا بکر تطالبه بحقها من میراث الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» فاعتذر إلیها زاعماً بأنه سمع النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: «نحن معاشر الأنبیاء لا نورث» وأبی أن یدفع لها شیئاً.

روی البخاری ومسلم وغیرهما بالاسناد عن عروه بن الزبیر، عن عائشه، أنها أخبرته: أن فاطمه بنت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أرسلت إلی أبی بکر، تسأله میراثها من رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، مما أفاء الله علیه بالمدینه وفدک، وما بقی من خمس خیبر، فقال أبو بکر: إنّ رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قال: «لا نورث ما ترکنا

[صفحه ۱۷۱]

صدقه، إنّما یأکل آل محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» فی هذا المال». وإنّی والله لا أُغَیِّرُ شیئاً من صدقه رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، عن حالها التی کانت علیها، فی عهد رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، ولَاَعملنَّ فیها بما عمل به رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم». فأبی أبو بکر أن یدفع إلی فاطمه شیئاً. فوجدت فاطمه علی أبی بکر فی ذلک.

قال: فهجرته فلم تکلمه حتی توفیت، وعاشت بعد رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» سته أشهر، فلمّا توفیت دفنها زوجها علیُّ بن أبی طالب لیلاً، ولم یؤذن بها أبابکر، وصلَّی علیها علی [۵۰۸] .

فسمّی ترکه النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» صدقهً، وإذا کانت فدک وخیبر وفیء المدینه صدقه منذ زمان رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»، فلیس ثمه محلّ لروایته أنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» لایورث، إذ لا میراث حتی یحتاج إلی روایه مثل

هذا الخبر.

أما قوله: (لَاعملنّ فيها بما عمل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم») فيريد به أنه سيجعلها لشؤونه الشخصيّه وحوائجه الخاصه، يدلّ على ذلك حديث عائشه المروى فى الصحاح، قالت: أمّا صدقه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بالمدينه، فدفعها عمر إلى على والعباس، وأمّا خيبر وفدك، فأمسكهما عمر وقال: هما صدقه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولى الأمر بعده، فهما على ذلك إلى اليوم» [۵۰۹].

[صفحه ۱۷۲]

ويدلّ عليه ما رواه أبو داود عن أبى الطفيل، قال: جاءت فاطمه «عليها السلام» إلى أبى بكر تطلب ميراثها من النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فقال أبو بكر: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: إنّ الله عزَّ وجلَّ إذا أطعم نبياً طعمه ثم قبضه، فهى للذى يقوم من بعده [۵۱۰].

وفى حديث أُمّ هانىء: أنّ أبا بكر قال لفاطمه «عليها السلام»: سمعت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» يقول: إنّما هى طعمه أطعمنيها الله حياتى، فإذا متُّ فهى بين المسلمين [۵۱۱].

بقى أنّ حديث البخارى المتقدم يذكر أنّ الزهراء «عليها السلام» قد ودّعت الدنيا وهى ساخطه على أبى بكر، ومعلوم أنّ فعل الزهراء «عليها السلام» وقولها لا يتجافى عن الحقّ، لاَنّ الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، ولم تغضب فاطمه «عليها السلام» على أبى بكر بمجرد سماعها حديثه، بل سخطت عليه بعد نزاع واحتجاج طويلين [۵۱۲]، حيث عارضت حديثه بالآيات العامه المشرّعه للتوارث بين المسلمين بما فيهم النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، ثمّ ذكرت الآيات الداله على توريث الأنبياء، كعيسى

وداود وزكريا عليهم السلام، وسيأتى ذلك فى المبحث الثانى عند ذكر خطبتها «عليها السلام».

[صفحه ۱۷۳]

حجيّه حديث لا نورث:

الملاحظ أنّ حديث عدم توريث الأنبياء الذى زعمه أبو بكر لا حجيّه له وأنّه مردود من عده وجوه:

الأول: الحديث مخالف لصريح القرآن الكريم، الذى نصّ على توريث الأنبياء عليهم السلام لعموم قوله تعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو كثر نصيباً مفروضاً) [۵۱۳] وغيرها من آيات المواريث المطلقه [۵۱۴] التى تشمل رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فمن دونه من سائر البشر.

ونصّ القرآن الكريم على خصوص توريث الأنبياء بقوله تعالى حكايه عن زكريا «عليه السلام»: (فهب لى من لدنك ولياً، يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله ربّ رضيّاً) [۵۱۵] ولا ريب أنّ الميراث فى الاستخدام اللغوى يطلق على ما يصحّ أن ينتقل من الموروث إلى الوارث على الحقيقه كالأموال وما يجرى مجراها، ولا يستعمل فى غيرها إلّا مجازاً وتوسعاً، وليس لنا أن نعدل عن ظاهر الكلام بغير قرينه قطعيه ودلاله واضحه.

ومنه قوله تعالى: (وورث سليمان داود) [۵۱۶] وهى ظاهره فى الدلاله على المراد، إذ إنّ اطلاق لفظ الميراث يقتضى أن يراد منه الأموال ومافى معناها.

[صفحه ۱۷۴]

وسيأتى فى خطبه الزهراء «عليها السلام» أنّها احتجت على أبى بكر بهذه الآيات التى لا تردّ ولا تكابر، وكذلك احتجّ بها أمير المؤمنين «عليه السلام» لكن أبا بكر أبى إلّا اللجاج والعناد والمكابره وعدم الانصات لصوت الحقّ والعدل.

أخرج السيوطى عن ابن سعد، عن أبى جعفر «عليه السلام» قال: «جاءت فاطمه «عليها السلام» إلى أبى بكر

تطلب میراثها وجاء العباس بن عبدالمطلب یطلب میراثه، وجاء معهما علی «علیه السلام»، فقال أبو بکر: قال رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لا نورث ما ترکنا صدقه» وما کان النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» یعول فعلیّ. فقال علی «علیه السلام»: (وورث سلیمان داود) [۵۱۷] وقال زکریا: (یرثنی ویرث من آل یعقوب) [۵۱۸] فقال أبو بکر: هو هکذا، وأنت والله تعلم مثل ما أعلم. فقال علی «علیه السلام»: «هذا کتاب الله ینطق!» فسکتوا وانصرفوا» [۵۱۹] .

الثانی: أنّه علی تقدیر صحته وعدم اختلاقه، فهو من أخبار الآحاد، فلا یجوز الأخذ بعموم ظاهره لمخالفته للکتاب الکریم، وحاشا لرسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أن یقول بما یخالف کلام الله عزَّ وجلّ.

هذا زیاده علی رفض باب مدینه علم النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وسیده نساء العالمین «علیها السلام» لما زعمه أبو بکر، ولو کان صادقاً بزعمه، لکانا علیهما السلام أولی الخلق بحقیقه ذلک الحدیث، مما یکشف عن اختلاقه ووضعه.

ولکن أنصاره حاولوا الکذب علی النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فنسبوه إلی آخرین أیضاً، مع أنّ الثابت هو اختصاص أبی بکر به وتفرّده بنقله.

[صفحه ۱۷۵]

قالت عائشه: إنّ الناس اختلفوا فی میراث رسول الله، فما وجدوا عند أحدٍ من ذلک علماً، فقال أبو بکر: سمعت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: إنّا معاشر الأنبیاء لا نورث ما ترکناه صدقه [۵۲۰] .

قال ابن أبی الحدید: إنّ أکثر الروایات أنّه لم یروِ هذا الخبر إلّا أبو بکر وحده، ذکر ذلک معظم المحدثین، حتی إنّ الفقهاء فی اصول الفقه أطبقوا علی ذلک فی احتجاجهم فی الخبر بروایه

الصحابی الواحد. وقال شیخنا أبو علی: لا تقبل فی الروایه إلّا روایه اثنین کالشهاده [۵۲۱] .

وقال السید المرتضی رضی الله عنه: إنّ الخبر علی کلِّ حال لا یخرج من أن یکون غیر موجب للعلم، وهو فی حکم أخبار الآحاد، ولیس یجوز أن یرجع عن ظاهر القرآن بما یجری هذا المجری، لأنّ المعلوم لا یُخَصّ إلاّ بمعلوم، وإذا کانت دلاله الظاهر معلومه لم یجز أن یرجع عنها بأمر مظنون [۵۲۲] .

وقال الشیخ الطوسی رحمه الله: إنّ هذا الخبر خبر واحد، لم یروه إلّا أبو بکر، وخبر الواحد لا یجوز قبوله عندنا فی موضع من المواضع، ولو قبلناه لما قبلناه فی تخصیص القرآن وترک عمومه [۵۲۳] .

ولا ندری کیف تُقبل روایه الخصم متفرداً بحدیث یناقض کتاب الله ویعارض النقل، ولا تقبل شهاده فاطمه «علیها السلام» التی توافق الکتاب الکریم ولا تعارض النقل، وهی الصدیقه المطهّره من الرجس؟! إلاّ أن یکون الخصم هو الحاکم، وللحاکم أن یحکم بما یشاء، والحقّ معه علی أیّ حال.

الثالث: والذی یدلّ علی ما تقدّم فی الوجه الثانی أیضاً، وهو یفضی إلی

نتیجه واحده هی بطلان الحدیث، أنّ أمیر المؤمنین «علیه السلام» والعباس عمّ الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» وأُمّهات المؤمنین لم یسمعوا بهذا الحدیث، حیث طالبوا بالارث حتی بعد وفاه أبی بکر ووفاه الزهراء «علیها السلام».

فقد روی أنّ العباس رضی الله عنه وعلیّاً «علیه السلام» جاءا عمر بن الخطاب یطلبان میراثهما من رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» [۵۲۴] ، وأنّ أزواج النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» أرسلن عثمان بن عفان إلی أبی بکر یسألن میراثهن من رسول الله

«صلى الله عليه وآله وسلم» وردّتهن عائشه [۵۲۵] .

وعن الإمام الباقر «عليه السلام»، قال: «جاءت عائشه إلى عثمان فقالت: أعطنى ميراثى من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم». فقال لها: أولم تجيئى ومالك بن أوس النصرى، فشهدتما أنّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يورث، حتى منعتما فاطمه ميراثها، وأبطلتما حقّها، فكيف تطلبين اليوم ميراثاً من النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»؟!

فتركته وأنصرفت، وكان عثمان إذا خرج إلى الصلاه، أخذت عائشه قميص رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ثمّ قالت: إنّ عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنّته» [۵۲۶] .

فهل يصح مع ذلك ماروى من أن عمر بن الخطاب ناشد عليّاً «عليه السلام» والعباس رضى الله عنه: هل تعلمان ذلك؟ أى حديث منع الارث فقالا: قد قال

[صفحه ۱۷۷]

ذلك [۵۲۷] » فإذا كانا يعلمانه، فكيف جاء العباس وفاطمه «عليها السلام» إلى أبى بكر يطلبان الميراث [۵۲۸] ؟ وكيف جاء على «عليه السلام» والعباس إلى عمر بن الخطاب يطلبان الميراث؟

فهل يصح أن يقال: إنّهما كانا يعلمان الحديث، ثمّ جاءا يطلبان الارث الذى لا يستحقانه؟ أو أن عليّاً «عليه السلام» كان يعلم ذلك ثمّ يمكّن فاطمه «عليها السلام» أن تخالف قول الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وتطلب مالا تستحقه، وأن تخرج من دارها وتنازع أبا بكر، وتكلمه بما كلمته دفاعاً عن حقها؟ مع ما لعلى «عليه السلام» من الزهد والعصمه والطهاره والذوبان فى ذات الله والحبّ الشديد لاجراء أحكامه وسُنّه نبيه «صلى الله عليه وآله وسلم»، إنّ أهل البيت عليهم السلام أورع وأبرّ وأتقى من أن يطلبوا دنيا فانيه أو

عرضاً زائلاً، خصوصاً وأن أمير المؤمنين قد ضرب أروع أمثله الزهد فى هذه الدنيا التى طلّقها ثلاثاً لا رجعه له فيها.

فهل يتصور عاقل بأنّه «عليه السلام» جاء ينازع المسلمين حقّهم وهو الذى عرف عنه تصلّبه فى الحق إلى الدرجات القصوى حتى أن الحق لم يترك له صديقاً!!

وفى حديث مسلم عن مالك بن أوس بن الحدثان: أنّ عمر قال للعباس وعلى «عليه السلام» حينما جاءا يطلبان ميراثهما من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»: فرأيتماه أى أبابكر كاذباً آثماً غادراً خائناً، ثمّ قال لمّا ذكر نفسه: فرأيتمانى كاذباً آثماً

غادراً خائناً [۵۲۹] . ورواه ابن أبى الحديد عن الجوهرى بألفاظ أخرى [۵۳۰] .

فكيف يران هذا الرأى، ويحكمان هذا الحكم على أبى بكر وعمر فى عملهما بأمر فدك وسائر إرث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وهما يعلمان أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قال: «لا نورث»؟! وعليه فلا تستقيم مطالبه الزهراء «عليها السلام» وأمير المؤمنين «عليه السلام» بإرث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» إلاّ لعلمهما بكذب الخبر المانع للإرث.

الرابع: لو صحّ صدور الحديث لوجب على النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يبين لورثته أن تركته صدقه لكلِّ المسلمين، وليس لهم حقّ المطالبه بالإرث بعده، لئلا يتعرضوا لمواضع التهمه فى المطالبه بما لا يستحقونه، وليقطع دابر الفرقه والاختلاف.

وكيف يمكن أن نتصور أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يشرّع حكماً يخالف نصوص القرآن الكريم ويخفيه عن جميع المسلمين حتى عن ألصق الناس به من ورثته الذين يتعلق بهم الحكم، ولا يبلغه إلاّ لأبى بكر وهو غير وارث؟ بل كيف

يمكن أن نتصور أنّ أمير المؤمنين علياً «عليه السلام» وباب مدينه علم الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» كان يجهل هذا الحكم، وهو أقضى الاُمّه وأعلمها بالكتاب والسُنّه؟!

فهل يمكن أن يقال: إنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يعلم أن ورثته سيقسمون تركته من بعده وفقاً لَاحكام الشريعه؟ أو إنّه كان يعلم ذلك ولكن قصّر فى تبليغ الأحكام والعياذ بالله؟! وتلك علامات استفهام جوابها أنّ الحديث موضوع

[صفحه ۱۷۹]

على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

الخامس: ولو صحّ حديث أبى بكر، لكان عليه أن يحرم جميع الورثه من أموال الرسول الخاصه به، لكنّه ترك أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فى حجرهن من غير بينه ولا شهاده تدلّ على الهبه أو التمليك، ولم يُدخِل بيوت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وأثاثها فى الأموال العامه، فهل الحكم بعدم التوريث مختصاً بالزهراء «عليها السلام»؟ أم هناك آيه خصّت عائشه وحفصه وغيرهما وأخرجت بنت المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم» من الإرث؟ وليس ثمه آيه إلّا السياسه التى تجعل الحقّ باطلاً والباطل حقاً.

ولقد أوصى أبو بكر حينما حضرته الوفاه أن يُدفَن إلى جنب رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وفى حجرته، واستأذن لذلك من عائشه، فلو كانت أمواله صدقه، فإنّ حجره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» من الأموال العامّه، وينبغى لَابى بكر أن يستأذن من جميع المسلمين فى ذلك، فكأنه لم يصدق روايته.

وكان من استئثار عائشه ببيت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» غير دفن أبى بكر وعمر فى حجرته «صلى الله عليه وآله وسلم»، أنّها منعت الإمام الحسين «عليه السلام» أن يدفن أخاه

الحسن «عليه السلام» إلى جانب جدّه وركبت بغله، وخرجت تنادى: لا تدفنوا فى بيتى من لا أَحبّ، واصطفّ بنو هاشم وبنو أَميّه للحرب، ولكن الإمام الحسين «عليه السلام» قال لها: «إنّه سيطوف بأخيه «عليه السلام» على قبر جده «صلى الله عليه وآله وسلم» ثمّ يدفنه فى البقيع، ذلك لاَنّ الإمام الحسن «عليه السلام» أوصاه أن لا يهرق من أجله ولو محجمةً من دم».

فقال ابن عباس رضى الله عنه: واسوأتاه يوماً على بغل، ويوماً على جمل؟ وفى روايه: يوماً تجمّلت، ويوماً تبغّلت، وإن عشت تفيّلت.

فأخذه من الشعراء ابن الحجاج البغدادى مشيراً إلى استئثار عائشه بكل

[صفحه ۱۸۰]

بيت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» دون باقى نسائه، فقال:

لكِ التسع من الثمن

وبالكلِّ تملكتِ تجمّلتِ تبغّلتِ

وإن شئت تفيّلتِ [۵۳۱] .

وقال الصقر البصرى:

ويوم الحسن الهادى

على بغلك أسرعتِ

ومايست ومانعتِ

وخاصمتِ وقاتلتِ

وفى بيت رسول الل

ه بالظلم تحكّمتِ

هل الزوجه أولى بال

مواريث من البنتِ

لك التسع من الثمن

فبالكلِّ تحكّمتِ

تجمّلتِ تبغّلتِ

ولو عشت تفيّلتِ [۵۳۲] .

السادس: لو صحّ الحديث لانصرفت الصديقه الطاهره فاطمه «عليها السلام» عن مطالبتها راضيه مخبته، لكن المحقّق أنّ الزهراء «عليها السلام» غضبت على أبى بكر وعمر وهجرتهما بعد سماعها الحديث المفترى على أبيها العظيم محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، وماتت وهى ساخطه عليهما [۵۳۳] ، وأوصت أن تدفن ليلًا، وأن

[صفحه ۱۸۱]

لا يحضرا جنازتها، ولا يصليا عليها، وأن يعفى موضع قبرها، فدفنها على «عليه السلام» ليلًا، وغيّب

قبرها، ولم يعلم بها أحداً منهما [۵۳۴] .

وروى أن عليّاً «عليه السلام» سوّى حول قبرها سبعه قبور مزوّره، ورشّ أربعين قبراً كى لا يهتدوا إلى قبرها [۵۳۵] . وذلك تعبير واضح كالشمس عن مظلوميتها «عليها السلام» وأنّها مدفوعه عن حقّها مسلوبه نحلتها ظلماً وعدواناً.

ومثل هذا لا تفعله الزهراء «عليها السلام» بمن هو مصيب فى قوله وفعله لأنّها «عليها السلام» لا تغضب لغير الحقّ، وأن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، فلا يصحّ أن يقال إنّ الزهراء «عليها السلام» غضبت لحكم صدع به من لا ينطق عن الهوى أبوها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فليس ثمّه أمرٌ أوجب موقفها ذلك ووصيتها إلّا اتهام الراوى للخبر، إذ لو كان مصيباً وصادقاً فى دعواه، لزم أن يكون غضبها لغير الحقّ والعياذ بالله.

السابع: لو صحّ صدور الخبر لما ناقض عمر بن الخطاب عمل صاحبه، فقسم ميراث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» على أزواجه ودفع صدقته بالمدينه إلى على «عليه السلام» والعباس.

روى البخارى فى كتاب المزارعه عن نافع، قال: إنّ عبدالله بن عمر قال:

قسّم عمر خيبر، فخيّر أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أن يُقطَع لهنّ من الماء والأرض، أو يُمضى لهنّ، فمنهنّ من اختار الأرض، ومنهنّ من اختار الوسق، وكانت عائشه اختارت الأرض [۵۳۶] .

فهذه خيبر التى طالبت الزهراء «عليها السلام» بنصيبها منها كميراثٍ لها من أبيها الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، وردّها أبو بكر، جاء عمر فقسّمها فى أيام خلافته على أزواج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»! فإذا كان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يورث، فلماذا ترث الأزواج ولا ترث

البنت؟

وعن عائشه، قالت: أمّا صدقه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بالمدينه، فدفعها عمر إلى على والعباس [۵۳۷] ، فلو صحّ أنّ النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لا يورث، وأنّ ما تركه صدقه للمسلمين، فكيف يدفع عمر ذلك إلى على «عليه السلام» والعباس؟ ولماذا لم يدفع رجال السلطه هذه الأموال فى حياه الزهراء «عليها السلام»، إنّها السياسه التى تطلبت أن يمنعوا حيث توجب المصالح تثبيت ركائز الدوله وتدعيم أركانها، وأن يعطوا فى وقت الرخاء والاستقرار وبسطه الفتوح.

الثامن: رويت بعض الأخبار التى تعارض حديث منع الإرث، منها ما جاء فى (السيره الحلبيه) عن سبط ابن الجوزى، قال: إنّ أبا بكر كتب لفاطمه «عليها السلام» بفدك، ودخل عليه عمر، فقال: ما هذا؟ فقال: كتاب كتبته لفاطمه بميراثها من أبيها. فقال: ممّاذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك

[صفحه ۱۸۳]

العرب كما ترى؟ ثم أخذ عمر الكتاب فشقّه [۵۳۸] .

وواضح من الخبر أنّه كتب بفدك لفاطمه «عليها السلام» على أنها إرث من أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» وهو يخالف روايه أبى بكر المانعه لتوريث الأنبياء.

ومنها ما رواه أبو الطفيل قال: أرسلت فاطمه «عليها السلام» إلى أبى بكر: أنت ورثت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أم أهله؟ قال: لا، بل أهله [۵۳۹] ، إلى آخر الحديث وسيأتى.

قال ابن أبى الحديد: فى هذا الحديث عجب، لأنّها قالت له: أنت ورثت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أم أهله؟ قال: بل أهله، وهذا تصريح بأنّه «صلى الله عليه وآله وسلم» موروث يرثه أهله، وهو خلاف قوله: (لا نورث) [۵۴۰] .

التاسع: لو صحّ الخبر لما قال أمير

المؤمنين «عليه السلام» متظلّماً: «اللهمَّ إنّى استعديک على قريش، فإنّهم ظلمونى حقّى، وغصبونى إرثى» [۵۴۱] .

ولما قالت الزهراء «عليها السلام» فى قصيدتها المشهوره:

تجهّمتنا رجالٌ واستخفّ بنا

لمّا فُقِدت وكلُّ الإرث مغتصبُ [۵۴۲] .

أخيراً فإنّ أرض فدک هى حقّ خالص لفاطمه «عليها السلام» لا يمكن المماراه فيه

[صفحه ۱۸۴]

سواء كان نحله أو ميراثاً، وأن الخبر الـذى تفرّد به أبو بكر قـد جرّ على الاُمّه ولا يزال مزيـداً من المحن والإحن، وفتح عليها باب العداء على مصراعيه، وأجّج البغضاء والشحناء، وشقّ عصا المسلمين إلى اليوم.

اسقاط سهم ذوى القربى

لقـد نصّ الكتـاب الكريم على سـهم ذوى القربى فى قوله تعـالى: (واعلموا إنّمـا غنمتم من شـىء فـأنّ لله خُمُسه وللرسول ولـذى القربى واليتـامى والمساكين وابن السبيل) [۵۴۳] وكان رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» يختص بسهم من الخمس، ويخصّ أقاربه بسـهم آخر منه، فلمّا ولى أبو بكر تأوّل الآيه، فأسـقط سـهم النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وسهم ذوى القربى، ومنع بنى هاشم من الخمس، وجعلهم كسائر يتامى المسلمين ومساكينهم وأبناء السبيل منهم [۵۴۴] .

عن سـعيد بن المسـيب، قـال أخبرنى جبير بن مطعم أنّه جاء هو وعثمان ابن عفان يكلمان رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» فيمـا قسم من الخمس بين بنى هـاشم وبنى المطلب، فقلت: يـا رسول الله، قسـمت لِإخواننـا بنى المطلب، ولم تعطنا شـيئاً، وقرابتنا وقرابتهم منک واحده؟ فقال النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «إنَّما بنو هاشمٍ وبنو المُطَّلب شىءٌ واحد».

قـال جبير: ولم يقسم لبنى عبـد شـمس ولا لبنى نوفل من ذلک الخمس، كما قسّم لبنى هاشم وبنى المطلب، قال: وكان أبو بكر يقسّم

الخمس نحو

[صفحه ۱۸۵]

قسم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» غير أنّه لم يكن يُعطى قربى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ما كان النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» يعطيهم، قال: وكان عمر بن الخطاب يعطيهم منه [۵۴۵] .

ولم يقبل بنو هاشم ما عرضه عمر عليهم لاَنّه دون حقّهم، فقد رووا عن على «عليه السلام» أنّه قال: «إنّ عمر قال: لكم حقّ ولا يبلغ علمى إذا كثر أن يكون لكم كلّه، فإن شئتم أعطيتكم منه بقدر ما أرى لكم، فأبينا عليه إلاّ كلّه، فأبى أن يعطينا» [۵۴۶] .

وعن يزيد بن هرمز: أن نجده الحرورى حين حجَّ فى فتنه ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذوى القربى، ويقول: لمن تراه؟ قال ابن عباس: لقربى رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» قسّمه لهم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضاً رأيناه دون حقّنا، فرددناه عليه، وأبينا أن نقبله [۵۴۷] .

وقد نازعت الزهراء «عليها السلام» أبا بكر فى سهم ذوى القربى، كما نازعته فى النحله والإرث، لكنها لم تجد أُذناً صاغيه منه، حيث تمادى فى إصراره على سلب هذا الحقّ الذى فرضه الله تعالى فى كتابه وعمل به رسوله «صلى الله عليه وآله وسلم».

روى الجوهرى بالاسناد عن عروه بن الزبير، قال: أرادت فاطمه «عليها السلام» أبا

[صفحه ۱۸۶]

بكر على فدك وسهم ذوى القربى، فأبى عليها، وجعلهما فى مال الله [۵۴۸] .

وعن الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب «عليه السلام»، قال: إنّ أبا بكر منع فاطمه «عليها

السلام» وبنى هاشم سهم ذوى القربى، وجعله فى سبيل الله، فى السلاح والكراع [۵۴۹] .

وعن أنس بن مالك، قال: إنّ فاطمه «عليها السلام» أتت أبا بكر، فقالت: لقد علمت الذى ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات، وما أفاء الله علينا من الغنائم فى القرآن من سهم ذوى القربى! ثمّ قرأت عليه قوله تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شىء فإن لله خمسه) الآيه.

فقال لها أبو بكر: بأبى أنت وأُمّى ووالد ولدك! السمع والطاعه لكتاب الله ولحقّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وحقّ قرابته، وأنا أقرأ من كتاب الله الذى تقرأين منه، ولم يبلغ علمى منه أنّ هذا السهم من الخمس يسلّم إليكم كاملاً.

قالت «عليها السلام»: «أفلك هو ولاَقربائك؟» قال: لا، بل أُنفق عليكم منه، وأصرف الباقى فى مصالح المسلمين. قالت «عليها السلام»: «ليس هذا حكم الله تعالى». قال: هذا حكم الله!! إلى أن قال: وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح، فاسأليهما عن ذلك، وانظرى هو يوافقك على ما طلبت أحدٌ منهما، فانصرفت إلى عمر، فقالت له مثل ما قالت لاَبى بكر، فقال لها مثل ما قال أبوبكر، فعجبت فاطمه «عليها السلام» من ذلك، وتظنّت أنهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه [۵۵۰] .

[صفحه ۱۸۷]

أقول: ليس هو ظنّاً، وإنّما اليقين، إذ كيف يتّفق فعل أولئك على خلاف كتاب الله عزّ وجلّ، لو لم يكن ثمه اتفاق من قبل؟!

وعن أُمّ هانىء، قالت: دخلت فاطمه «عليها السلام» على أبى بكر بعدما استخلف، فسألته ميراثها من أبيها فمنعها، فقالت له: «لئن متّ اليوم من يرثك؟» قال: ولدى وأهلى. قالت: «فلِمَ ورثت أنت رسول الله «صلى الله

علیه وآله وسلم» دون ولده وأهله؟» قال: فما فعلت یا بنت رسول الله؟ قالت «علیها السلام»: «بلی، إنّک عمدت إلی فدک، وکانت صافیه لرسول الله فأخذتها، وعمدت إلی ما أنزل الله من السماء فرفعته عنّا» [۵۵۱] .

وفی روایه اُخری عن أُمّ هانیء: قال أبو بکر لفاطمه «علیها السلام»: یا بنه رسول الله، ما ورث أبوک داراً ولا مالاً ولا ذهباً ولا فضه. قالت «علیها السلام»: «بلی سهم الله الذی جعله لنا، وصافیتنا التی بیدک؟» فقال: انّی سمعت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: إنّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» یطعم أهله ما دام حیّاً، فإذا مات رفع ذلک عنهم. وفی لفظ آخر: سمعته یقول: إنّما هی طعمه أطعمنیها الله حیاتی، فإذا متّ کانت بین المسلمین [۵۵۲] .

وعن أبی الطفیل، قال: قالت فاطمه «علیها السلام» لاَبی بکر: «أنت ورثت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» أم أهله؟ قال: لا، بل أهله. قالت: فما بال الخمس؟» فقال: إنّی سمعت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: إذا أطعم الله نبیّاً طعمه ثمّ قبضه، کانت للذی

یلیه بعده، فلمّا ولیت رأیت أن أردّه علی المسلمین [۵۵۳] .

التکرم و شرع الاحسان

لقد ثبت ممّا تقدّم أنّ الزهراء «علیها السلام» طالبت أبا بکر بالنحله والإرث وسهم ذی القربی، وأنه لم یعطها شیئاً مما طلبت، فلو فرضنا أن النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» لایورث، وأن جمیع متروکاته بما فیها فدک وسهم ذی القربی هی طعمه لولی الأمر بعده، ولیتصرف بها حیثما یشاء، أو أنها من الأموال العامّه ومن حقّ الحاکم أن یتصرف بها وفقاً لمقتضیات المصلحه الإسلامیه العامه.

إذن ألیس

من الحكمه والتدبير وشرع التكرم والاحسان أن يعطى فاطمه «عليها السلام» شيئاً مما طلبت ولا يردّها خائبه؟! وهى ابنه الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله وسلم» التى لم يخلف بينهم غيرها، تطييباً لخاطرها، وحفظاً لرسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» فيها، وقد قال «صلى الله عليه وآله وسلم»: «المرءُ يحفظ فى ولده»، وقطعاً لدابر الفرقه والاختلاف التى حكمت حياه المسلمين سنين متماديه.

ولو فعل ذلك لم يكن بدعاً منه، فقد أقطع رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بعض أراضى بنى النضير لأبى بكر وعبدالرحمن بن عوف وأبى دجانه [۵۵۴] ، وأقطع أرضاً من أرض بنى النضير ذات نخلٍ للزبير بن العوّام [۵۵۵] .

[صفحه ۱۸۹]

وتنبّه كثير من المحقّقين القدامى والمحدثين لهذه المسأله، فقد نقل عن القاضى عبدالجبار المعتزلى أنّه قال: قد كان الأجمل أن يمنعهم التكرم مما ارتكبا منها، فضلاً عن الدين.

قال ابن أبى الحديد معلقاً: وهذا الكلام لا جواب عنه، ولقد كان التكرم ورعايه حقّ رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وحفظ عهده يقتضى أن تعوّض ابنته بشىء يرضيها، وإن لم يستنزل المسلمون عن فدك، وتسلّم إليها تطييباً لقلبها، وقد يسوغ للإمام أن يفعل ذلك من غير مشاوره المسلمين إذا رأى المصلحه فيه [۵۵۶] .

وقال الأستاذ محمود أبو ريه: بقى أمر لابدّ أن نقول فيه كلمه صريحه، ذلك هو موقف أبى بكر من فاطمه «عليها السلام» بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وما فعل معها فى ميراث أبيها، لأنّا إذا سلّمنا بأن خبر الآحاد الظنّى يخصّص الكتاب القطعى، وأنه قد ثبت أن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» قد قال: إنّه لا

يورث، وأنه لا تخصيص فى عموم هذا الخبر، فإن أبا بكر كان يسعه أن يعطى فاطمه «عليها السلام» بعض تركه أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم»، كأنّ يخصّها بفدك، وهذا من حقّه الذى لا يعارضه فيه أحد، إذ يجوز للخليفه أن يخصّ من يشاء بما يشاء، وقد خصّ هو نفسه الزبير بن العوّام ومحمد بن مسلمه وغيرهما ببعض متروكات النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، على أنّ فدك هذه التى منعها أبو بكر لم تلبث أن أقطعها الخليفه عثمان لمروان [۵۵۷] .

إذن فالزهراء «عليها السلام» تستحق بمقتضى التكرم والاحسان أن تأخذ شيئاً مما

ترك النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، لكنّ أبا بكر منعها وسدّ جميع السبل المؤديه إلى استحقاقها، حتى ولو كان إحساناً وتكرماً، فلماذا إذن اتخذ هذا الموقف من بضعه المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»؟

هذا السؤال الذى توقّف ابن أبى الحديد عن الإجابه عليه آنفاً، يحمل أكثر من إجابه تتضح فى بيان أهداف السلطه من الاستيلاء على الإرث النبوى.

اهداف السلطه

أقدمت السلطه على إلغاء امتياز البيت الهاشمى بالموروث النبوى، وذلك لتقويه مركزها السياسى، والاستعانه به فى دعم الكيان السياسى للسلطه، ولذا قال عمر لاَبى بكر لمّا كتب بفدك لفاطمه «عليها السلام»: ممّاذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب [۵۵۸] ؟ ولسلب القدره الاقتصاديه من أهل البيت عليهم السلام التى قد تمكّنهم من استعاده سلطانهم المسلوب، وذلك بقطع الشريان الاقتصادى الذى يغذّى الخلافه الشرعيه للرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» والمعارضه المتوقعه من بيت الزهراء «عليها السلام»، والاطمئنان من أى حركه تستهدف الحكم.

ولو أغضينا عن تركه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فى خيبر وبنى

النضـير والمدينه وسهم ذى القربى، فإنّ فدك وحدها كان دخلها أربعه وعشرين ألف دينار فى كلِّ سنه، فى روايه الشيخ عبدالله بن حماد الأنصارى، وفى روايه غيره: سبعين ألف دينار [۵۵۹] ، وإنّها كانت تغلّ فى أيام عمر بن عبد العزيز عشره آلاف

[صفحه ۱۹۱]

دينار [۵۶۰] . وقيل: أربعون ألف دينار [۵۶۱] .

ونقـل ابـن أبى الحديـد عن على بن تقى من بلـده النيـل [۵۶۲] أنه قـال: كـانت فـدك جليله جـداً، وكـان فيها من النخل نحو ما بالكوفه الآن من النخل، وما قصد أبو بكر وعمر بمنع فاطمه «عليها السـلام» عنها إلّا ألّا يتقوى على بحاصلها وغلّتها على المنازعه فى الخلافه، ولهـذا أتبَعَا ذلك بمنع فاطمه «عليها السـلام» وسائر بنى هاشم وبنى المطلب حقّهم فى الخمس، فانّ الفقير الـذى لا مال له تضعف همّته ويتصاغر عند نفسه، ويكون مشغولاً بالاحتراف والاكتساب عن طلب الملك والرياسه [۵۶۳] .

وكانت السـلطه تدرك البعد السياسـى لمطالبه الزهراء «عليها السلام» بالحقوق الماليه لأهل البيت عليهم السلام وعامه بنى هاشم، وأنّها «عليها السلام» اتخذت من تلك المطالبه عنواناً لثورتها على السلطه التى لا تستمد بقاءها بغير منطق القوه والسطوه، والزهراء «عليها السـلام» إنّما طالبت كى تبيّن الحق وتعرّى السلطه، وتلقى الحجه على الأُمّه التى انقلبت على تعاليم السماء، وتنكرت لنهج النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» ووصاياه.

ولهذا اجتمع رأى رجال السلطه على منع الزهراء «عليها السلام» من جميع حقوقها المترتبه لها بعد موت النبى «صلى الله عليه وآله وسـلم»، حتى ولو كان إحساناً أو تكرماً، وبقى أبو بكر لا يحير جواباً أمام منطق الزهراء «عليها السـلام» القائم على الكتاب المبين وسُنّه

[صفحه

النبی الأمین «صلی الله علیه وآله وسلم» غیر أن یقول لفاطمه «علیها السلام»: ما کان لک أن تسألینی، وما کان لی أن أعطیک [۵۶۴] .

فلو تنازلت السلطه أمام مطالب الزهراء «علیها السلام» وأذعنت لحجّتها البالغه ودلیلها الساطع، کان ذلک بمثابه اعتراف لما بعد فدک من الموروث النبوی الذی منه الخلافه لأمیر المؤمنین «علیه السلام» وعتره النبی المعصومین علیهم السلام، وهذا ما صرّحت به الزهراء «علیها السلام» فی خطبتها المشهوره، وإزاء هذا کان علی السلطه أن تبیّن لعامه المسلمین أنّ فاطمه «علیها السلام» تدّعی مالیس لها بنحله، وتطالب مالیس لها بمیراث، وترید لعلی «علیه السلام» الملک ولیس له بحقّ!

قال ابن أبی الحدید: سألت علی بن الفارقی مدرس المدرسه الغربیه ببغداد، فقلت له: أکانت فاطمه صادقه؟ قال: نعم. قلت: فلِمَ لم یدفع إلیها أبو بکر فدک وهی عنده صادقه؟ فتبسّم ثمّ قال کلاماً لطیفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلّه دعابته: لو أعطاها الیوم فدک بمجرد دعواها، لجاءت إلیه غداً وادّعت لزوجها الخلافه، وزحزحته عن مقامه، ولم یکن یمکنه الاعتذار والموافقه بشیءٍ، لأنّه یکون قد سجّل علی نفسه أنّها صادقه فیما تدّعی کائناً ما کان من غیر حاجه إلی بینه ولا شهود، وهذا کلام صحیح، وإن کان أخرجه مخرج الدعابه والهزل [۵۶۵] .

ولهذا استباح أبو بکر ردّ دعوی الزهراء «علیها السلام» فی النحله، ورفض شهاده أمیر المؤمنین «علیه السلام» لها، وادّعی حدیث منع الإرث، ومنع سهم ذی القربی عن

[صفحه ۱۹۳]

مستحقیه.

ومن هنا فقد اکتسبت نحله الزهراء «علیها السلام» بعداً سیاسیاً ومعنیً رمزیاً، وهو الخلافه المغتصبه، وتجاوزت کونها أرضاً وادعه فی أطراف الحجاز قدّمها رسول الله «صلی

الله علیه وآله وسلم» هدیه لابنته الزهراء «علیها السلام» بأمرٍ إلهی، لتصبح غایه سیاسیه تستهدف استرداد حق مسلوبٍ، وفضح سلطان متجبر غاشم، وتنبیه أُمّه رجعت علی أعقابها القهقهری، فوردت غیر مشربها، وسقطت فی الفتنه تارکه الکتاب والعتره النبویه وأضواء السُنّه المحمدیه.

ویتضح المعنی الرمزی لنحله الزهراء «علیها السلام» فی حدیث الإمام الکاظم «علیه السلام» مع هارون الرشید الذی نقله الزمخشری فی (ربیع الأبرار) قال: کان الرشید یقول لموسی الکاظم بن جعفر «علیه السلام»: یا أبا الحسن، حدُّ فَدَکَ حتی أردّها علیک، فیأبی حتی ألحّ علیه، فقال: «لا آخذها إلّا بحدودها، قال: وما حدودها؟ قال: یا أمیر المؤمنین، إن حددتها لم تردّها. قال: بحقّ جدّک إلّا فعلت. قال: أما الحدّ الأول: فعدن، فتغیر وجه الرشید، وقال: هیه! قال: والحدّ الثانی: سمرقند، فاربدّ وجهه، قال: والحدّ الثالث: أفریقیه، فاسودّ وجهه، وقال: هیه! قال: والرابع سِیف البحر ممّا یلی الخزر وأرمینیه.

قال الرشید: فلم یبقَ لنا شیء، فتحوّل فی مجلسی. قال موسی «علیه السلام»: قد أعلمتک أنّی إن حددتها لم تردّها» [۵۶۶] . فهی إذن رمز لحقّ مغتصب وخلافه مسلوبه.

ویتضح الهدف السیاسی جلیّاً فی اختلاف وجهه النظر السیاسیه فیها

[صفحه ۱۹۴]

علی مسار التاریخ: «فشحّت علیها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرین» فتاریخها لا یستقیم علی نحو واحد، وإنّما کان یجری علی وفق أهواء السلطات السیاسیه، ومطامع الحکام الشخصیه، ومواقفهم من أهل البیت علیهم السلام.

فقد أقطعها عثمان بن عفان لمروان بن الحکم [۵۶۷] ، ولا ندری ما وجه تخصیص مروان بفدک، فان کانت میراثاً ففاطمه «علیها السلام» وأولادها أحقّ بها، وإن کانت فیئاً، فما وجه تخصیص مروان بها وهو طرید رسول الله

«صلی الله علیه وآله وسلم» وابن طریده؟! هذا مع ما عرف عنه من مکرٍ وخداعٍ وانحرافٍ وعداءٍ لآلمحمد «صلی الله علیه وآله وسلم»!!

وروی الجوهری بالاسناد عن ابن عائشه، قال: حدثنی أبی، عن عمّه، قال: لما ولی الأمر معاویه بن أبی سفیان أقطع مروان بن الحکم ثلث فدک، وأقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها، وأقطع یزید بن معاویه، ثلثها، وذلک بعد موت الحسن بن علی «علیه السلام»، فلم یزالوا یتداولونها حتی خلصت کلّها لمروان بن الحکم أیام خلافته، فوهبها لعبد العزیز ابنه، فوهبها عبدالعزیز لابنه عمر بن عبدالعزیز، فلمّا ولی عمر بن عبدالعزیز الخلافه، کانت أول ظلامه ردّها، دعا الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام، وقیل: بل دعا علی بن الحسین «علیه السلام» فردّها علیه.

وکانت بید أولاد فاطمه «علیها السلام» مدّه ولایه عمر بن عبدالعزیز، فلمّا ولی یزید بن عاتکه قبضها منهم. فصارت فی أیدی بنی مروان، کما کانت یتداولونها، حتی انتقلت الخلافه عنهم، فلما ولی أبو العباس السفاح ردّها

[صفحه ۱۹۵]

علی عبدالله بن الحسن بن الحسن، ثمّ قبضها أبو جعفر لما حدث من بنی حسن ما حدث، ثمّ ردها المهدی ابنه علی ولد فاطمه «علیها السلام»، ثمّ قبضها موسی ابن المهدی وهارون أخوه، فلم تزل فی أیدیهم حتی ولی المأمون، فردّها علی الفاطمیین، وأنشد دعبل الأبیات التی أولها:

أصبح وجه الزمان قد ضحکا

بردّ مأمونِ هاشمٍ فَدَکا

فلم تزل فی أیدیهم حتی کان فی أیام المتوکل، فأقطعها عبدالله بن عمر البازیار، وکان فیها إحدی عشره نخله غرسها رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» بیده، فکان بنو فاطمه «علیها السلام»

يأخذون تمرها، فإذا قدم الحجاج أهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم، فيصير إليهم من ذلك مال جزيل جليل، فصرم عبدالله بن عمر البازيار ذلك التمر، ووجّه رجلاً يقال له بشران بن أبى أُميّه الثقفى إلى المدينه فصرمه، ثمّ عاد إلى البصره ففلج [۵۶۸] .

وجميع هـذه التقلّبات التى مرّ بها تاريخ فدك، تحكى لنا البعد السياسـى لمسأله فدك فى التاريخ، وتلقى الأضواء الكاشـفه على قيمه الحديث الذى جاء به أبو بكر مضاداً لكتاب الله تعالى وسُـنّه رسوله الكريم «صـلى الله عليه وآله وسلم». هذا فضلاً عمّا اثبتته الزهراء «عليها السلام» من استحواذ السلطه على ميراثها ولو بالكذب على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

حال الزهراء و مواقفها بعد ابيها

اشاره

كان الحزن هو المظهر البارز فى حياه الزهراء «عليها السلام» بعد فقدها أباها «صلى الله عليه وآله وسلم»،

[صفحه ۱۹۶]

فهى ابنته الوحيده التى اُصـيبت به، فكانت أشدّ الناس تأثراً بهذا الخطب الجلل، وتتّضح لنا سحابه الوجد والحزن التى جلّلت حياه الزهراء «عليها السلام» من ندبتها لأبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» حيث تقول:

اغبرّ آفاق السماء وكوّرت

شمس النهار وأظلم العصرانِ

فالأرض من بعد النبى كئيبهٌ

أسفاً عليه كثيره الرجفانِ

فليبكه شرق البلاد وغربها

ولتبكه مضرٌ وكلّ يمانِ [۵۶۹] .

قال الامام الصادق «عليه السـلام»: «عاشت فاطمه بعد رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» خمس وسبعين يوماً لم تر كاشره ولا ضـاحكه، تـأتى قبور الشـهداء فى كـلّ جمعه مرتين: الاثنين والخميس، فتقول: هاهنا كان رسول الله «صـلى الله عليه وآله وسـلم» وهاهنا كان المشركون».

وفى روايه عنه «عليه السلام»: «أنّها كانت تصلّى هناك وتدعو حتى ماتت» [۵۷۰]

.

وروى أن عليّاً «عليه السلام» بنى لها بيتاً فى البقيع نازحاً عن المدينه، يسمى بيت الأحزان، أو بيت الحزن، وهو باقٍ الى هذا الزمان، وهو الموضع المعروف بمسجد فاطمه «عليها السلام» فى جهه قبه مشهد الحسن «عليه السلام» والعباس رضى الله عنه، وإليه أشار الرحّاله ابن جبير بقوله: ويلى القبه العباسيه بيت يُنسب لفاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ويعرف ببيت الحزن، يقال: إنه هو الذى آوت إليه والتزمت فيه الحزن على موت أبيها المصطفى «صلى الله عليه وآله وسلم»، وذكره الغزالى وغيره فى زياره

[صفحه ۱۹۷]

البقيع، وقال: ويصلّى فى مسجد فاطمه «عليها السلام» [۵۷۱] .

وقد اتخذت الزهراء «عليها السلام» من هذا المسجد محراباً للعباده والدعاء كما تقدم، وموضعاً للحزن والبكاء على الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، قال الامام الصادق «عليه السلام»: «أما فاطمه «عليها السلام» فبكت على رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» حتى تأذى بها أهل المدينه، فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثمّ تنصرف» [۵۷۲] .

إن دموع الزهراء «عليها السلام» تجسّد عمق المأساه التى حلّت بالاسلام بعد موت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، فلاريب أن موته «صلى الله عليه وآله وسلم» خطب جليل، انقطع به وحى السماء، وذهب به معلّم الخير والرحمه، وتكون المصيبه أعظم اذا انقلبت اُمّته على تعاليم السماء ووحيها ووصايا نبيّها، وكان المتصدّون لمقامه على غير هدىً من نهجه ورسالته، فذلك هو الموت الأخطر والمراره الكبرى التى ما انفكّت ترافق حياه الزهراء «عليها السلام» بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فقوّضت بقايا قوّتها، وهدّت أركانها، وجعلتها تذوب حتى الممات.

عن أم

سلمه: أنها سألت فاطمه «عليها السلام» بعد وفاه النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: كيف أصبحت يابنت رسول الله؟ قالت: «أصبحت بين كمد وكرب: فقد النبى، وظلم الوصىّ» [۵۷۳] .

عاشت الزهراء «عليها السلام» فى سبيل الاسلام قبل أن تعيش لنفسها منذ عهد طفولتها حيث كانت تذبّ عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» أمام طغام قريش وطغاتها،

[صفحه ۱۹۸]

وتجشّمت فى هذا السبيل صنوف المصاعب والمعاناه، وكان رائدها الصبر والتحمل فى أحلك الظروف وأشدها قسوه، وكان لها بعد أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» مواقف سجلت فيها مواقع الرياده والقدوه فى بيان الحق، والدفاع عن المبادئ الاسلاميه العليا، والدعوه إلى التمسك بالمسار الصحيح لامتداد النبوه المتمثل فى خط الامامه الأصيل الذى خصّه الله تعالى بعتره النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»، وتنبيه الأمه على شبح الانحراف الذى تنبأت بوقوعه فى خطبتها «عليها السلام»، هذا فضلاً عن بيان مظلوميتها وسخطها على من ظلمها، وفيما يلى نذكر بعض هذه المواقف ونذكر فى

المطالبه بحقوقها و بيان مظلوميتها

انبرت الزهراء «عليها السلام» للمطالبه بالحقوق الماليه المترتبه لها بعد النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وطالبت أيضاً بحقوق بنى هاشم عامه، وذلك حق طبيعى لكل مظلوم أن يدافع عن حقوقه المغتصبه، وقد ذكرنا جملةً من هذه المطالبات فى المبحث الاول.

والذى نودّ الإشاره إليه هنا، هو هدف الزهراء «عليها السلام» من هذه المطالبات التى أدّت الى مقاطعه رجال السلطه حتى الممات وبعد الممات حسب وصيتها «عليها السلام»، فهل كانت «عليها السلام» بحاجه ماسه الى الأموال التى تجبى من فدك، أو هل اندفعت من أجل هدف مادى رخيص وحطام زائل، وهى أول الناس لحاقاً بالنبى «صلى الله عليه وآله وسلم»

على ما أخبرها؟!

هـذا فضـلاً عن أن الزهراء «عليها السـلام» كان لديها من الأموال ما يغنيها عن المنازعه فى فدك وغير فدك، فقد أوقف الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» الحوائط السبعه على

[صفحه ۱۹۹]

فاطمه «عليها السلام» [۵۷۴] وذلك بعد أن بسط الاسلام نفوذه على سائر أنحاء الجزيره وعمّت المسلمين حاله من الرخاء.

وقد جاء فى وصـيتها «عليها السـلام» ما يدل على امتلاكها لتلك الحوائط وأموال أخرى، فقد روى عن الامام الباقر «عليه السـلام» أنّه أخرج حُقاً أو سـفطاً، فأخرج منه كتاباً فقرأه، وكان فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، هـذا ما أوصت به فاطمه بنت محمد «صـلى الله عليه وآله وسـلم»... أوصت بحوائطهـا السـبعه إلى على بن أبى طالب، فان مضـى فإلى الحسن، فان مضـى فإلى الحسـين، فان مضـى فإلى الأكابر من ولدى، شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام، وكتب على بن أبى طالب». وروى نحو ذلك عن الامام الصادق «عليه السلام» [۵۷۵] .

وعليه فالزهراء «عليها السـلام» أجلّ قدراً وأعلى شأناً من أن تحرص على دنيا فانيه أو حطام زائل، فلابدّ إذن من أن تكون هناك أهـداف اُخرى تبتغيهـا مـن وراء تلـك المطـالبه، وتتجلى تلـك الأهـداف لمـن تمعّن فى قراءه خطبه الزهراء «عليهـا السـلام» فى المسـجد النبوى وأمام الملأ من قريش والأنصار، فلقد تهيأت لها «عليها السلام» الفرصه السانحه والمجال الرحب من خلال تلك المطالبـات أن تـدلى برأيهـا وتقوم بـالمسؤوليه الملقـاه على عاتقها، وتؤدى دورها الرسالى على أحسن مايرام وأمام الملأ، فبيّنت أحقيه أمير المؤمنين على «عليه السـلام» فى قياده الاُمه بعد الرسول «صـلى الله عليه وآله وسـلم»، وكشـفت عن اجتهاد السلطه فى موضع النصّ، فأظهرت حال السلطه

أمام الملأ، وألقت الحجه على الأُمه لتؤدى

[صفحه ۲۰۰]

مسؤوليتها، وكادت تلك المطالبه أن تؤدى أُكلها فتصفّى الحساب مع السلطه، لولا أنهم سدّوا جميع الطرق التى تستحقّ بها تلك الحقوق، لادراكهم بأنهم لو صدّقوا الزهراء «عليها السلام» فى هذه القضيه فانها ستبدأ جوله جديده تطالب فيها بالخلافه.

ثم إن الزهراء «عليها السلام» لو سكتت عن مظلوميتها ولم تطالب بحقها لصار السكوت على الظالمين والتغاضى عن الحق سُنه، ذلك لأنها «عليها السلام» قدوه وأُسوه، وإن فعلها لايتجافى عن الحق لذلك اندفعت الى ميدان الصراع، وسلكت معترك الطريق، ووقفت بكل مالديها من قوه بوجه الظلم لاسترداد حقها السليب، مع ما بها من الضعف والانكسار والحزن والألم، فأثبتت أن المرأه قادره على الدفاع عن حقّها بل وحقّ غيرها، وصارت فاطمه الزهراء «عليها السلام» رايه المقاومه للظلم والدفاع عن المظلوم فى كلّ زمان ومكان.

سخطها على ظالميها

بعد أن دُفعت الزهراء «عليها السلام» عن جميع حقوقها الماليه فى نحلتها وإرثها من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وسهمها من الخمس، اتخذت موقفاً حاسماً من الشيخين، يدلّ على ظلامتها وكونها مخاصمه غير راضيه عنهما حتى لقيت ربّها وهى فى ريعان الشباب وزهره الصبا.

وقد قدّمنا أن الرواه اتفقوا على أن فاطمه «عليها السلام» غضبت على أبى بكر وعمر وهجرتهما ولم تكلمهما حتى توفيت وهى ساخطه عليهما، وأوصت أمير المؤمنين «عليه السلام» أن لايحضرا جنازتها، ولا يصليا عليها، وأن يُعفّى قبرها، فلمّا توفيت دفنها أمير المؤمنين ليلاً، ولم يؤذن بها أحداً ممن ظلمها.

[صفحه ۲۰۱]

قال ابن قُريعه:

ولأى حالٍ لحّدت

باليل فاطمه الشريفه

ولما حمت شيخيكم

عن وطأ حجرتها المنيفه

أوّه لبنت محمدٍ

ماتت بغصّتها أسيفه [۵۷۶]

وهكذا جعلت «عليها السلام» من موتها وتشييع جنازتها ودفنها وسيله جهادٍ وكفاحٍ، تثير التساؤل عبر الأجيال فى نفس كلّ مسلم غيور على الدين ومبادئه الحقّه، كى يتوصل الى الحقائق المثيره من تاريخ تلك الحقبه المهمه، لقد أرادت سلام الله عليها أن تقول إنها غاضبه على كل من لايعرف الحق، ويتنكر لكتاب الله وسنه رسوله «صلى الله عليه وآله وسلم».

وحاول الشيخان إرضاء الزهراء «عليها السلام» فقال عمر لاَبى بكر: انطلق بنا الى فاطمه فانا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمه «عليها السلام» فلم تأذن لهما، فأتيا علياً «عليه السلام» فكلماه، فالتمسها فأذنت لهما، فلمّا قعدا عندها، حولت وجهها إلى الحائط، فقالت: «أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» تعرفانه وتفعلان به؟» قالا: نعم.

فقالت: «نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمه من رضاى، وسخط فاطمه من سخطى، فمن أحب فاطمه ابنتى فقد أحبنى، ومن أرضى فاطمه فقد أرضانى، ومن أسخط فاطمه فقد أسخطنى؟» قالا: نعم سمعناه من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم».

قالت: «فانى اُشهد الله وملائكته أنكما أسخطتمانى وما أرضيتمانى، ولئن

[صفحه ۲۰۲]

لقيت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» لاَشكونكما اليه».

فقال أبو بكر: أنا عائذ إلى الله من سخطه وسخطك يافاطمه، ثم انتحب أبو بكر يبكى حتى كادت نفسه أن تزهق وهى تقول: «والله لاَدعون الله عليك فى كل صلاه أصليها»، ثم خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله، وتركتمونى وما أنا فيه، لا حاجه لى فى بيعتكم، أقيلونى

بیعتی [۵۷۷] .

وروی أنه لما خرجا قالت «علیها السلام» لَامیر المؤمنین «علیه السلام»: «هل صنعت ما أردت؟» قال: «نعم». قالت: «فهل أنت صانع ما آمرک به؟» قال: «نعم». قالت: «فانی أنشدک الله ألّا یصلیا علی جنازتی، ولا یقوما علی قبری» [۵۷۸] .

إنّ غضب الزهراء «علیها السلام» لم یکن ثأراً لنفسها، أو لمسائل شخصیه بینها وبین الشیخین، ولو کان کذلک لرضیت عنهما، إنها غضبت للتجاوز علی حرمه الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» والانقلاب علی الأعقاب ونبذ الکتاب، ولهذا فقد أنفت ابنه الرسول أن تذکر ما حدث لها شخصیاً من حرق بیتها وضربها وإسقاط محسنها فی خطبتها الشهیره، ورکزت علی المسائل الأساسیه التی أثارت فی نفسها الوجد والسخط والغضب.

ولو لمست «علیها السلام» تغییراً فی موقف الشیخین ممّا ارتکباه، أو تصحیحاً للمسار الذی انتهجاه، لسارعت الی الاذن لهما والرضا عنهما.

وقد تواتر عن أبناء الزهراء «علیها السلام» معصومین وغیرهم غضبها علی

[صفحه ۲۰۳]

الشیخین وسخطها علیهما لسوء صنیعهما المتعمّد معها حتی قضت نحبها وهی علی هذا الحال.

عن الامام الرضا «علیه السلام» قال: «کانت لنا اُمٌّ صالحه، وهی علیهما ساخطه، ولم یأتنا بعد موتها خبر أنها رضیت عنهما» [۵۷۹] .

وعن داود بن المبارک، قال: أتینا عبدالله بن موسی بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن، ونحن راجعون من الحج فی جماعه، فسألناه عن مسائل، وکنت أحد من سأله، فسألته عن أبی بکر وعمر، فقال: أجیبک بما أجاب به جدی عبدالله بن الحسن، فانه سُئل عنهما فقال: کانت اُمّنا صدّیقه ابنه نبی مرسل وماتت وهی غضبی علی قومٍ، فنحن غضاب لغضبها.

وقد أخذ هذا المعنی أحد شعراء الطالبیین من

أهل الحجاز، فقال:

يا أبا حفص الهوينى وما كنت

ملياً بذاك لولا الحمام [۵۸۰] .

أتموت البتول غضبى ونرضى

ما كذا يصنع البنون الكرام [۵۸۱]

وسيبقى موقف الزهراء «عليها السلام» درساً يعلم الأجيال الاستبسال فى الدفاع عن الحق والوقوف بوجه الظلم وعدم الركون إلى القهر والاستبداد.

[صفحه ۲۰۴]

الدفاع عن الولايه و الامامه

تقدّم أنّ أهمّ الأهداف التى توخّتها الزهراء «عليها السلام» فى مطالباتها الماليه، هو الدفاع عن ولايه أهل البيت عليهم السلام وإثبات أحقيتهم فى قياده الاُمّه بعد الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم»، ويتضح ذلك من خلال خطبه الزهراء «عليها السلام» فى المسجد النبوى، وخطبتها الاُخرى بنساء المدينه، وفى مواقف اُخرى متعدده، أدّت فيها واجبها الرسالى فى الدفاع عن إمامه أمير المؤمنين «عليه السلام».

ففى خطبتها الاُولى ذكرت ولايه أهل البيت عليهم السلام كفرض إلهى لا يختلف عن سائر الواجبات والفروض التى عدّدتها فى الخطبه وبينت العله من إيجابها، قالت «عليها السلام»: «فجعل الله طاعتنا نظاماً للملّه، وإمامتنا أماناً من الفرقه».

وأكّدت «عليها السلام» على ذكر فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» وتقدّمه على سواه بالعلم والشجاعه، فقالت «عليها السلام»: «أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمّى» وقالت «عليها السلام»: «كلّما فغرت فاغره المشركين، قذف أخاه عليّاً فى لهواتها، وأنتم فى رفاهيه من العيش وادعون، فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال». وقالت «عليها السلام» فى خطبتها الثانيه: «وما الذى نقموا من أبى الحسن، نقموا منه والله نكير سيفه، وقلّه مبالاته بحتفه، وشدّه وطأته، ونكال وقعته، وتنمّره فى ذات الله».

وأشارت «عليها السلام» إلى أحقيه أمير المؤمنين «عليه السلام» فى

خلافه الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» وفضله على غيره، فقالت «عليها السلام» فى خطبتها الأُولى: «وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض». وقالت «عليها السلام» فى خطبتها الثانيه: «ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسى الرساله، وقواعد النبوه والدلاله، ومهبط الروح الأمين، والطّبين بأمور الدنيا والدين».

[صفحه ۲۰۵]

وذكرت «عليها السلام» النصّ على أمير المؤمنين «عليه السلام» بالتلميح الذى هو أقوى من التصريح حيث قالت «عليها السلام» فى خطبتها الثانيه: «وتالله لو تكافّوا عن زمامٍ نبذه إليه رسول الله لاعتقله، ثمّ لسار بهم سيراً سجحاً».

ونبّهت «عليها السلام» على أنّ الاختيار غير صحيح بقولها فى خطبتها الأُولى: «فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لمّا يقبر، بداراً زعمتم خوف الفتنه، ألا فى الفتنه سقطوا وإن جهنم لمحيطه بالكافرين».

وقالت «عليها السلام» فى خطبتها الثانيه: «استبدلوا والله الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل» وقالت «عليها السلام» فيها أيضاً: «ليت شعرى إلى أى لجأ لجأوا، وإلى أى سنادٍ استندوا، وعلى أىّ عمادٍ اعتمدوا، وبأىّ عروهٍ تمسّكوا، وعلى أىّ ذريهٍ قدّموا واحتنكوا؟!».

وللزهراء «عليها السلام» مواقف أُخرى فى الدفاع عن الإمامه، منها مارواه الجوهرى عن الإمام محمد بن على الباقر «عليه السلام» قال: «إنّ عليّاً «عليه السلام» حمل فاطمه «عليها السلام» على حمارٍ، وسار بها ليلاً إلى بيوت الأنصار، يسألهم النصره، وتسألهم فاطمه «عليها السلام» الانتصار له، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به. فقال على «عليه السلام» عليهم السلام أكنت أترك رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ميتاً فى بيته لا أُجهزه، وأخرج

إلی الناس أنازعهم سلطانه! وقالت فاطمه «علیها السلام»: ما صنع أبو الحسن إلّا ما کان ینبغی له، وصنعوا هم ما الله حسیبهم علیه» [۵۸۲] .

وخروج الزهراء «علیها السلام» لیلاً مع شده اللوعه التی تنتابها لفقد أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم»

[صفحه ۲۰۶]

وضعف حالها، وقوه السلطه فی ملاحقه من یعارضها، إنّما هو أداء لدورٍ رسالی یقتضیه الواجب الاسلامی المقدس فی حفظ العقیده الحقّه من الضیاع والانحراف، وفی ذلک درس بلیغ لنا حقیق بالاقتداء وخلیق بالاحتذاء.

وکان للأنصار موقف من السلطه أقلّه الندم علی البیعه، وأعلاه الهتاف باسم أمیر المؤمنین «علیه السلام»، وأنّی یکون ذلک لولا خروج الزهراء «علیها السلام» تطلب نصرتهم، وخطبتها «علیها السلام» التی ذکّرت فیها وحذّرت.

عن عبدالرحمن بن عوف، قال: لما بویع أبو بکر واستقرّ أمره، ندم قومٌ کثیرٌ من الأنصار علی بیعته ولام بعضهم بعضاً، وذکروا علی بن أبی طالب «علیه السلام»، وهتفوا باسمه [۵۸۳] .

خطبتا فاطمه

اشاره

الخطبه الأُولی: کانت بعد عشره أیام من وفاه النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» وهی خطبه طویله غایه فی الفصاحه والبلاغه والمتانه والشهره، قال الاربلی رضی الله عنه: إنّها من محاسن الخطب وبدائعها، علیها مسحه من نور النبوه، وفیها عبقه من أرج الرساله [۵۸۴] .

وکلام الزهراء «علیها السلام» فی هذه الخطبه قد تناقله المؤرخون والرواه وأرباب الأدب والبلاغه خلفاً عن سلف، ناهیک عن أن أهل البیت علیهم السلام وعموم آل أبی طالب کانوا یتناقلونه ویعلمونه أولادهم، عن زید بن علی بن الحسین

[صفحه ۲۰۷]

ابن زید بن علی بن الحسین بن زید بن علی «علیه السلام»، وهو زید الأصغر، من أصحاب الإمام الهادی «علیه

السلام»، قال: رأيت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم، ويعلمونه أولادهم، وقد حدثنى به أبى عن جدّى يبلغ به فاطمه «عليها السلام» [۵۸۵] .

لقد اندفعت فاطمه «عليها السلام» فى مظاهره نسائيه من بيتها إلى المسجد النبوى، وهو حاشد بالمهاجرين والأنصار، فاختارت الكلمه بما تحمله من حجه بالغه وبرهان ساطع سلاحاً للمواجهه وشحذ الهمم، كى تعرّى أُسس السقيفه وتزعزع كيانها، فكانت أذكى من نار عمر، إذ أقرحت العيون، وأثارت العواطف، وكسبت الرأى العام حتى هتف الأنصار بذكر على «عليه السلام»، مما أثار حفيظه أبى بكر، خوفاً من اضطراب الأمر عليه، فبالغ فى نهيهم [۵۸۶] معرّضاً بأمير المؤمنين «عليه السلام» مبدياً ما كان يكتم على ما سيأتى بيانه فى محلّه.

والخطبه ذات مضامين عاليه وسبك لغوى لا يصدر إلّا عن أهل البيت الذين أوتوا الحكمه وفصل الخطاب، وأهمّ مضامينها هو تنبيه الأُمّه على غفلاتها عن حاله الانقلاب على الاعقاب والإحداث بعد رحيل الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» فتنازعت سلطانه تاركه أولياءه وعترته وكتابه وسنته «فلمّا اختار الله لنبيه «صلى الله عليه وآله وسلم» دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهرت فيكم حسيكه النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين».

«أنّى تؤفكون وهذا كتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهره، وأحكامه زاهره... قد خلّفتموه وراء ظهوركم».

[صفحه ۲۰۸]

«تستجيبون لهتاف الشيطان الغوى، وإطفاء نور الدين الجلى، وإهماد سنن النبى الصفى» ثم ذكرت «عليها السلام» الاستيلاء على إرث النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» كمصداق للاجتهاد فى موضع النص، وقالت «عليها السلام»: «أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله، ونبذتموه وراء ظهوركم؟».

وتحدّت رأس السلطه «فدونكها مخطومه مرحوله، تكون معك فى قبرك، وتلقاك يوم

حشرک، فنعم الحکم الله، ونعم الزعیم محمد «صلی الله علیه وآله وسلم» والموعد القیامه، وعند الساعه یخسر المبطلون».

وألقت الحجه علی الاُمّه لیهلک من هلک عن بینه، ویحیا من حیی منهم عن بینه «ألا وقد قلت ما قلت، علی معرفه منّی بالخذله التی خامرتکم... ولکنها فیضه النفس... وتقدمه الحجه».

«وأنا ابنه نذیر لکم بین یدی عذاب شدید، فاعملوا إنّا عاملون، وانتظروا إنّا منتظرون».

والخطبه الثانیه: کانت فی الأیام التی اشتدّت فیها علّه الزهراء «علیها السلام» وقبل أن تودّع الحیاه، وهی کلمه بلیغه تهزّ القلوب والمشاعر، ألقتها علی مسامع نساء المدینه اللواتی هرعن لعیادتها، ألقت فیها الحجه البالغه علی نساء اولئک الرجال الذین استصرختهم بالأمس فی مسجد الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» فلم تجد منهم ناصراً ولا مغیثاً لانتزاع حقوق عتره المصطفی المغتصبه، والتی علی رأسها حق علی «علیه السلام» فی الخلافه، حیث تناولت فی هذه الخطبه عتاباً وتقریعاً لهم لعزوفهم عن ولایه علی «علیه السلام»، وأقامت الأدله والشواهد علی حق أمیر المؤمنین «علیه السلام» وعظم شأنه وأهلیته، وأخیراً أشرفت علی المستقبل الذی ینتظرهم بما یحمل من ذلٍّ وهوانٍ واستبدادٍ من الظالمین لما قدّمت

[صفحه ۲۰۹]

أیدیهم، وفیما یلی نصّ الخطبتین.

خطبه الزهراء فی مسجد النبی

اشاره

روی خطبه الزهراء «علیها السلام» فی المسجد النبوی جمع من أعلام الشیعه والعامّه بطرق متعدّده تنتهی بالاسناد عن زید بن علی، عن أبیه، عن جده علیهم السلام، وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق «علیه السلام» عن أبیه الباقر «علیه السلام»، وعن جابر الجعفی، عن أبی جعفر الباقر «علیه السلام»، وعن عبدالله بن الحسن، عن أبیه، وعن زید بن علی، عن زینب بنت الحسین «علیه السلام»، وعن رجالٍ من بنی هاشم،

عن زينب بنت على «عليها السلام»، وعن عروه بن الزبير، عن عائشه، قالوا: لمّا بلغ فاطمه «عليها السلام» اجماع أبى بكر على منعها فَدَكَ، وانصرف عاملها منها، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت فى لُمّةٍ من حفدتها [۵۸۷] ، اً ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم [۵۸۸] مشيتها مشيه رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، فدخلت عليه وهو فى حشدٍ من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءه [۵۸۹] ، فجلست ثمّ أنّت أنّةً أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثمّ أمهلت هنيهه، حتى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاه على رسوله أبيها «صلى الله عليه وآله وسلم» فعاد القوم فى بكائهم، فلمّا أمسكوا عادت فى كلامها، فقالت كلاماً طويلاً فى الحمد والثناء والتمجيد، والصلاه على الرسول المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.

ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت: «أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه،

[صفحه ۲۱۰]

وحماه دينه ووحيه، وأُمناء الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأُمم، وزعيم حقّ له فيكم، وعهد قدّمه إليكم، وبقيه استخلفها عليكم، كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيّنه بصائره، منكشفه سرائره، متجلّيه ظواهره، مغتبطه به أشياعه، قائد إلى الرضوان أتباعه، مؤدٍّ إلى النجاه استماعه، به تنال حجج الله المنوّره، وعزائمه المفسّره، ومحارمه المحذّره، وبيّناته الجاليه، وبراهينه الكافيه، وفضائله المندوبه، ورخصه الموهوبه، وشرائعه المكتوبه.

فجعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاه تنزيهاً لكم من الكبر، والزكاه تزكيه للنفس، ونماءً فى الرزق، والصيام تثبيتاً للاخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملّه، وإمامتنا أماناً من الفرقه، والجهاد عزّاً للاِسلام، وذلاً لاَهل الكفر والنفاق،

والصبر معونةً على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر مصلحةً للعامّه، وبرّ الوالدين وقايةً من السخط، وصله الأرحام منسأةً فى العمر، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفره، وتوفيه المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهى عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنه [۵۹۰] ، وترک السرقه إيجاباً للعفّه، وحرّم الله الشرک إخلاصاً له بالربوبيه (فاتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون) [۵۹۱] وأطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه (فإنما يخشى الله من عباده العلماء) [۵۹۲] .

ثم قالت: أيُّها الناس أعلموا أنى فاطمه وأبى محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، أقولها عوداً

[صفحه ۲۱۱]

على بدءٍ، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) [۵۹۳] فإن تَعزُوه [۵۹۴] تجدوه أبى دون نسائكم، وأخا ابن عمى دون رجالكم، ولنعم المَعزىّ إليه «صلى الله عليه وآله وسلم».

فبلّغ الرساله، صادعاً بالنذاره، مائلاً عن مدرجه المشركين، ضارباً ثَبَجَهم [۵۹۵] ، آخذاً بكظمهم، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه، يجذّ [۵۹۶] الأصنام، وينكت الهام، حتى انهزم الجمع وولّوا الدبر، وحتّى تفرّى الليل عن صُبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقده الكفر والشقاق، وفهتم بكلمه الاخلاص، فى نفرٍ من البيض الخماص.

وكنتم على شفا حفرهٍ من النار، مَذقه الشارب، ونُهزه [۵۹۷] الطامع، وقبسه العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطَّرق [۵۹۸] ، وتقتاتون القِدّ [۵۹۹] ، أذلّهً خاسئين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارک وتعالى بأبى محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»

بعد اللّتيا والتى [۶۰۰] (۸)، وبعد أن مُنى ببُهم [۶۰۱] (۹) الرجال، وذؤبان [۶۰۲] .

[صفحه ۲۱۲]

العرب، ومرده أهل الكتاب (كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله) [۶۰۳] أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرةٌ من المشركين، قذف أخاه عليّاً فى لهواتها، فلا ينكفىء حتى يطأ صماخها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مكدوداً فى ذات الله، مجتهداً فى أمر الله، قريباً من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم»، سيّداً فى أولياء الله، مشمّراً ناصحاً، مجّداً كادحاً، وأنتم فى رفاهيه من العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكّفون [۶۰۴] الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرّون من القتال.

فلمّا اختار الله لنبيه «صلى الله عليه وآله وسلم» دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهرت فيكم حسيكه [۶۰۵] النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأقلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر فى عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرّه فيه ملاحظين، ثمّ استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم [۶۰۶] فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم، وأوردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لمّا يُقبَر، بداراً زعمتم خوف الفتنه (ألا فى الفتنه سقطوا وان جهنم لمحيطه بالكافرين) [۶۰۷] .

[صفحه ۲۱۳]

فهيهات منكم، وكيف بكم، وأنّى تؤفكون، وهذا كتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهره، وأحكامه زاهره، وأعلامه باهره، وزواجره لائحه، وأوامره واضحه، قد خلّفتموه وراء ظهوركم، أرغبه عنه تدبرون، أم بغيره تحكمون؟ (بئس للظالمين بدلاً) [۶۰۸] ، (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخره من الخاسرين) [۶۰۹] .

ثمّ لم تلبثوا إلّا ريثما تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثمّ أخذتم توردون وقدتها،

وتهيجون جمرتها، وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوى، وإطفاء نور الدين الجلى، وإهماد سنن النبى الصفى، تسرّون حَسواً فى ارتغاء [۶۱۰] ، ونصبر منكم على مثل حَزّ المُدى، ووخز السنان فى الحشا.

وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لى من أبى (أفحكم الجاهليه يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) [۶۱۱] أفلا تعلمون؟ بلى قد تجلّى لكم كالشمس الضاحيه أنى ابنته.

أيهاً [۶۱۲] أيُّها المسلمون، أأُغلب على إرثى؟! يا ابن أبى قحافه، أفى كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبى، لقد جئت شيئاً فرياً، أفعلى عمدٍ تركتم كتاب

[صفحه ۲۱۴]

الله، ونبذتموه وراء ظهوركم؟! إذ يقول: (وورث سليمان داود) [۶۱۳] وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا «عليه السلام» إذ يقول: (ربّ هب لى من لدنك وليّاً، يرثنى ويرث من آل يعقوب) [۶۱۴] ، وقال: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) [۶۱۵] ، وقال: (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظّ الانثيين) [۶۱۶] ، وقال: (إن ترك خيراً الوصيه للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين) [۶۱۷] .

وزعمتم أن لا حظوه لى ولا إرث من أبى، ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآيه أخرج منها أبى «صلى الله عليه وآله وسلم»؟! أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان؟! أولست أنا وأبى من أهل ملّه واحده؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى؟!

فدونكها مخطومه مرحوله، تكون معك فى قبرك، وتلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، ونعم الزعيم محمد «صلى الله عليه وآله وسلم»، والموعد القيامه، وعند الساعه يخسر المبطلون، ولا ينفعكم إذ تندمون (ولكل نبأ مستقر) [۶۱۸] ، (فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم)

[۶۱۹] ».

[صفحه ۲۱۵]

مخاطبه الانصار

ثمّ رمت بطرفها نحو الأنصار، فقالت: «يا معشر الفتيه، وأعضاد الملّه، وحَضَنه الإسلام، ما هذه الغَميزه [۶۲۰] فى حقّى، والسِّنه عن ظلامتى؟! أما كان رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» أبى يقول: المرء يحفظ فى ولده؟ سرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهاله [۶۲۱] ولكم طاقه بما أُحاول، وقوه على ما أطلب وأُزاول.

أتقولون مات محمد، لعمرى فخطب جليل، استوسع وهيه [۶۲۲] ، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم لمصيبته، وأكدت [۶۲۳] الآمال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، وأُذيلت [۶۲۴] الحرمه عند مماته، فتلك والله النازله الكبرى، والمصيبه العظمى التى لا مثلها نازله، ولا بائقه [۶۲۵] عاجله، أعلن بها كتاب الله جلّ ثناؤه فى أفنيتكم فى ممساكم ومصبحكم، هتافاً وصراخاً، وتلاوهً وألحاناً [۶۲۶] ، ولقبله ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل، وقضاء حتم (وما محمد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) [۶۲۷] .

أيهاً بنى قَيْله [۶۲۸] ، أأهضم تراث أبى؟! وأنتم بمرأى منى ومسمع، ومنتدى

[صفحه ۲۱۶]

ومجمع، تلبسكم الدعوه، وتشملكم الخبره، وأنتم ذوو العدد والعدّه، والأداه والقوه، وعندكم السلاح والجُنّه، توافيكم الدعوه فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخه فلا- تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنُّخبه التى انتُخبت، والخيره التى اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحمّلتم الكدّ والتعب، وناطحتم الاُمم، وكافحتم البُهم، فلا نبرح ولا تبرحون، نأمركم فتأتمرون، حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، ودرّ حَلَب الأيام، وخضعت نُعَره [۶۲۹] الشرك، وسكنت فوره الإفك، وخمدت نيران

الكفر، وهدأت دعوه الهَرج، واستوسق نظام الدين، فأنّى جرتم بعد البيان، وأسررتم بعد الاعلان، ونكصتم بعد الإقدام، وأشركتم بعد الإيمان (ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدأوكم أول مره أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) [۶۳۰].

ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض، وركنتم إلى الدَّعَه، ونجوتم من الضيق بالسعه، فمججتم ما وعيتم، ودسعتم [۶۳۱] الذى تسوّغتم (فان تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعاً فانّ الله لغنى حميد) [۶۳۲].

ألا وقد قلت ما قلت على معرفةٍ منى بالخذله التى خامرتكم، والغدره التى استشعرتها قلوبكم، ولكنّها فيضه النفس ونفثه الغيظ، وخور القَنَا، وبثّه الصدر،

وتَقدِمه الحُجّه.

فدونكموها فاحتقبوها دَبِره الظهر، نَقِبه الخُفّ، باقيه العار، موسومه بغضب الله وشنار [۶۳۳] الأبد، موصوله بنار الله الموقده، التى تطّلع على الأفئده، فبعين الله ما تفعلون (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [۶۳۴] وأنا ابنه نذيرٍ لكم بين يدى عذاب شديد، فاعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون».

جواب ابى بكر

ياابنه رسول الله، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً، رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وعقاباً عظيماً، فإن عزوناه وجدناه أباك دون النساء، وأخاً لبعلك دون الأخلاّء، آثره على كلّ حميم، وساعده فى كلّ أمرٍ جسيم، لا يحبّكم إلاّ كل سعيد، ولا يبغضكم إلاّ كلّ شقىّ، فأنتم عتره رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» الطيبون، والخيره المنتجبون، على الخير أدلّتنا، وإلى الجنه مسالكنا، وأنتِ يا خيره النساء، وابنه خير الأنبياء، صادقةٌ فى قولك، سابقه فى وفور عقلك، غير مردودهٍ عن حقّك، ولا مصدوده عن دقك.

والله ما عدوت رأى رسول الله «صلى

الله علیه وآله وسلم»، ولا- عملت إلاّ- بإذنه، وإن الرائد لا یکذب أهله، فإنّی أُشهد الله، وکفی به شهیداً أنّی سمعت رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» یقول: «نحن معاشر الأنبیاء لا نورث ذهباً ولا فضه، ولا داراً ولا عقاراً، وإنما نورث الکتاب والحکمه والعلم والنبوه، وما لنا من طعمه فلولی الأمر بعدنا أن یحکم فیه بحکمه».

[صفحه ۲۱۸]

وقد جعلنا ما حاولته فی الکراع والسلاح، یقاتل به المسلمون، ویجاهدون الکفار، ویجالدون المَرَدَه الفُجّار، وذلک باجماع من المسلمین، لم أتفرد به وحدی، ولم استبدّ بما کان الرأی فیه عندی، وهذه حالی ومالی هی لک وبین یدیک، لا تزوی عنک، ولا تُدّخر دونک، وأنت سیده أُمّه أبیک، والشجره الطیبه لبنیک، لا یدفع ما لکِ من فضلک، ولا یوضع من فرعک وأصلک، وحکمک نافذ فیما ملکت یدای، فهل ترین أنی أُخالف فی ذلک أباک «صلی الله علیه وآله وسلم»؟

جواب الزهراء

«سبحان الله! ما کان أبی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» عن کتاب الله صادفاً، ولا- لاَحکامه مخالفاً، بل کان یتّبع أثره، ویقفو سوره، أفتجمعون علی الغدر اعتلالاً علیه بالزور؟! وهذا بعد وفاته، شبیه بما بُغی له من الغوائل فی حیاته.

هذا کتاب الله حَکَماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، یقول: (یرثنی ویرث من آل یعقوب) [۶۳۵] ویقول: (وورث سلیمان داود) [۶۳۶] الأقساط، وشرّع من الفرائض والمیراث، وأباح من حظّ الذُّکران والإناث، ما أزاح علّه المبطلین، وأزال التظنّی [۶۳۷] والشُّبهات فی الغابرین، کلا (بل سوّلت لکم أنفسکم أمراً فصبرٌ جمیل والله المستعان علی ما تصفون) [۶۳۸] ».

پاورقی

[۱] أهل البیت علیهم السلام: توفیق أبو علم: ۱۲۸ مطبعه السعاده مصر.

[۲] نهج البلاغه: ضبط صبحی الصالح: ۳۰۰ الخطبه (۱۹۲).

[۳] سوره القلم: ۶۸: ۴.

[۴] الأبیات من قصیده البرده للبوصیری، المتوفی سنه ۶۹۶، راجع المجموعه النبهانیه: النبهانی ۴: ۵، دار المعرفه.

[۵] أُسد الغابه: ابن الأثیر ۵: ۴۳۴، دار إحیاء التراث العربی.

[۶] سیره ابن هشام ۱: ۱۴۱، مطبعه البابی الحلبی مصر.

[۷] سیره ابن هشام ۱: ۲۳۷.

[۸] الإصابه: ابن حجر ۴: ۲۸۳، دار إحياء التراث العربى.

[۹] مستدرک الحاکم ۳: ۱۸۵ حيدر آباد الهند. وکنز العمال: المتقى الهندى ۱۲: ۱۴۴: ۳۴۴۰۶، مؤسسه الرساله.

[۱۰] الاستيعاب: ابن عبدالبر ۴: ۲۸۷ بهامش الاصابه. الاصابه ۴: ۲۸۳.

[۱۱] الأبيات من القصيده العلويه للشاعر عبدالمسيح الأنطاکى: ۹۵ مصر.

[۱۲] راجع: الکافى: الکلينى ۱: ۴۵۸، دار الکتب الإسلاميه طهران. کشف الغمه: الاربلى ۱: ۴۴۹ تبريز. ودلائل الإمامه: الطبرى: ۷۹، مؤسسه البعثه قم. والمناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۷، دار الأضواء.

[۱۳] الکافى ۱: ۴۵۷: ۱۰.

[۱۴] دلائل الإمامه: ۷۹: ۱۸. وبحار الأنوار ۴۳: ۹: ۱۶.

[۱۵] تاريخ

الأئمه: ابن أبی الثلج: ۶ ضمن مجموعه نفیسه مکتبه السید المرعشی قم.

[۱۶] المصباح: الکفعمی: ۵۱۲، دار الکتب العلمیه قم.

[۱۷] تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۰۶، مکتبه نینوی. واتحاف السائل: المناوی: ۲۳، مکتبه

[۱۸] ذخائر العقبی: المحب الطبری: ۵۳، دار المعرفه بیروت.

[۱۹] الإصابه ۴: ۳۷۷.

[۲۰] الثغور الباسمه: السیوطی: ۱۵۸، مرکز الدراسات والبحوث العلمیه بیروت.

[۲۱] مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۱. والاستیعاب ۴: ۳۷۴.

[۲۲] ذخائر العقبی: ۴۴. ونحوه فی أمالی الصدوق: ۶۹۰: ۹۴۷، تحقیق مؤسسه البعثه قم.

[۲۳] تذکره الخواص: ۳۰۶.

[۲۴] مستدرک الحاکم ۲: ۱۶۷. وسنن النسائی ۶: ۶۲، دار الکتاب العربی بیروت.

[۲۵] ذخائر العقبی: ۲۶.

[۲۶] علل الشرائع: الشیخ الصدوق: ۱۷۹: ۴، مکتبه الداوری قم. والکافی ۱: ۴۶۰: ۶.

[۲۷] الدر المنثور: السیوطی ۵: ۲۱۸، دار الفکر بیروت. والمعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۰۰: ۱۰۰۰، دار إحیاء التراث العربی. ونحوه فی مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۶. وذخائر العقبی: ۳۶. وعلل الشرائع ۱: ۱۸۳. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۳ و ۶۸، مکتبه المفید قم وفرائد السمطین: الجوینی ۲: ۶۱: ۳۸۶، مؤسسه المحمودی. ومجمع الزوائد: الهیثمی ۹: ۲۰۲، دار الکتاب العربی بیروت. والمناقب: ابن المغازلی: ۳۵۷ ۳۵۹: ۴۰۶ ۴۰۷، دار الکتب الإسلامیه طهران. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۵۱، حیدر آباد الهند.

[۲۸] تاریخ بغداد: الخطیب ۵: ۸۷، دار الکتب العلمیه.

[۲۹] کشف الغمه: الاربلی ۲: ۵۱۰ و ۵۱۳.

[۳۰] أنساب الأشراف: البلاذری ۱: ۱۰۸، دار الفکر بیروت. والمحبر: ابن حبیب: ۷۹، دار الآفاق الجدیده بیروت.

[۳۱] شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلی ۱: ۱۴ فی حوادث سنه ۱۱ ه، دار احیاء التراث العربی بیروت.

[۳۲] تذکره الفقهاء: العلامه الحلی

۱: ۲۵۲. والمغنی: ابن قدامه ۱: ۴۰۶. والشرح الکبیر ۱: ۳۵۲.

[۳۳] الکافی: الکلینی ۳: ۱۰۷: ۲ و ۳ و ۴. وتهذیب الأحکام: الشیخ الطوسی ۷: ۴۶۹: ۱۸۸۱.

[۳۴] أمالی الصدوق: ۶۹۱: ۹۴۷. والعدد القویه: رضی الدین الحلی: ۲۲۳: ۱۵. وبحار الأنوار ۱۶: ۸۰، و ۴۳: ۲.

[۳۵] دلائل الإمامه: ۷۸: ۱۷.

[۳۶] البدایه والنهایه: ابن کثیر ۵: ۲۶۷، دار الکتب العلمیه بیروت.

[۳۷] الکافی ۶: ۴۰: ۱.

[۳۸] الخرائج والجرائح: القطب الراوندی ۲: ۵۲۹: ۴، مؤسسه الإمام المهدی «علیه السلام» قم، تاریخ الیعقوبی ۲: ۳۵.

[۳۹] تاریخ الطبری ۲: ۳۴۴، دار التراث العربی بیروت.

[۴۰] ولفظ جویریه یشهد بکونها مولوده بعد البعثه لا قبلها.

[۴۱] صحیح مسلم ۳: ۱۴۱۸: ۱۰۷، کتاب الجهاد والسیر دار الفکر بیروت. ودلائل النبوه: البیهقی ۲: ۲۷۹، دار الکتب العلمیه.

[۴۲] صحیح مسلم ۳: ۱۴۱۹: ۱۰۸، کتاب الجهاد والسیر. وصحیح البخاری ۴: ۲۲۰: ۲۶، کتاب الجزیه والموادعه، باب طرح جیف المشرکین فی البئر، عالم الکتب بیروت. ودلائل النبوه: البیهقی ۲: ۲۷۸.

[۴۳] دلائل النبوه: البیهقی ۲: ۲۷۶. ومجمع الزوائد ۸: ۲۲۸. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۱۱۸.

[۴۴] مسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۱۱۹.

[۴۵] سوره آل عمران: ۳: ۱۹۱ ۱۹۵.

[۴۶] أمالی الطوسی: ۴۶۳ ۴۷۲: ۱۰۳۱، طبع مؤسسه البعثه قم، مسنداً بعده طرق عن عمار بن یاسر وأبی رافع مولی رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وهند بن أبی هاله ربیب رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» وأخی الزهراء «علیها السلام» من أُمّها خدیجه (رضی الله عنهم أجمعین).

[۴۷] دلائل الإمامه: ۸۱: ۲۱.

[۴۸] أمالی الصدوق: ۶۸۸: ۹۴۵. وعلل الشرائع ۱: ۱۷۸: ۳.

[۴۹] المناقب ۳: ۳۵۷، دار الأضواء.

[۵۰] الفردوس: الديلمی ۱: ۳۴۶.

۱۳۸۵، دار الکتب العلمیه. والمناقب: ابن المغازلی: ۶۵: ۹۲ ۹۲. وإسعاف الراغبین: الصبّان: ۱۱۸، دار الکتب العلمیه. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۵۰ ۵۱. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی: ۵۱. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام» ۲: ۴۶: ۱۷۴. وعلل الشرائع ۱: ۱۷۸: ۱. وأمالی الطوسی: ۲۹۴: ۵۷۱. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۲۹. وکشف الغمه ۱: ۴۶۳.

[۵۱] أمالی الطوسی: ۵۷۰: ۱۱۷۹. وذخائر العقبی: ۲۶.

[۵۲] سوره الطارق: ۸۶: ۶.

[۵۳] سوره الحاقه: ۶۹: ۲۱.

[۵۴] معانی الأخبار: الشیخ الصدوق: ۳۹۶: ۵۳، طبع جماعه المدرسین قم.

[۵۵] معانی الأخبار: الشیخ الصدوق: ۶۴: ۱۵. وعلل الشرائع: الشیخ الصدوق ۱: ۱۸۱: ۳ ودلائل الإمامه: ۱۴۹: ۵۹. وبحار الانوار ۴۳: ۱۲: ۶.

[۵۶] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۶.

[۵۷] منال الطالب: ابن الأثیر: ۵۰۸ القاهره.

[۵۸] اتحاف السائل: المناوی: ۲۴، مکتبه القرآن القاهره.

[۵۹] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۵.

[۶۰] من قصیده للشیخ علی الجشی فی دیوانه ۱: ۷۶، مطبعه النجف ۱۳۸۳ ه.

[۶۱] من قصیده للسید محمد جمال الهاشمی فی دیوانه (مع النبی وآله علیهم السلام): ۳۴، الطبعه الاُولی.

[۶۲] معانی الأخبار: ۶۴: ۱۷. وعلل الشرائع: ۱۸۱: ۱. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰. ودلائل الإمامه: ۱۴۹: ۶۷.

[۶۳] تهذیب الأحکام: الطوسی ۷: ۴۷۵: ۱۱۶. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰.

[۶۴] المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۰۰: ۱۰۰۰. واعلام الوری: الطبرسی ۱: ۲۹۱. ومناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۰. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی: ۶۴.

[۶۵] تاریخ بغداد ۱۲: ۳۳۱. وذخائر العقبی: ۲۶. ومسند فاطمه الزهراء «علیها السلام»: السیوطی: ۵۰.

[۶۶] المناقب: ابن المغازلی: ۳۶۹: ۴۱۶. وکشف الغمه ۱: ۴۶۳. ودلائل الامامه: ۱۴۸: ۵۶.

[۶۷] ذخائر العقبی: ۴۴.

[۶۸] تاج العروس: الزبیدی ۷: ۳۳۰ بتل .

[۶۹] النهایه ۱:

۹۴ بتل .

[۷۰] لسان العرب ۱۱: ۴۳ بتل .

[۷۱] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۳۰.

[۷۲] الغدیر: الأمینی ۵: ۴۲، دار الکتب الإسلامیه طهران.

[۷۳] علل الشرائع ۱: ۱۸۲: ۱. ودلائل الإمامه: ۸۰: ۲۰. وبحار الأنوار ۴۳: ۷۸: ۶۵.

[۷۴] سوره آل عمران: ۳: ۴۲.

[۷۵] سوره القصص: ۲۸: ۷.

[۷۶] سوره طه: ۲۰: ۳۸.

[۷۷] راجع الآیات من ۷۱ ۷۳ من سوره هود.

[۷۸] سوره الأنبیاء: ۲۱: ۷.

[۷۹] أمثال عبدالله القصیمی فی کتابه «الصراع بین الإسلام والوثنیه».

[۸۰] مرآه العقول: العلاّمه المجلسی ۵: ۳۱۵ دار الکتب الإسلامیه طهران.

[۸۱] الکافی ۱: ۴۵۸: ۲.

[۸۲] الصهر فی اللغه: هو زوج بنت الرجل، وأبو زوجه الرجل أیضاً. اُنظر لسان العرب صهر ۴: ۴۷۱.

[۸۳] الریاض النضره: المحب الطبری ۳: ۱۷۲ دار الکتب العلمیه بیروت.

[۸۴] بحار الأنوار ۲۲: ۴۹۱ عن کتاب الطرف للسید ابن طاووس.

[۸۵] مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۰ وصحّحه علی شرط مسلم. والاستیعاب ۴: ۳۷۷. وذخائر العقبی: ۴۴.

[۸۶] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۷. والهدایه الکبری: الخصیبی: ۱۷۶ مؤسسه البلاغ بیروت. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۶: ۱۵.

[۸۷] مقاتل الطالبیین: أبی الفرج: ۲۹ النجف الأشرف. والمناقب: ابن المغازلی: ۳۴۰: ۳۹۲. والاستیعاب ۴: ۳۸۰ عن الإمام الصادق «علیه السلام». وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹: ۱۹.

[۸۸] المعجم الكبير ۲۲: ۳۹۷: ۹۸۵ و ۹۸۸. وأَسد الغابه ۵: ۵۲۰. ومجمع الزوائد ۹: ۲۱۱. واتحاف السائل: ۲۵.

[۸۹] المعجم الكبير ۲۲: ۳۹۷: ۹۸۶.

[۹۰] راجع: صحيح مسلم ۴: ۱۹۰۳: ۹۴. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۴. ومسند أحمد ۴: ۵ دار الفكر بيروت.

[۹۱] سنن الترمذی ۵: ۷۰۰: ۳۸۷۲ دار احياء التراث العربی بيروت. وجامع الأُصول: الجزری ۱۰: ۸۶ دار احياء التراث العربی بيروت. ومستدرک الحاکم ۴: ۲۷۲.

[۹۲]

مستدرک الحاکم ۱: ۴۸۹ و ۳: ۱۶۵. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۶. وذخائر العقبی: ۳۷. ومسند أحمد ۵: ۲۷۵.

[۹۳] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۴. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۶.

[۹۴] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۶.

[۹۵] مقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۶. وذخائر العقبی: ۱۳۰.

[۹۶] بحار الأنوار: المجلسی ۴۳: ۵۰: ۴۷ عن ابن شاذان.

[۹۷] شرح ابن أبی الحدید ۱۵: ۱۷ دار احیاء الکتب العربیه.

[۹۸] مسند أحمد۱: ۳۳۵. وتاریخ المدینه المنوره: ابن شبه ۱: ۱۰۳ دار الفکر بیروت.

[۹۹] البدء والتاریخ: المقدسی ۵: ۲۰ مکتبه الثقافه الدینیه.

[۱۰۰] صحیح مسلم ۳: ۱۴۱۸: ۱۰۷ کتاب الجهاد والسیر.

[۱۰۱] صحیح مسلم ۳: ۱۴۱۶: ۱۰۱ کتاب الجهاد والسیر.

[۱۰۲] المغازی: الواقدی ۱: ۲۴۹ عالم الکتب بیروت.

[۱۰۳] المعجم الکبیر ۲۲: ۲۲۵: ۵۹۵ و ۵۹۶. ومستدرک الحاکم ۱: ۴۸۸ و ۳: ۱۵۵. وحلیه الأولیاء: أبو نعیم ۳: ۳۰ و ۶: ۱۲۳ دار الکتب العلمیه. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۳. وذخائر العقبی: ۳۷.

[۱۰۴] مجمع الزوائد ۱۰: ۳۱۲.

[۱۰۵] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۳۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۴۰.

[۱۰۶] المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۳۹۸: ۹۸۹ و ۹۹۰ و ۹۹۳ و ۹۹۴. والمناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۹. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹۶.

[۱۰۷] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۶۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۸۱.

[۱۰۸] مقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۷۷. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۵۷: ۶.

[۱۰۹] الفقیه: الشیخ الصدوق ۱: ۱۹۴: ۹۰۶ دار الکتب الاسلامیه. وبحار الانوار ۴۳: ۱۵۷: ۷.

[۱۱۰] أمالی الشیخ المفید: ۴۱: ۸ طبع جماعه المدرسین قم. والبیتان من قصیده مرویه فی عده مصادر. راجع فاطمه الزهراء فی دیوان الشعر العربی: ۱۶ مؤسسه البعثه قم.

[۱۱۱] أی فی حسن ونضاره.

[۱۱۲] من قصیده لبولس سلامه

بعنوان عيد الغدير: ۸۰ الطبعه الرابعه طهران.

[۱۱۳] مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۰. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی: ۶۱.

[۱۱۴] البیتان للشیخ علی الجشی من دیوانه ۱: ۷۶ مطبعه النجف ۱۳۸۳ ه.

[۱۱۵] مسند أحمد ۳: ۱۶۴.

[۱۱۶] سنن الترمذی ۵: ۷۰۰: ۳۸۷۲. وجامع الأُصول ۱۰: ۸۶. ومستدرک الحاکم ۴: ۲۷۲.

[۱۱۷] مسند أحمد ۶: ۲۸۲.

[۱۱۸] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۷. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۶۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۶: ۷.

[۱۱۹] کشف الغمه ۱: ۴۷۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۵۵.

[۱۲۰] البدء والتاریخ ۵: ۲۰. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۸۳. والهدایه الکبری: ۳.

[۱۲۱] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۶.

[۱۲۲] إقبال الأعمال: السید ابن طاووس: ۵۸۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۲: ۱.

[۱۲۳] مصباح المتهجد: الشیخ الطوسی: ۶۷۱ مؤسسه فقه الشیعه بیروت ومصباح الکفعمی: ۵۱۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۲: ۲.

[۱۲۴] أمالی الطوسی: ۴۳: ۱۶. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۷: ۷.

[۱۲۵] مقاتل الطالبیین: ۳۰.

[۱۲۶] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۶.

[۱۲۷] اقبال الأعمال: السید ابن طاووس: ۵۸۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۲: ۱.

[۱۲۸] طبقات ابن سعد ۸: ۲۲ دار صادر بیروت. الثغور الباسمه: ۲۷.

[۱۲۹] المجالس السنیه: السید محسن الأمین ۵: ۴۵ الطبعه الخامسه.

[۱۳۰] الاستیعاب ۴: ۳۷۴. وراجع: ذخائر العقبی: ۲۶. والثغور الباسمه: ۶ وأعلام النساء ۳: ۱۱۹۹.

[۱۳۱] مقاتل الطالبیین: ۳۰. والإصابه ۴: ۳۷۷. وطبقات ابن سعد ۸: ۲۲.

[۱۳۲] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۹: ۱۰۲۱. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۶. والمناقب: ابن المغازلی: ۳۴۷: ۳۹۹.

[۱۳۳] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۴۵. وکشف الغمه ۱: ۳۶۸. وبحار الانوار ۴۳: ۱۰۸ و ۱۴۰.

[۱۳۴] فضائل فاطمه «علیها السلام»: ابن شاهین: ۵۰: ۳۶ مؤسسه الوفاء بیروت. وتذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۱۸. مناقب ابن شهرآشوب

۲: ۱۸۲.

[۱۳۵] فضائل فاطمه «علیها السلام»: ابن شاهین: ۵۰: ۳۷.

[۱۳۶] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۷: ۱۰۲۰. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۴. وکنز العمال ۱۱: ۶۰۰: ۳۲۸۹۱. ودلائل النبوه: البیهقی: ۱۴۲: ۵۰. وترجمه الإمام علی «علیه السلام» من تاریخ دمشق ۱: ۲۵۹: ۳۰۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۷۶.

[۱۳۷] کنز العمال ۱۱: ۶۰۶: ۳۲۹۲۹. وذخائر العقبی: ۳۰. والریاض النضره ۳: ۱۴۵.

[۱۳۸] تراجم أعلام النساء: الأعلمی ۲: ۳۱۳ مؤسسه الأعلمی بیروت.

[۱۳۹] مستدرکات أعیان الشیعه ۲: ۳۳۱ دار التعارف بیروت.

[۱۴۰] الاستیعاب ۳: ۳۶.

[۱۴۱] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۱۷: ۱۰۳۰.

[۱۴۲] مسند أحمد ۵: ۲۶. والریاض النضره ۳: ۱۶۰. وذخائر العقبی: ۷۸. ومجمع الزوائد ۹: ۱۰۱ و۱۱۴.

[۱۴۳] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۱۱: ۱۰۲۲. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۷. وحلیه الأولیاء ۲: ۷۵.

[۱۴۴] تاریخ بغداد ۴: ۱۲۸.

[۱۴۵] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۲.

[۱۴۶] الأبیات من القصیده العلویه: الشاعر عبدالمسیح الانطاکی: ۹۷.

[۱۴۷] الفردوس: الدیلمی ۳: ۱۷۰. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۶. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۷۲.

[۱۴۸] المناقب: ابن شهرآشوب ۲: ۱۸۱. والکافی ۱: ۴۶۱: ۱۰. والتهذیب ۷: ۴۷۰: ۹۰. والفقیه ۳: ۲۴۹: ۱۱۸۳. وأمالی الصدوق: ۶۸۸: ۹۴۵. وعلل الشرائع ۱: ۱۷۸: ۳. والخصال: الشیخ الصدوق: ۴۱۴: ۳ طبع جماعه المدرسین قم.

[۱۴۹] مناقب ابن شهرآشوب ۲: ۱۸۲.

[۱۵۰] راجع کتاب بنات النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: السید جعفر مرتضی العاملی.

[۱۵۱] أمالی الطوسی: ۳۹: ۴۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۳: ۴.

[۱۵۲] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۵. والثغور الباسمه: السیوطی: ۳۱. وذخائر العقبی: ۲۹ و۳۳. والطبقات الکبری: ابن سعد ۸: ۲۰.

وتذكره الخواص: ۳۰۸.

[۱۵۳] سوره النمل: ۲۷: ۱۹.

[۱۵۴] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۱.

[۱۵۵] كشف الغمه: الاربلى ۱: ۳۵۸.

[۱۵۶] كشف الغمه:

الاربلی ۱: ۳۴۹. وذخائر العقبی: ۳۰. والریاض النضره ۳: ۱۴۵. وکفایه الطالب: الکنجی: ۳۰۲ الطبعه الثالثه طهران.

[۱۵۷] المناقب ۳: ۳۵۱.

[۱۵۸] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۸. وکفایه الطالب: ۳۰۲. ونحوه عن أنس بن مالک. ورواه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۹: ۱۰۲۱. وابن المغازلی فی المناقب: ۳۴۷: ۳۹۹. والمحب الطبری فی الریاض النضره ۳: ۱۴۲. وابن حجر الهیثمی فی المجمع ۹: ۲۰۵ وغیرهم. ونحوه عن ابن عباس. ورواه البیهقی فی السنن ۷: ۲۳۴. وأحمد فی المسند ۱: ۸۰. والمناوی فی إتحاف السائل: ۳۵ و ۴۶.

[۱۵۹] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۵۱.

[۱۶۰] الکافی ۵: ۳۷۷: ۵. ونحوه عن الإمام الصادق «علیه السلام» فی الکافی ۵: ۳۷۷: ۱.

[۱۶۱] المجالس السنیه: السید محسن الأمین ۵ : ۷۷ .

[۱۶۲] المناقب: ابن المغازلی: ۳۴۳: ۳۹۵. وأمالی الطوسی: ۲۶۶: ۴۶۴ والفقیه ۳: ۲۵۳: ۱۲۰۲.

[۱۶۳] الکافی ۵: ۳۲۴: ۴.

[۱۶۴] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۳.

[۱۶۵] شرح ابن أبی الحدید ۱۳: ۲۲۷.

[۱۶۶] الیقین: السید ابن طاووس: ۱۵۸ النجف الأشرف. وبحار الأنوار ۴۰: ۱۸: ۳۶.

[۱۶۷] مجمع الزوائد ۹: ۲۰۹. والثغور الباسمه: ۳۳. واتحاف السائل: ۴۲. وذخائر العقبی: ۳۴. والریاض النضره ۳: ۱۴۴.

[۱۶۸] سنن ابن ماجه ۱: ۶۱۶: ۱۹۱۱ کتاب النکاح، باب الولیمه، دار الفکر بیروت.

[۱۶۹] أمالی الطوسی: ۴۰: ۴۵. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۴: ۵.

[۱۷۰] راجع: مستدرک الحاکم ۲: ۱۸۵. ومسند أحمد ۱: ۸۴. و۳: ۱۰۴ و ۱۰۸. والطبقات الکبری ۲۰:۸ ۲۱. والثغور الباسمه: ۳۵. واتحاف السائل: ۵۱.

[۱۷۱] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۵۹. ومناقب الخوارزمی: ۲۵۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۰.

[۱۷۲] اتحاف السائل: ۴۴.

[۱۷۳] المناقب ۳: ۳۵۲.

[۱۷۴] المناقب ۳: ۳۵۳.

[۱۷۵] سنن ابن ماجه ۱: ۶۱۶: ۱۹۱۱.

[۱۷۶] فضائل أحمد ۲: ۵۶۷: ۹۵۶ مؤسسه الرساله. وتذكره

الخواص: ۳۰۷. ومجمع الزوائد ۹: ۲۹ عن أسماء بنت عميس.

[۱۷۷] قرب الاسناد: الحميرى: ۵۳ مؤسسه آل البيت عليهم السلام قم. والطبقات الكبرى ۸: ۲۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۰۴: ۱۴.

[۱۷۸] الطبقات الكبرى ۸: ۲۲. وذخائر العقبى: ۳۵. والثغور الباسمه: ۳۳. وتذكره الخواص: ۳۰۷.

[۱۷۹] الثغور الباسمه: ۳۵. وإتحاف السائل: ۵۱.

[۱۸۰] البيتان لبولس سلامه من قصيده عيد الغدير: ۸۰ الطبعه الرابعه طهران.

[۱۸۱] سوره النور: ۲۴: ۳۶.

[۱۸۲] الدر المنثور: السيوطى ۶: ۲۰۳. وروح المعانى: الالوسى ۱۸: ۱۷۴.

[۱۸۳] فضائل الإمام على «عليه السلام»: الشيخ محمد جواد مغنيه: ۲۶ ۲۷ مكتبه الهلال بيروت.

[۱۸۴] المعجم الكبير ۲۲: ۴۰۲: ۱۰۰۲. ومسند أحمد ۳: ۲۵۹ و ۲۸۵.

[۱۸۵] أمالى الطوسى: ۲۵۸: ۴۶۴. والفقيه ۳: ۲۵۳: ۱۲۰۲. ومناقب ابن المغازلى: ۳۴۳: ۳۹۵. وترجمه الإمام على «عليه السلام» من تاريخ دمشق ۱: ۲۳۴: ۲۹۹. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۰۴: ۱۵.

[۱۸۶] المناقب ۳: ۳۵۴. وتاريخ بغداد ۵: ۷. ومقتل الحسين «عليه السلام»: الخوارزمى ۱: ۶۶. وذخائر العقبى: ۳۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۵.

[۱۸۷] المناقب ۳: ۳۵۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۵.

[۱۸۸] كشف الغمه: الاربلى ۱: ۳۶۱.

[۱۸۹] أمالى الطوسى: ۴۲: ۴۵. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۵: ۵.

[۱۹۰] كشف الغمه: الاربلى ۱: ۳۶۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۲. والمناقب: الخوارزمى: ۲۵۴

[۱۹۱] المعجم الكبير ۲۲: ۴۱۱: ۱۰۲۲. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۹. وإتحاف السائل: ۳۹.

[۱۹۲] احتمل الاربلى أن تكون أسماء التى حضرت عرس الزهراء «عليها السلام» هى سلمى بنت عميس زوجه حمزه بن عبدالمطلب «عليه السلام» لَانّ أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشه مع زوجها جعفر بن أبى طالب «عليه السلام» وقال غيره: هى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاريه.

[۱۹۳] الطبقات الکبری ۸: ۱۴. وذخائر العقبی: ۳۳. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۶ عن

الدولابی. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۸: ۳۴.

[۱۹۴] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۹: ۱۰۲۱. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۶. واتحاف السائل: ۳۵ و ۴۷.

[۱۹۵] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۲.

[۱۹۶] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۵. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۱۷.

[۱۹۷] الکافی ۵: ۵۶۸: ۵۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۴۴: ۴۶.

[۱۹۸] بحار الأنوار ۴۳: ۱۹۱: ۲۰.

[۱۹۹] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۳۴. ومناقب الخوارزمی: ۲۴۷.

[۲۰۰] إحقاق الحق: الشهید التستری ۱۰: ۲۶۴ مکتبه السید المرعشی قم، عن تفسیر الثعلبی.

[۲۰۱] مسند أحمد ۳: ۱۵۰. ومجمع الزوائد ۱۰: ۳۱۶. وتاریخ دمشق ۱۰: ۳۳۲ دمشق. ومجموعه ورّام ۲: ۲۳۰.

[۲۰۲] تفسیر فرات: ۵۲۱ طهران ۱۴۱۰ ه. ومناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۷۴. وتذکره الخواص ۳۱۴. وتفسیر القرطبی ۱۹: ۱۳۲. واتحاف السائل: ۱۰۵.

[۲۰۳] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۲ عن ابن جریر.

[۲۰۴] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۳ عن أبی نعیم.

[۲۰۵] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۱۰ عن أبی داود، والعسکری فی المواعظ، وأبی نعیم، وعبدالله بن أحمد بن حنبل.

[۲۰۶] تفسیر العیاشی ۱: ۱۷۱: ۴۱ المکتبه العلمیه طهران. وبحار الأنوار ۴۳: ۳۱: ۳۸.

[۲۰۷] الکافی ۵: ۸۶: ۱. وأمالی الطوسی: ۶۶۰: ۱۳۶۹. والفقیه ۳: ۱۶۹. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۵۱: ۷.

[۲۰۸] بحار الأنوار ۴۳: ۵۰: ۴۷. وروی نحوه ورّام فی تنبیه الخواطر ۲: ۲۳۰، مکتبه الفقیه قم.

[۲۰۹] مقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۹.

[۲۱۰] الاصابه: ابن حجر ۴: ۳۸۷.

[۲۱۱] دلائل الإمامه: ۱۴۰: ۴۸. والخرائج والجرائح ۲: ۵۳۰: ۶. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۸: ۳۳.

[٢١٢] وقد ذهب بعض الباحثين كالسيد عبدالرزاق المقرم الموسوى إلى أن أم كلثوم هى نفسها زينب العقيله. وأن (أَمّ كلثوم) لقب من ألقابها، بخلاف ما ذهب إليه الشيخ المفيد وغيره بأنّ

أم كلثوم غير زينب عليهما السلام. راجع: مقتل الحسين «عليه السلام»: السيد عبدالرزاق المقرم.

[۲۱۳] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۸۹. وأعيان الشيعه ۱: ۵۶۳.

[۲۱۴] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۲. والمعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۷: ۱۰۱۸. وحلیه الأولیاء: أبی نعیم ۴: ۱۸۸ دار الکتب العلمیه. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۲. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام» ۲: ۶۳: ۲۶۴.

[۲۱۵] إسعاف الراغبین: ۱۸۱ دار الکتب العلمیه بیروت.

[۲۱۶] معانی الأخبار: ۱۰۶: ۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۳۱: ۳.

[۲۱۷] مناقب ابن شهرآشوب ۳: ۳۶۰.

[۲۱۸] شرح ابن أبی الحدید ۹: ۱۹۳.

[۲۱۹] بحار الأنوار ۲: ۳: ۳.

[۲۲۰] بحار الأنوار ۲: ۸: ۱۵.

[۲۲۱] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۱۳: ۱۰۲۴. ودلائل الإمامه: ۶۵: ۱. وقطعه من حدیث الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» فی صحیح البخاری ۸: ۱۹: ۴۸ و ۴۹. وصحیح مسلم ۱: ۶۸: ۷۵ و ۷۷. ومصابیح السُنه: البغوی ۳: ۱۶۹ دار المعرفه بیروت. والکافی ۲: ۶۶۷: ۶. والزهد: الحسین بن سعید: ۶: ۱۰، و ۱۰: ۲۰ عن الإمام الصادق «علیه السلام» المطبعه العلمیه قم.

[۲۲۲] سوره آل عمران: ۳: ۶۱.

[۲۲۳] سوره الإنسان: ۷۶: ۸ و ۹.

[۲۲۴] الکشاف: الزمخشری ۴: ۶۷۰. وتفسیر الرازی ۳۰: ۲۴۳ دار احیاء التراث العربی. ومعالم التنزیل: البغوی ۵: ۴۹۸ دار الفکر.

[۲۲۵] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۴۳. ومسند أحمد ۵: ۲۷۵. وذخائر العقبی: ۵۲. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۶. وأمالی الصدوق: ۳۰۵: ۳۴۸. وبحار الأنوار ۴۳: ۸۶.

[۲۲۶] مکارم الأخلاق: الطبرسی: ۹۴ الشریف الرضی قم. وبحار الأنوار ۴۳: ۸۲: ۶.

[۲۲۷] صحیفه الإمام الرضا «علیه السلام»: ۲۵۶: ۱۸۵ طبع مؤسسه الإمام المهدی «علیه السلام» قم. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام» ۲: ۴۴: ۶۱. وذخائر العقبی: ۵۱. والمناقب: ابن

شهرآشوب ۳: ۳۴۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۶: ۲۸.

[۲۲۸] صحیح مسلم ۳: ۱۴۱۶: ۱۰۱ کتاب الجهاد والسیر باب غزوه أُحد. وصحیح البخاری ۵: ۲۲۶: ۱۱۳ کتاب المغازی باب ما أصاب النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» من الجراح یوم أُحد. ومغازی الواقدی ۱: ۲۵۰ عالم الکتب بیروت.

[۲۲۹] مغازی الواقدی ۲: ۲۴۹.

[۲۳۰] تاریخ الطبری ۳: ۲۷ دار التراث بیروت. ومستدرک الحاکم ۳: ۲۴. وتذکره الخواص: ۱۶۴. وشرح ابن أبی الحدید ۱۵: ۳۵. ومجمع الزوائد ۶: ۱۲۲. وأمالی الطوسی: ۱۴۳: ۲۳۲.

[۲۳۱] مغازی الواقدی ۱: ۲۴۹.

[۲۳۲] مغازی الواقدی ۱: ۲۹۰.

[۲۳۳] تهذیب الأحکام ۱: ۴۶۵: ۱۶۸.

[۲۳۴] مغازی الواقدی ۱: ۳۱۳.

[۲۳۵] مزار المفید: ۱۳۲: ۱ مؤسسه الإمام المهدی «علیه السلام» قم. وبحار الأنوار ۱۰۱: ۱۳۳: ۶۴.

[۲۳۶] المحاسن: البرقی: ۴۱۹: ۱۹۱ و ۱۹۲.

[۲۳۷] راجع: أخبار مکه: الأزرقی ۱: ۱۶۱ الشریف الرضی قم. ومغازی الذهبی: ۵۵۵ دار الکتاب العربی بیروت.

[۲۳۸] علل الشرائع: الشیخ الصدوق: ۱۸۱: ۱. ودلائل الإمامه: ۱۵۱: ۶۵.

[۲۳۹] الخصال: ۱۷۳.

[۲۴۰] الإمامه والسیاسه: ابن قتیبه ۱: ۱۲ مکتبه مصطفی بابی الحلبی مصر. وشرح ابن أبی الحدید ۶: ۱۳.

[۲۴۱] المعجم الأوسط: الطبرانی ۳: ۳۴۹: ۲۷۴۲. والإصابه ۴: ۳۷۸ أخرجه عن المعجم الأوسط، وقال: سنده صحیح علی شرط الشیخین. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۱. وقال: رواه الطبرانی فی الأوسط وأبو یعلی، ورجالهما رجال الصحیح. وإتحاف السائل: ۲۸.

[۲۴۲] من القصیده العلویه: عبد المسیح الانطاکی: ۹۵.

[۲۴۳] صحیح مسلم ۴: ۱۸۸۳: ۲۴۲۴. وتفسیر الرازی ۸: ۸۰. والآیه من سوره الأحزاب: ۳۳: ۳۳.

[۲۴۴] سنن الترمذی ۵: ۳۵۱: ۳۲۰۵ و ۵: ۶۶۳: ۳۷۸۷ وص ۶۶۹: ۳۸۷۱. وروی حدیث الکساء فی مسند أحمد ۴: ۱۰۷ و ۶: ۲۹۲

و ۳۰۴. ومصابیح السنه ۴:

۱۸۳. ومستدرک الحاکم ۲: ۴۱۶ و ۳: ۱۴۸. وتفسیر الطبری ۲۲: ۶ و ۷. وتاریخ بغداد ۹: ۱۲۶ و ۱۰: ۲۷۸. وأسد الغابه ۲: ۱۲ و۴: ۲۹. والمعجم الکبیر: الطبرانی ۹: ۲۵: ۸۲۹۵، ۲۳: ۲۴۹ و ۲۸۱ و ۳۲۷ و ۳۳۴ و ۳۳۳ و ۳۳۷ و ۳۹۶.

[۲۴۵] سوره الشوری: ۲۱: ۲۳.

[۲۴۶] الکشاف: الزمخشری ۴: ۲۱۹. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۷۲. وتفسیر الرازی ۲۷: ۱۶۶.

[۲۴۷] سوره آل عمران: ۳: ۶۱.

[۲۴۸] راجع: صحیح مسلم ۴: ۱۸۷۱. وسنن الترمذی ۵: ۲۲۵: ۲۹۹۹. ومصابیح السنه: ۴: ۱۸۳: ۴۷۹۵. وتفسیر الرازی ۸: ۸۱. وتفسیر الزمخشری ۱: ۳۶۸. وتفسیر القرطبی ۴: ۱۰۴. والکامل فی التاریخ ۲: ۲۹۳. ومسند أحمد ا: ۱۸۵. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۰. والدر المنثور: السیوطی ۲: ۲۳۲ دار الفکر.

[۲۴۹] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۱: ۱۰۰۱. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۴ وقال: هذا صحیح الاسناد ولم یخرجاه. واُسد الغابه ۵: ۵۲۲. وذخائر العقبی: ۳۹. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۲. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۳، وقال: رواه الطبرانی وإسناده حسن. والصواعق المحرقه: ۱۷۵ باب ۱۱ فصل ۱ المقصد ۳. وصحیفه الإمام الرضا «علیه السلام» ۹۰: ۲۳. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام» ۲:۴۶: ۷۶. ومعانی الأخبار: ۳۰۲: ۲. وأمالی المفید: ۹۴: ۴. وإتحاف السائل: المناوی: ۶۵ وقال: رواه الطبرانی باسناد حسن.

[۲۵۰] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۴: ۱۰۱۰ و ۱۰۱۱. وسنن البیهقی ۷: ۶۴ و ۱۰: ۲۰۱. ومشکاه المصابیح: التبریزی ۳: ۱۷۳۲. وفیض القدیر ۴: ۲۴۱. وحیله الأولیاء ۲: ۴۰. والصواعق المحرقه: ۱۹۰. والاصابه ۴: ۳۷۸. ومصابیح السنه ۴: ۸۵. ورواه ابن شاهین فی فضائل فاطمه «علیها السلام»: ۴۲: ۲۱. والکنجی فی کفایه الطالب: ۳۶۵ ولفظه: «إنما فاطمه بضعه منی، یؤذینی

ما آذاها، ویغضبنی ما أغضبها».

[۲۵۱] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۴: ۱۰۱۲. وصحیح البخاری کتاب المناقب ۵: ۹۲: ۲۰۹. ومصابیح السنه ۴: ۱۸۵: ۴۷۹۹. وإتحاف السائل ۵۷. والجامع الصغیر ۲: ۲۰۸.

[۲۵۲] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۴: ۱۰۱۴، وفیه: «یغضبنی ما أغضبها، ویبسطنی ما یبسطها». ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۴. وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۳. وإتحاف السائل: ۵۸.

[۲۵۳] الفصول المختاره: ۵۶ دار الأضواء.

[۲۵۴] الشافی: السید المرتضی ۴: ۹۵ مؤسسه الصادق طهران. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۲۳. وشرح نهج البلاغه: ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۷۲.

[۲۵۵] فی صحیح مسلم: یفتنوها.

[۲۵۶] صحیح البخاری ۵: ۹۵: ۲۲۲ کتاب المناقب. وصحیح مسلم ۴: ۱۹۰۳: ۹۶ کتاب فضائل الصحابه.

[۲۵۷] صحیح البخاری ۴: ۱۸۵: ۱۹ کتاب الجهاد والسیر. وصحیح مسلم ۴: ۱۹۰۳: ۹۵ کتاب فضائل الصحابه.

[۲۵۸] أمالی الصدوق: ۱۶۵: ۱۶۳ المجلس ۲۲.

[۲۵۹] علل الشرائع ۱: ۱۸۵ باب ۱۴۸: ۲.

[۲۶۰] هو أبو علی الحسین بن علی بن یزید الکرابیسی، المتوفی سنه ۲۴۸ ه، من أصحاب الشافعی والرواه عنه، ویقال إنه من جمله مشایخ البخاری صاحب الصحیح. قال الأزدی: ساقط لا یراجع إلی قوله، وقال ابن حبان: کان ممن یحسن الفقه والحدیث، ولکن أفسده قلّه عقله.

ونقل ابن أبی حاتم عن الخولانی قال: إنّ أحمد بن حنبل رمی الکرابیسی بالجهمیه، وعن مسلم بن قاسم فی (الصله)، قال: کان الکرابیسی غیر ثقه فی الروایه وقال ابن الندیم: کان الکرابیسی من المجبره.. وله من الکتب کتاب الإمامه، فیه غمز علی علی «علیه السلام». وروی الخطیب بالاسناد عن أبی البختری قال: سمعت الکرابیسی یقول: ما خصّ النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» علیاً بفضیله إلا وقد شرکه فیها

فلان وفلان وجليبيب، قال: فرأيت النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» فى النوم، فسمعته يقول: كذب، ما هو كهم، ولا محله كمحلهم، ولا منزلته كمنزلتهم. راجع تاريخ بغداد ۸: ۶۶. وميزان الاعتدال ۱: ۵۴۴. ولسان الميزان ۲: ۳۰۳. وأنساب السمعانى ۵: ۴۲. وفهرست ابن النديم: ۲۷۰..

[۲۶۱] تنزيه الأنبياء: السيد المرتضى: ۱۶۷ ۱۶۹، منشورات الرضى قم، ونقله الشيخ الطوسى فى تلخيص الشافى ۲: ۲۷۶ ۲۷۹، منشورات عزيزى قم.

[۲۶۲] شرح نهج البلاغه ۴: ۶۴.

[۲۶۳] شرح نهج البلاغه ۴: ۱۰۲.

[۲۶۴] راجع فى هذه الحكايه صحيح البخارى ۷: ۶۵: ۱۵۹. وصحيح مسلم ۴: ۱۹۰۲: ۲۴۴۹. وسنن الترمذى ۵: ۶۹۸: ۳۸۶۹. ومستدرك الحاكم ۳: ۱۵۸. ومسند أحمد ۴: ۵ و ۳۲۶ و ۳۲۸. والمصنف: ابن أبى شيبه ۱۲: ۱۲۸. وفتح البارى ۶: ۱۶۱ و ۷: ۶۸ و ۸: ۱۵۲ و ۹: ۲۶۸ ۲۷۰. وكنز العمال ۱۳: ۶۷۷. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۳. وإتحاف السائل: ۵۸ ۵۹. وشرح ابن أبى الحديد ۴: ۶۵ لترى مدى الاختلاف والتفاوت فى ألفاظها والتناقض فى مدلولها.

[۲۶۵] نهج البلاغه: صبحى الصالح: ۵۵۵: ۴۵۳.

[۲۶۶] شرح ابن أبى الحديد ۴: ۶۱.

[۲۶۷] شرح ابن أبى الحديد ۴: ۷۹.

[۲۶۸] خطبه على «عليه السلام» ابنه أبى جهل: السيد على الميلانى: ۵ ۸۰ مركز الغدير قم.

[۲۶۹] سوره التوبه: ۹: ۶۱.

[۲۷۰] راجع: منهاج السنه ۲: ۱۷۰.

[۲۷۱] راجع القصيده فى شرح ابن أبى الحديد ۴: ۶۵.

[۲۷۲] نقلها السيد جعفر بحر العلوم فى تحفه العالم ۱: ۲۴۱ ۲۵۰، طهران، وهى تقع فى ۳۰۰ بيت. وراجع هامش تلخيص الشافى ۲: ۲۷۸.

[۲۷۳] راجع: فتح البارى ۹: ۲۶۸.

[۲۷۴] الثغور الباسمه: ۳۶. وصحيح البخارى ۷: ۶۵: ۱۵۹ كتاب النكاح.

وصحيح مسلم ۴: ۱۹۰۲: ۹۳. وسنن الترمذی ۵: ۶۹۸.

[۲۷۵] کنز العمال ۱۱: ۱۶۹: ۳۱۰۷۴.

[۲۷۶] راجع: علل الشرائع: الصدوق ۱: ۱۸۵ باب ۱۴۸: ۲.

[۲۷۷] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۳۶۳. ومناقب الخوارزمی: ۲۴۷.

[۲۷۸] مستدرک الحاکم ۳:۱۵۶ وقال: هذا إسناد صحیح ولم یخرجاه هکذا، إتحاف السائل: ۷۱.

[۲۷۹] الإصابه ۴: ۳۷۸. وتهذیب التهذیب ۱۲: ۴۴۱. والبدایه والنهایه ۲: ۵۵. وروی عن أنس بلفظ «حسبک من نساء العالمین أربع...» فی المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۲: ۱۰۰۳. والبدایه والنهایه ۲: ۵۵. ومصابیح السنه ۴: ۲۰۲: ۴۸۵۰. ومسند أحمد ۳: ۱۳۵. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۷ و ۱۵۸. وسنن الترمذی ۵: ۷۰۳: ۳۸۷۸ کتاب المناقب. وروی عن أنس أیضاً بلفظ «خیر نساء العالمین...» فی المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۲: ۱۰۰۴. وتاریخ بغداد ۷: ۱۸۴ و ۹: ۴۰۴. وتفسیر الطبری ۳: ۱۸۰. واُسد الغابه ۵: ۴۳۷. وتهذیب التهذیب ۱۲: ۴۴۱. والاستیعاب ۴: ۳۷۷. والبدایه والنهایه ۲: ۵۵.

[۲۸۰] أمالی الصدوق: ۵۷۵: ۷۸۷.

[۲۸۱] معانی الأخبار: ۱۰۷: ۱.

[۲۸۲] سنن الترمذی ۵: ۶۶۰: ۷۳۸۱. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۱، رواه بطریقین، وقال فی الثانی منهما: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وجامع الاصول ۱۰: ۸۲: ۶۶۶۱. وذخائر العقبی: ۱۲۹. ومسند أحمد ۵: ۳۹۱. وکنز العمال ۱۲: ۹۶: ۳۴۱۵۸ و ۱۰۲: ۳۴۱۹۲ و ۱۳: ۶۴۰: ۳۷۶۱۷. وحلیه الأولیاء ۴: ۱۹۰. والمعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۳: ۱۰۰۶. ومجمع الزوائد ۹: ۲۰۱. والخصائص: ۳۴ مطبعه التقدم القاهره. وإتحاف السائل: ۲۸. والصواعق المحرقه: ۱۹۱ الباب ۱۱ الفصل ۳.

[۲۸۳] البدایه والنهایه ۲: ۵۵. والمعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۷: ۱۰۱۹. ومسند أحمد ۱: ۲۹۳ و ۳۱۶ و۳۲۲. ومستدرک الحاکم ۲: ۴۹۷. وقال: صحیح الاسناد ولم یخرجاه بهذا اللفظ، و ۳: ۱۶۰ و ۱۸۵. والإصابه ۴:

۳۷۸. والاستیعاب ۴: ۳۷۶. واُسد الغابه ۵: ۴۳۷. وروی عن عائشه وبلفظ «سیدات نساء أهل الجنه....» فی مستدرک الحاکم ۳: ۱۸۵. وکنز العمال ۱۲: ۱۴۴: ۳۴۴۰۶.

[۲۸۴] أمالی الصدوق: ۱۸۷: ۱۹۶.

[۲۸۵] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۵. وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وسنن الترمذی ۵: ۶۹۸: ۳۸۶۸. والاستیعاب ۴: ۳۷۸. وذخائر العقبی: ۳۵.

[۲۸۶] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۳: ۱۰۰۷. ونحوه فی سنن الترمذی ۵: ۶۷۸: ۳۸۱۹. والصواعق المحرقه: ۱۹۱ باب ۱۱ فصل ۳. وتاریخ بغداد ۹: ۶۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۶.

[۲۸۷] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۳: ۱۰۰۸. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۷. وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه وسنن الترمذی ۵: ۷۰۱: ۳۸۷۴. واُسد الغابه ۵: ۵۲۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۷. وذخائر العقبی: ۳۵. والاستیعاب ۴: ۳۷۸.

[۲۸۸] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۴ وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه.

[۲۸۹] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۱. وقال: صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وذخائر العقبی: ۱۲۳. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۴۵ ۴۶.

[۲۹۰] الفردوس: الدیلیمی ۱: ۳۸: ۸۱. وکنز العمال ۱۲: ۱۱۰: ۳۴۲۳۴. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۷۶.

[۲۹۱] المعجم الکبیر ۲۲: ۴۰۰: ۹۹۹. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۳ نحوه وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد علی شرط الشیخین ولم یخرجاه، وص ۱۶۱ مثله وقال: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه. وإتحاف السائل: المناوی: ۷۲. وکفایه الطالب: الکنجی: ۳۶۴.

[۲۹۲] الصواعق المحرقه: ۱۹۰ باب ۱۱ فصل ۳. وإتحاف السائل: المناوی: ۷۳. ومناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۲۶. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۵۷.

[۲۹۳] مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۲۷.

[۲۹۴] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۲، وقال: هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۵۵.

[۲۹۵] کنز

العمال ۱۱: ۷۵۸: ۳۳۶۸۹. وتاریخ بغداد ۳: ۱۴۱.

[۲۹۶] کنز العمال ۱۱: ۶۵۴: ۳۳۱۶۴. وميزان الاعتدال ۳: ۳۱۵. ولسان الميزان ۴: ۳۹۹.

[۲۹۷] تاریخ دمشق: ابن عساکر ۱۰: ۳۲۷.

[۲۹۸] راجع: تفسير البيضاوی ۱: ۱۵۸ دار الكتب العلميه. والبدايه والنهايه: ابن كثير ۶: ۱۱۵. وفضائل فاطمه «عليها السلام»: ابن شاهين: ۳۶: ۱۴. وذخائر العقبى: ۴۵. وكفايه الطالب: ۳۶۷. وتفسير فرات: ۸۳ طهران. وكشف الغمه: الاربلى ۱: ۴۶۹. أمالى الطوسى: ۶۱۴ ۶۱۵: ۱۲۷۱ و ۱۲۷۲. والثاقب فى المناقب: ابن حمزه الطوسى: ۲۹۶: ۲۵۲. والخرائج والجرائح: الراوندى ۲: ۵۳۳. ومهج الدعوات: ابن طاووس: ۶.

[۲۹۹] الدر المنثور: السيوطى ۲: ۱۸۶. والبدايه والنهايه ۶: ۱۱۵.

[۳۰۰] تقدّمت تخريجاته فى أول هذا الفصل.

[۳۰۱] سوره الأنعام: ۶: ۸۴.

[۳۰۲] تفسير الرازى ۸: ۸۱.

[۳۰۳] مجمع البيان: الطبرسى ۲: ۷۶۳ عند تفسير الآيه ۶۱ من سوره آل عمران و۸: ۵۶۶ عند تفسير الآيه ۴۰ من سوره الأحزاب. ومناقب ابن شهر آشوب ۳: ۳۹۴.

[۳۰۴] المعجم الكبير ۳: ۴۴: ۲۶۳۰. وتاريخ بغداد ۳: ۳۱۷.

[۳۰۵] كنز العمال ۱۲: ۹۸: ۳۴۱۶۸.

[۳۰۶] تاريخ بغداد ۱۱: ۲۸۵.

[۳۰۷] بحار الأنوار ۴۵: ۳۴۹.

[۳۰۸] سوره الأحزاب: ۳۳: ۴۰.

[۳۰۹] راجع: مجمع البيان: الطبرسى ۸: ۵۶۶.

[۳۱۰] مستدرك الحاكم ۳: ۱۶۶ وصححه على شرط الشيخين.

[۳۱۱] الصواعق المحرقه: الهيتمى: ۱۹۱ باب ۱۱ فصل ۳.

[۳۱۲] الصواعق المحرقه: الهیتمی: ۱۹۱: باب ۱۱ فصل ۳.

[۳۱۳] الصواعق المحرقه: الهیتمی: ۱۹۱ باب ۱۱ فصل ۳. وصحیح البخاری ۵: ۱۰۲: ۲۴۱.

[۳۱۴] المعجم الکبیر ۳: ۹۵: ۲۷۶۹ و ۲۷۷۰.

[۳۱۵] الاصابه ۴: ۳۱۶. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۱۰۵. وکفایه الطالب: الکنجی: ۴۲۴. والارشاد: المفید ۲: ۷. والخصال: الصدوق: ۷۷: ۱۲۲.

[۳۱۶] شرح نهج البلاغه: ابن أبی الحدید ۹: ۱۷۰: ۱۲. وحلیه الأولیاء: أبو نعیم ۱:

[۳۱۷] سوره التکویر: ۸۱: ۸ ۹.

[۳۱۸] سوره النحل: ۱۶: ۵۸.

[۳۱۹] سوره الکوثر: ۱۰۸: ۱.

[۳۲۰] تفسیر الرازی ۳۲: ۱۲۴.

[۳۲۱] روح المعانی: الآلوسی ۳۰: ۲۴۷.

[۳۲۲] سوره الزخرف: ۴۳: ۶۱.

[۳۲۳] الصواعق المحرقه: ابن حجر: ۱۶۲ ۱۶۳، الفصل الأول، الباب.

[۳۲۴] دلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۹: ۴۷. والمناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۳۷. والثاقب فی المناقب: ابن حمزه الطوسی: ۲۹۱. وبحار الأنوار ۴۳: ۲۹ عن الخرائج والجرائح للقطب الراوندی.

[۳۲۵] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۵۶.

[۳۲۶] مجمع البیان: الطبرسی ۱۰: ۵۶۸. والمصباح: الکفعمی: ۶۵۹ منشورات اسماعیلیان قم.

[۳۲۷] المناقب: ابن شهر آشوب ۳: ۳۴۱. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۸۰. وربیع الأبرار: الزمخشری ۲: ۱۰۴ وزاره الأوقاف الجمهوریه العراقیه.

[۳۲۸] ارشاد القلوب: الدیلمی: ۱۰۵ منشورات الرضی قم. وأعلام الدین: الدیلمی: ۲۴۷ مؤسسه آل البیت علیهم السلام قم. وعده الداعی: ابن فهد: ۱۵۱ دار المرتضی بیروت.

[۳۲۹] مصباح المتهجد: الطوسی: ۳۰۲ مؤسسه فقه الشیعه بیروت.

[۳۳۰] مصباح المتهجد: الطوسی: ۳۱۸. وجمال الأسبوع: ابن طاووس: ۱۳۲ الرضی قم.

[۳۳۱] الفقیه: الصدوق ۱: ۳۵۶: ۱۵۶۰. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۸۶: ۴۴.

[۳۳۲] جمال الأُسبوع: ابن طاووس: ۲۶۳ و ۲۶۶. ومصباح المتهجد: الطوسی: ۳۰۱.

[۳۳۳] المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۳: ۳۳۹: ۷۸۷. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۵۷. ومسند أحمد ۶: ۲۹۸. ومجمع الزوائد ۱۰: ۱۰۸

و۱۲۲. وذخائر العقبی: ۵۰. وکنز العمال ۱۵: ۵۰۱: ۴۱۹۷۵ و ۵۰۹: ۴۱۹۸۶ و ۵۱۳: ۴۲۰۰۰. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۳: ۴ و ۲۵: ۳۴ و ۹۷: ۲۳۱ و ۱۰۳: ۲۴۵. وفضائل شهر رمضان: الشیخ الصدوق: ۹۸: ۸۴. ومصباح المتهجد: الطوسی:۲۲۰. ودلائل الإمامه: الطبری: ۱۷۲: ۱۲ و ۱۰۸: ۳۵. والدعوات: الراوندی: ۹۱. وفلاح السائل: ابن طاووس: ۱۷۳ و

۲۰۲ و ۲۳۸ و ۲۵۰ دفتر تبلیغات قم. ومهج الدعوات: ابن طاووس: ۵ و ۷ و ۱۳۹ و ۱۴۱ و ۱۴۲ مؤسسه الأعلمی بیروت. والمصباح: الکفعمی: ۷۲ و ۱۷۹. والبلد الأمین: الکفعمی: ۵۵. وبحار الأنوار ۸۶: ۶۶: ۴ و ۱۶۵ ۱۷۲: ۴۴، ۹۰: ۳۳۸ ۳۳۹: ۴۸، ۹۴: ۲۲۵: ۱.

[۳۳۴] الفقیه: الصدوق ۱: ۲۱۱: ۹۴۷. وعلل الشرائع ۲: ۳۶۶: ۱. ونحوه فی صحیح البخاری ۷:۱۲۶: ۱۴ کتاب الدعوات. وصحیح مسلم ۴: ۲۰۹۱: ۲۷۲۷ کتاب الذکر والدعاء. ومسند أحمد ۶: ۲۹۸. والمعجم الکبیر: الطبرانی ۲۳: ۳۳۹: ۷۸۷. وحلیه الأولیاء ۱: ۶۹. والسنن الکبری: البیهقی ۷: ۲۹۳. وکنز العمال ۱۵: ۴۹۶ ۵۰۹ بعدّه طرق. وذخائر العقبی: ۴۹ ۵۰. واسعاف الراغبین: الصبّان: ۱۸۹ دار الکتب العلمیه. والثغور الباسمه: السیوطی: ۲۲، وقال: هذا حدیث صحیح مشهور، أخرجه الأئمه السته وغیرهم من طرق کثیره بألفاظ مطوله ومختصره.

[۳۳۵] مستدرک الحاکم ۳: ۱۵۲. ومسند أحمد ۱: ۱۰۶. وتاریخ بغداد ۳: ۲۳: ۹۴۵ و۱۲: ۲۲: ۶۳۸۶. والطبقات الکبری: ابن سعد ۸: ۲۵. وصفه الصفوه: ابن الجوزی ۲: ۱۰ ۱۱، دار المعرفه بیروت. وذخائر العقبی: ۱۰۵ ۱۰۶. وتذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۱۲. ومجمع الزوائد ۱۰: ۳۲۸. وکنز العمال ۱۵: ۵۰۴: ۴۱۹۸۱ و ۵۰۵: ۴۱۹۸۲.

[۳۳۶] تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۱۱. ومسند فاطمه: السیوطی: ۸. ودعائم الإسلام: النعمان ۱: ۱۶۸.

[۳۳۷] کنز العمال ۱۵: ۵۰۰: ۴۱۹۷۴ و ۵۰۷: ۴۱۹۸۳. ودعائم الإسلام: النعمان ۱: ۱۶۹.

[۳۳۸] کنز العمال ۱۵: ۵۰۷: ۴۱۹۸۴.

[۳۳۹] راجع: الکافی: الکلینی ۲: ۵۳۶: ۶ و۳: ۳۴۲: ۸ و ۹. والتهذیب: الطوسی ۲: ۱۰۵: ۴۰۰ و۱۰۶: ۴۰۱. و۳: ۶۷: ۲۱۸. وجواهر الکلام

۱۰: ۳۹۹ دار الکتب الإسلامیه.

[۳۴۰] الکافی: الکلینی ۳: ۳۴۳: ۱۴. والتهذیب: الطوسی ۲: ۱۰۵: ۳۹۸.

[۳۴۱] الکافی: الکلینی ۳: ۳۴۳: ۱۵. والتهذیب: الطوسی ۲: ۱۰۵: ۳۹۹.

[۳۴۲] الکافی: الکلینی ۳: ۳۴۳: ۱۳. والتهذیب: الطوسی ۲: ۱۰۵: ۳۹۷.

[۳۴۳] الکافی ۲: ۶۶۷: ۶.

[۳۴۴] إتحاف السائل: ۳۰. ونحوه فی المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۱ وفیه: «أن لا تری رجلاً ولا یراها رجل». فضمّها إلیه وقال: «ذریه بعضها من بعض».

[۳۴۵] بحار الأنوار ۴۳: ۹۲. عن النوادر: الراوندی: ۱۴ الطبعه الأُولی.

[۳۴۶] ستأتی الخطبتان فی الفصل اللاحق.

[۳۴۷] راجع: المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۱۳ ۴۲۴. وجامع المسانید والسنن: ابن کثیر ۱۶: ۳۴ ۵۰، دار الفکر بیروت.

[۳۴۸] دلائل الإمامه: الطبری: ۶۵ ۷۹.

[۳۴۹] طبع بتصحیح الحافظ عزیز بیک، مدیر لجنه أنوار المعارف بحیدرآباد الهند، فی حیدرآباد الهند المطبعه العزیزیه سنه ۱۴۰۶ ه، ویقع فی ۱۲۰ صفحه.

[۳۵۰] مسند فاطمه «علیها السلام»: العطاردی: ۴۷۱ ۵۸۶، منشورات عطارد.

[۳۵۱] عوالم الزهراء «علیها السلام»: البحرانی ۲: ۸۵۵ ۹۳۴ تحقیق مؤسسه الإمام المهدی (عج) قم.

[۳۵۲] الثغور الباسمه: السیوطی: ۵۱، ونقل عن الحافظ البدخشانی فی ص۵۲ أنه قال: کل ما روی عنها ثمانیه عشر حدیثاً.

[۳۵۳] تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۱۰.

[۳۵۴]

[۳۵۵] راجع طرقه فی عوالم الزهراء «علیها السلام»: البحرانی ۲: ۸۴۳ ۸۵۲.

[۳۵۶] أهل البیت: ۱۵۷.

[۳۵۷] العمده: ابن رشیق ۱: ۱۰۳، دار المعرفه، وروی لها قصیده فی رثاء النبی «صلی الله علیه وآله وسلم» فی ۲: ۸۱۶ من العمده.

[۳۵۸] جمع فی أول کتاب (فاطمه فی دیوان الشعر العربی: ۱۵ ۲۴) مؤسسه البعثه بیروت.

[۳۵۹] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۱.

[۳۶۰] مکارم الأخلاق: الطبرسی: ۹۳، منشورات الرضی قم.

[۳۶۱] المناقب: ابن المغازلی: ۳۸۰: ۴۲۸. والنوادر:

الراوندی: ۱۳. وبحار الأنوار ۴۳: ۹۱۹۲: ۱۶.

[۳۶۲] الکافی ۵: ۵۲۸: ۵.

[۳۶۳] حلیه الأولیاء: أبو نعیم ۲: ۴۲، دار الکتب العلمیه، وروی نحوه ابن شاهین فی فضائل فاطمه «علیها السلام»: ۳۴ ۳۵ بالاسناد عن عمران بن حصین.

[۳۶۴] ستأتی الخطبه مع تخریجها فی الفصل الثالث.

[۳۶۵] راجع: التهذیب: الطوسی ۱: ۴۶۹: ۱۵۴۰. وفاء الوفا: السمهودی ۳: ۹۰۳. وتاریخ المدینه: ابن شبّه ۱: ۱۰۸. وسیر أعلام النبلاء: الذهبی ۲: ۱۲۸.

[۳۶۶] أمالی الصدوق: ۳۰۵: ۳۴۸.

[۳۶۷] سوره الحشر: ۵۹: ۹.

[۳۶۸] شواهد التنزیل: الحسکانی ۲: ۲۴۷: ۹۷۱.

[۳۶۹] شواهد التنزیل: الحسکانی ۲: ۲۴۶: ۹۷۰. وأمالی الطوسی: ۱۸۵: ۳۰۹.

[۳۷۰] إحقاق الحق ۱۰: ۴۰۱ عن نزهه المجالس: الصفوری ۲: ۲۲۶ طبع القاهره.

[۳۷۱] بحار الأنوار ۴۳: ۵۶ ۵۷.

[۳۷۲] دلائل الإمامه: الطبری: ۷۰: ۹.

[۳۷۳] فتح الباری: ابن حجر ۸: ۱۱۱.

[۳۷۴] حلیه الأولیاء: أبو نعیم ۲: ۴۱. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۵.

[۳۷۵] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۳.

[۳۷۶] مسند أحمد ۵: ۲۷۵. والمناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۳. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۵۱. وذخائر العقبی: ۵۲. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۶.

[۳۷۷] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۱.

[۳۷۸] سوره الضحی: ۵. والحدیث فی الدر المنثور: السیوطی ۸: ۵۴۳. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۵۸ عن ابن النجار

وابن مردویه والدیلمی. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۶۴. والمناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۴۲. وکنز العمال ۱۲: ۴۲۲: ۳۵۴۷۵. ومجموعه ورّام ۲: ۲۳۰، مکتبه الفقیه قم.

[۳۷۹] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۴ و ۲۴. ودعوات الراوندی: ۴۷: ۱۱۶.

[۳۸۰] تراجم أعلام النساء: الأعلمی ۲: ۳۱۳ مؤسسه الأعلمی بیروت.

[۳۸۱] إحقاق الحقّ ۱۰: ۴۰۰ عن السیره النبویه: دحلان ۲: ۱۰ القاهره.

[۳۸۲] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۲.

[۳۸۳] مسند فاطمه

«علیها السلام»: السیوطی: ۱۰۸.

[۳۸۴] الدروع الواقیه: ابن طاووس: ۲۷۵. وبحار الأنوار ۴۳: ۸۸: ۹.

[۳۸۵] نظم درر السمطین: الزرندی: ۱۹۱ مطبعه القضاء النجف. وأخرج الشیخ الکلینی عن جابر بن عبدالله الأنصاری نحوه فی الکافی ۵: ۵۲۸ ۵۲۹: ۵.

[۳۸۶] تذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۳۱۵.

[۳۸۷] الاستیعاب: ابن عبدالبر ۴: ۳۷۵. والمناقب: ابن المغازلی: ۳۹۸: ۴۵۲. وحلیه الأولیاء ۲: ۴۲. ونظم درر السمطین: الزرندی: ۱۷۹. وإتحاف السائل: المناوی: ۷۷.

[۳۸۸] فضائل فاطمه «علیها السلام»: ابن شاهین: ۳۶. وتفسیر فرات الکوفی: ۸۳ طهران. وکشف الغمه ۱: ۴۶۹. وأمالی الطوسی: ۶۱۵: ۱۲۷۲. وذخائر العقبی: ۴۵ ۴۶. وکفایه الطالب: ۳۶۷.

[۳۸۹] مسند فاطمه «علیها السلام» / السیوطی: ۹۶.

[۳۹۰] المعجم الکبیر / الطبرانی ۲۲: ۴۲۲ / ۱۰۴۰. وذخائر العقبی: ۴۹ / ۵۱۰۴.

[۳۹۱] کنز العمال ۱۱: ۱۶۹: ۳۱۰۷۴ عن أبی سعید الخدری.

[۳۹۲] الطبقات الکبری: ابن سعد ۸: ۲۷۸. ومسند أحمد ۶: ۳۳۹.

[۳۹۳] فتح الباری: ابن حجر ۸: ۱۱۱. ومجمع الزوائد: الهیثمی ۹: ۲۳.

[۳۹۴] الإمامه والسیاسه: ۱۳. وأعلام النساء: کحاله ۴: ۱۱۵.

[۳۹۵] سوره آل عمران: ۳: ۱۴۴.

[۳۹۶] مسند أحمد ۳: ۱۴۰ و ۲۸۱ و۵: ۴۸ و ۵۰ و ۳۳۳ و ۳۸۸ و ۴۰۰. وراجع صحیح البخاری ۶: ۱۰۸: ۱۴۷ و ۱۷۹: ۲۶۱ کتاب التفسیر و۸: ۱۹۶: ۱۱۳ و ۲۱۴: ۱۵۷ و ۲۱۶: ۱۶۳ ۱۶۶ کتاب الرقاق و ۹: ۸۳: ۲ کتاب الفتن. وصحیح مسلم ۴: ۱۷۹۴: ۲۸ و ۱۷۹۵: ۲۹ و۱۷۹۶: ۳۲ و ۱۸۰۰: ۴۰ کتاب الفضائل.

[۳۹۷] المغازی: الواقدی ۱: ۳۱۰. والموطأ: مالک ۲: ۴۶۲: ۳۲ کتاب الجهاد.

[۳۹۸] فضائل الصحابه: أحمد بن حنبل ۲: ۶۲۳: ۱۰۶۷. وحلیه الأولیاء: أبو نعیم ۳: ۲۰۱. والمناقب: الخوارزمی: ۸۵. ومقتل

الحسین: الخوارزمی ۱: ۶۳. وذخائر العقبی: ۵۶. وکنز العمال ۱۱: ۶۲۵: ۳۳۰۴۴.

[۳۹۹] سنن البیهقی ۶: ۳۰۰. وشرح ابن أبی الحدید ۶: ۴۶. وراجع صحیح البخاری ۵: ۲۸۸: ۲۵۶ کتاب المغازی باب غزوه خیبر. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۰: ۵۲ کتاب الجهاد والسیر.

[۴۰۰] المناقب: ابن شهر آشوب ۱: ۲۴۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۸۰. ونور الأبصار: الشبلنجی: ۵۳. والسیره النبویه: دحلان ۳: ۳۶۵. واتحاف السائل: ۱۰۳. وأعیان الشیعه ۱: ۳۲۳. والغدیر ۵: ۱۴۷ و ۶: ۱۶۵. وأعلام النساء: کحاله ۴: ۱۱۳.

[۴۰۱] صحیح مسلم ۳: ۱۲۵۷: ۱۶۳۷ و۱۲۵۹: ۲۲ کتاب الوصیه. وصحیح البخاری ۱: ۶۵: ۵۵ کتاب العلم، و۶: ۲۹: ۴۲۲ و۴۲۳ کتاب المغازی، و۷: ۲۱۹: ۳۰ کتاب المرض، و۹: ۲۰۰: ۱۳۴ کتاب التوحید. ومسند أحمد ۱: ۲۲۲ و ۳۲۴ و ۳: ۳۴۶. ومسند أبی یعلی ۴: ۲۹۸: ۲۴۰۹. والبدایه والنهایه ۵: ۲۰۰. وتاریخ الطبری ۳: ۱۹۳. وتاریخ ابن خلدون ۲: ۴۸۵. والملل والنحل: الشهرستانی ۱: ۱۴ المقدمه الرابعه. وشرح ابن أبی الحدید ۲: ۵۵ و۶: ۵۱، وقال: اتفق المحدثون کافه علی روایته.

[۴۰۲] سوره الحجرات: ۴۹: ۱.

[۴۰۳] سوره الحجرات: ۴۹: ۲.

[۴۰۴] سوره الاحزاب: ۳۳: ۳۶.

[۴۰۵] صحیح البخاری ۵: ۹۲ کتاب المناقب. وصحیح مسلم ۴: ۱۹۰۴: ۹۷ کتاب فضائل الصحابه. وحلیه الأولیاء ۲: ۴۰. ومسند أحمد ۶: ۷۷، ۲۴۰، ۲۸۲. والمعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۴۱۵: ۱۰۲۷ و ۴۱۹ ۴۲۱: ۱۰۳۴ ۱۰۳۷. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۸۰ و ۱۲۰. وفضائل فاطمه: ابن شاهین: ۲۸ ۳۲.

[۴۰۶] سوره القمر: ۵۴: ۵۵.

[۴۰۷] المعجم الکبیر: الطبرانی ۲۲: ۳۹۹: ۹۹۵.

[۴۰۸] الکافی ۱: ۴۵۹: ۳.

[۴۰۹] الطبقات الکبری: ابن سعد ۲:

۲۷۷ ۲۷۸. والعقد الفريد: ابن عبد ربه ۳: ۲۹۶، المكتبه التجاريه مصر. وتاريخ الإسلام: الذهبى ۱: ۵۷۵ ۵۷۶. وتاريخ الطبرى ۳: ۲۱۳.

[۴۱۰] العقد الفريد: ابن عبد ربه ۵: ۱۰ ۱۱.

[۴۱۱] الموفقيات: الزبير بن بكار: ۵۸۰: ۳۸۰ عن محمد بن اسحاق. وتاريخ اليعقوبى ۲: ۱۲۴. وشرح ابن أبى الحديد ۶: ۲۱.

[۴۱۲] تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۲۴. وتاريخ أبى الفداء ۲: ۶۳. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۴۹.

[۴۱۳] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶.

[۴۱۴] اُنظر: الاتقان: السيوطى ۱: ۲۰۴. والطبقات الكبرى: ابن سعد ۲: ۳۳۸. ومناهل العرفان ۱: ۲۴۷. وكنز العمال ۲: ۵۸۸: ۴۷۹۲. وشرح ابن أبى الحديد ۱: ۲۷ و ۲: ۵۶.

[۴۱۵] راجع: مستدرك الحاكم ۳: ۶۶. وسنن البيهقى ۸: ۱۵۲. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۰ و ۵۱ و ۵۶ و ۵۷، و ۶: ۱۱ و ۴۷ و ۴۸.

[۴۱۶] الجمل: الشيخ المفيد: ۱۱۷.

[۴۱۷] الإمامه والسياسه: ابن قتيبه ۱: ۱۲.

[۴۱۸] الإمامه والسياسه: ابن قتيبه ۱: ۱۳. وأعلام النساء: كحاله ۴: ۱۱۴ ۱۱۵.

[۴۱۹] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۰، و ۶: ۴۷.

[۴۲۰] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶.

[۴۲۱] وفى روايه الطبرى ۳: ۲۰۲ أنّ الزبير عثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه. وروى أنّ الذى أخذ سيف الزبير وكسره هو محمد بن مسلمه. راجع مستدرك الحاكم ۳: ۶۶. وسنن البيهقى ۸: ۱۵۲. وكنز العمال ۵: ۵۹۷. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۱، و ۶: ۴۸. وفى ج۶ ص۱۱ منه أنّه سلمه بن أسلم.

[۴۲۲] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶، و ۶: ۴۸.

[۴۲۳] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۶.

[۴۲۴] السقيفه وفدك: الجوهرى: ۷۳. وشرح ابن أبى الحديد ۲: ۵۷، و ۶: ۴۹.

[۴۲۵] فى

الإمامه والسياسه: ولم تردّوا.

[۴۲۶] الإمامه والسياسه ۱: ۱۳. والأمالی: الشیخ المفید: ۴۹: ۹. والاحتجاج: الطبرسی: ۸۰.

[۴۲۷] الاحتجاج: الطبرسی: ۸۰.

[۴۲۸] وهو ردّ علی الرسول «صلی الله علیه وآله وسلم» فقد صحّ عنه «صلی الله علیه وآله وسلم» أنّه قال لعلی «علیه السلام»: «أنت أخی فی الدنیا والآخره»، راجع: سنن الترمذی ۵: ۶۳۶: ۳۷۲۰. ومسند أحمد ۱: ۲۳۰. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۴. وقال «صلی الله علیه وآله وسلم»: «أنت أخی وأنا أخوک، فإن ذاکرک أحد فقل: أنا عبدالله وأخو رسوله، لایدّعیها بعدک إلّا کاذب»، راجع: فضائل الصحابه: أحمد بن حنبل ۲: ۶۱۷: ۱۰۵۵. وتذکره الخواص: سبط ابن الجوزی: ۲۲.

[۴۲۹] الإمامه والسیاسه: ابن قتیبه ۱: ۱۳. والآیه من سوره الأعراف: ۷: ۱۵۰.

[۴۳۰] أنساب الأشراف: البلاذری ۲: ۲۶۸، دار الفکر بیروت.

[۴۳۱] الهدایه الکبری: الخصیبی: ۴۰۷. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹۷: ۲۹، و ۵۳: ۱۸.

[۴۳۲] تلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۷۶. وبحار الأنوار ۲۸: ۳۹۰.

[۴۳۳] إثبات الوصیه: المسعودی: ۱۲۴، المطبعه الحیدریه النجف. وبحار الأنوار ۲۸: ۳۰۸: ۵۰.

[۴۳۴] الصراط المستقیم: البیاضی ۳: ۱۳.

[۴۳۵] الغدیر ۶: ۳۹۱.

[۴۳۶] الشافی: السید المرتضی ۴: ۱۱۹.

[۴۳۷] أنساب الأشراف ۲: ۲۶۸، دار الفکر بیروت. والشافی: السید المرتضی ۳: ۲۴۱. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۶۷.

[۴۳۸] العقد الفرید: ابن عبد ربه ۵: ۱۲. والمختصر فی أخبار البشر: أبو الفداء ۲: ۶۴.

[۴۳۹] الدیوان ۱: ۷۵، دار الکتب المصریه القاهره.

[۴۴۰] سنن الترمذی ۵: ۶۹۹: ۳۸۷۰. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۴۹. ومسند أحمد ۲: ۴۴۲. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۴۴.

[۴۴۱] مستدرک الحاکم ۳: ۳۷. وتاریخ الطبری ۳: ۱۲.

[۴۴۲] صحیح البخاری ۵: ۸۷: ۱۹۷ و ۱۹۸ کتاب الفضائل، و۵: ۲۷۹: ۲۳۱ کتاب المغازی. وصحیح مسلم ۴: ۱۸۷۱: ۳۲

۳۴ کتاب الفضائل. ومسند أحمد ۱: ۱۸۵، و۵: ۳۵۸. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۰۹.

[۴۴۳] راجع: الاحتجاج: الطبرسی: ۷۵.

[۴۴۴] نهج البلاغه: صبحی الصالح: ۶۸ الخطبه ۲۶.

[۴۴۵] نهج البلاغه: صبحی الصالح: ۴۸ الخطبه ۳.

[۴۴۶] الموفقیات: الزبیر بن بکار: ۵۸۱ عن محمد بن إسحاق. وشرح ابن أبی الحدید ۶: ۲۱.

[۴۴۷] مروج الذهب: المسعودی ۳: ۷۷. وشرح ابن أبی الحدید ۲۰: ۱۴۷. ومقاتل الطالبیین: أبو الفرج: ۳۱۵.

[۴۴۸] وهو الابن الثالث لأمیر المؤمنین «علیه السلام» من الزهراء «علیها السلام»، وقد جاء فی الروایات والأخبار أن رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» قد أمر بتسمیته محسناً وهو حمل فی بطن أُمّه. راجع: الکافی: الکلینی ۶: ۱۸: ۲. والخصال: الصدوق: ۶۳۴. والإرشاد ۱: ۳۵۵.وذکره العامّه أیضاً وقالوا: انّه مات صغیراً. راجع: تاریخ الطبری ۵: ۱۵۳. والکامل: ابن الأثیر ۳: ۳۹۷. وأنساب الأشراف: البلاذری ۲: ۴۱۱. والإصابه ۳: ۴۷۱. وسیزان الاعتدال: الذهبی ۱: ۱۳۹. ولسان المیزان: ابن حجر ۱: ۲۶۸.

[۴۴۹] تلخیص الشافی ۳: ۱۵۶. وراجع أیضاً الاختصاص: ۸۵. وکتاب سلیم: ۳۷. والهدایه الکبری: الخصیبی: ۱۷۹. وبحار الأنوار ۳۰: ۲۳۹ ۲۴۰، و۴۳: ۱۹۷: ۲۹.

[۴۵۰] البدء والتاریخ: المقدسی ۵: ۲۰. وشرح ابن أبی الحدید الحنفی المعتزلی ۲: ۶۰.

[۴۵۱] الزخم: الدفع الشدید.

[۴۵۲] المناقب ۳: ۳۵۸. وقنفذ هو ابن عمیر التیمی، ذکره ابن الأثیر وابن حجر وقالا: له صحبه، وولاه عمر مکّه ثمّ صرفه. راجع: أُسد الغابه ۴: ۲۰۸. والإصابه ۳: ۲۴۱. والذی فی المعارف المطبوع فی دار الکتب المصریه سنه ۱۳۷۹ ه ص۲۱۱: وأما محسن بن علی فهلک وهو صغیر، وقد جاء فی کثیر من الروایات أنّه تعرّض للزهراء «علیها السلام» بالضرب عندما أحالت بین القوم وبین أمیر المؤمنین «علیه السلام». راجع: الاحتجاج: الطبرسی:

۸۳. وکتاب سُلیم: ۳۸ و ۴۰. ودلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۴. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۷۰ و ۱۹۸: ۲۹.

[۴۵۳] راجع: الاحتجاج: الطبرسی: ۸۳. ودلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۴. وکتاب سُلیم: ۴۰. ودعائم الإسلام ۱: ۲۳۲. وبحار الأنوار ۴۳: ۱۷۰: ۱۱ و ۱۹۸: ۲۹.

[۴۵۴] الکافی ۱: ۴۵۸: ۲.

[۴۵۵] المزار: المفید: ۱۵۶. والمقنعه: المفید: ۴۵۹. وبحار الأنوار ۱۰۰: ۱۹۷: ۱۴، و۱۹۸: ۱۶.

[۴۵۶] التهذیب: الطوسی ۶: ۱۰: ۱۲. والبلد الأمین: الکفعمی: ۱۷۸.

[۴۵۷] السَّلع: شجر مرّ، ویقال: أمرّ من

السَّلع.

[۴۵۸] الصراط المستقیم ۳: ۱۳.

[۴۵۹] الارجوزه المختاره: ۸۸: ۹۲ طبع سنه ۱۹۷۰ م معهد الدراسات الإسلامیه کندا.

[۴۶۰] إثبات الهداه: الحر العاملی ۴: ۱۴۱۲. وأدب الطف ۴: ۳۲.

[۴۶۱] سیر أعلام النبلاء: الذهبی ۱۵: ۵۷۸. وسیزان الاعتدال: الذهبی ۱: ۱۳۹: ۵۵۲. ولسان المیزان: ابن حجر ۱: ۲۶۸: ۸۲۴.

[۴۶۲] الوافی بالوفیات: الصفدی ۶: ۱۷.

[۴۶۳] الملل والنحل: الشهرستانی ۱: ۵۷.

[۴۶۴] الفرق بین الفرق: البغدادی: ۱۴۸، دار المعرفه. والخطط: المقریزی ۲: ۳۴۶ دار صادر.

[۴۶۵] المعجم الکبیر: الطبرانی ۱: ۶۲: ۴۳. وتاریخ الطبری ۳: ۴۳۰ حوادث سنه (۱۳ ه). ومروج الذهب: المسعودی ۲: ۳۰۱. وتاریخ الیعقوبی ۲: ۱۳۷. والعقد الفرید ۵: ۱۹. وکنز العمال ۵: ۶۳۲: ۱۴۱۱۳. وشرح ابن أبی الحدید ۲: ۴۶ ۴۷، و ۶: ۵۱. ومجمع الزوائد ۵: ۲۰۳. وسیزان الاعتدال: الذهبی ۳: ۱۰۹: ۵۷۶۳. ولسان المیزان ۴: ۱۸۹: ۵۰۲. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۷، ۳۴، ۳۵.

[۴۶۶] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۴۵.

[۴۶۷] أنساب الأشراف: البلاذری ۲: ۲۶۴.

[۴۶۸] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۴۷.

[۴۶۹] وکان عمر بن الخطاب یعلم أیضاً یقیناً بمقام علی «علیه السلام»، فقد روی الجوهری عن ابن عباس، قال: إنّ عمر یشهد أن علیّاً «علیه السلام» أولی الناس بالأمر

بعد رسول الله. شرح ابن أبی الحدید ۲: ۵۷ و۶: ۵۰.

[۴۷۰] وقعه صفین: نصر بن مزاحم: ۱۲۰. وشرح ابن أبی الحدید ۳: ۱۹۰. ومروج الذهب ۳: ۱۲.

[۴۷۱] شرح ابن أبی الحدید ۲: ۵۸. وقوله: جحفاً جحفاً: أی فخراً وشرفاً.

[۴۷۲] وقد مرّ بک قول عمر له «علیه السلام»: إذن والله نقتلک، وقول أبی بکر لعمر: إن أبوا فقاتلهم وکذا فی شوری عثمان، هدّده عبدالرحمن بن عوف بالقتل إن لم یبایع.

[۴۷۳] تاریخ الطبری ۳: ۲۰۶. وأنساب الأشراف ۲: ۲۶۳.

[۴۷۴] العقد الفرید ۵: ۱۳.

[۴۷۵] أنساب الأشراف ۲: ۲۶۹.

[۴۷۶] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۱۱.

[۴۷۷] راجع: تاریخ الطبری ۳: ۱۵. والکامل فی التاریخ: ابن الأثیر ۲: ۲۲۱. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۰. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۳: ۲۹۷۱ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. وفتوح البلدان: البلاذری: ۴۳. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۱.

[۴۷۸] سوره الإسراء ۱۷: ۲۶.

[۴۷۹] الدر المنثور: السیوطی ۵: ۲۷۲. وشواهد التنزیل: الحسکانی ۱: ۳۳۸: ۴۶۷ ۴۷۳. ومجمع الزوائد: الهیثمی ۷: ۴۹ عن الطبرانی. وکنز العمال ۳: ۷۶۷: ۸۶۹۶. وممیزان الاعتدال ۳: ۱۳۵: ۵۸۷۲. ومقتل الحسین «علیه السلام»: الخوارزمی ۱: ۷۱. ولسان العرب: ابن منظور فدک ۱۰: ۴۷۳ عن علی «علیه السلام» دون ذکر الأیه. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۶۸ و ۲۷۵. وکشف الغمه: الاربلی: ۴۷۶. ومجمع البیان: الطبرسی ۶: ۶۳۴. وتفسیر فرات الکوفی: ۳۲۲: ۴۳۷. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۸۷: ۵۰. والشافی: المرتضی ۴: ۹۰ و ۹۸. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۲۱.

[۴۸۰] الکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. وعیون أخبار الرضا «علیه السلام»: الصدوق ۱: ۲۳۲: ۱. وتفسیر فرات الکوفی: ۲۳۹: ۳۲۲

و ۳۲۳: ۴۳۹ و ۴۴۰. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۸۷: ۴۶ ۴۹. وتفسیر القمی ۲: ۱۸. والأحتجاج: الطبرسی ۱: ۹۰ ۹۱. والاختصاص: المفید: ۱۸۴. والمناقب: ابن شهر آشوب ۱: ۱۴۲. وسعد السعود: ابن طاووس: ۱۰۱ ۱۰۲. والخرائج والجرائح: القطب الراوندی ۱: ۱۱۲: ۱۸۷. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۷۶. والتبیان: الطوسی ۶: ۴۶۸ و ۸: ۲۵۳. ومجمع البیان: الطبرسی ۸: ۴۷۸ عن سوره الروم آیه (۳۸ و إعلام الوری: الطبرسی: ۱: ۲۰۹.

[۴۸۱] نهج البلاغه: صبحی الصالح: ۴۱۷: الکتاب ۴۵. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۰۸.

[۴۸۲] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۷۸. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۲۸.

[۴۸۳] السقیفه وفدک: الجوهری: ۱۴۶. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۹۵.

[۴۸۴] الشافی: المرتضی ۴: ۱۰۲. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۲۷. والسقیفه وفدک: الجوهری: ۱۰۴. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۷. والطرائف: ابن طاووس: ۲۴۸.

[۴۸۵] فتوح البلدان: البلاذری: ۴۶. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۲. والشافی: المرتضی ۴: ۱۰۲.

[۴۸۶] راجع: الکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. وعلل الشرائع: الصدوق: ۱۹۱: ۱ باب (۱۵۱). والاختصاص: ۱۸۳.

[۴۸۷] راجع: السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۲. والصواعق المحرقه: الهیتمی: ۳۷ الشبهه السابعه. وسنن النسائی ۲: ۱۷۹. وفتوح البلدان: البلاذری: ۴۴. وفاء الوفا: السمهودی ۳: ۹۹۹. والملل والنحل: الشهرستانی ۱: ۱۷ المقدمه الرابعه. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۰. وکشف الغمه ۱: ۴۷۸.

[۴۸۸] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۴ و ۲۲۵.

[۴۸۹] راجع: شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۴ و ۲۷۴. وتفسیر القمی ۲: ۱۵۵ و ۳۲۶. وتفسیر العیاشی ۲: ۲۸۷: ۴۹. والکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. والشافی: المرتضی ۴: ۹۷. وتلخیص الشافی ۳: ۱۲۴ ۱۲۵.

والاحتجاج: الطبرسی: ۹۱. والاختصاص: المفید: ۱۸۵. وأعلام النساء: کحاله ۴: ۱۱۸. والتتمه فی تواریخ الأئمه علیهم السلام: تاج الدین العاملی: ۴۳.

[۴۹۰] السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲، المکتبه الإسلامیه بیروت.

[۴۹۱] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶.

[۴۹۲] راجع: الکافی: الکلینی ۱: ۵۴۳: ۵. وعلل الشرائع: ۱۹۱: ۱ باب (۱۵۱). والاختصاص: ۱۸۳.

[۴۹۳] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶.

[۴۹۴] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۷۴. وتلخیص الشافی ۳: ۱۲۴.

[۴۹۵] علل الشرائع: ۱۹۱: ۱ باب (۱۵۱). وتفسیر القمی ۳: ۱۵۶. وکتاب سُلیم: ۱۰۰. والاحتجاج: الطبرسی: ۹۲.

[۴۹۶] صحیح البخاری ۴: ۱۴: ۴۶ باب من أقام البینه بعد الیمین. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۲.

[۴۹۷] الطبقات الکبری ۲: ۳۱۸. وکنز العمال ۵: ۶۲۶: ۱۴۱۰۲.

[۴۹۸] راجع: سنن ابن ماجه ۱: ۴۴. والاستیعاب ۴: ۱۷۰. وأُسد الغابه ۵: ۲۸۷. وفضائل الصحابه: ابن حنبل ۲: ۵۸۶: ۹۹۳. والریاض النضره ۳: ۱۰۶ و ۱۱۰. وخصائص النسائی: ۶: ۶۳.

[۴۹۹] راجع: الدر المنثور: السیوطی ۸: ۲۲۴. وتفسیر القرطبی ۱۸: ۱۸۹.

[۵۰۰] سنن الترمذی ۵: ۶۳۳: ۳۷۱۴. ومستدرک الحاکم ۳: ۱۲۴. وتاریخ بغداد ۱۴: ۳۲۱.

[۵۰۱] کنز العمال ۱۲: ۱۴۶: ۳۴۴۱۶.

[۵۰۲] کنز العمال ۱۲: ۱۴۶: ۳۴۴۱۷.

[۵۰۳] راجع: مجمع الزوائد ۴: ۲۰۲. وکنز العمال ۵: ح ۱۴۴۹۸، و۷: ح ۱۷۷۵۳.

[۵۰۴] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۰۸.

[۵۰۵] نهج البلاغه: صبحی الصالح الخطبه (۲۰۲). والکافی: الکلینی ۱: ۴۵۹. وشرح ابن أبی الحدید ۱۰: ۲۶۵.

[۵۰۶] قرب الاسناد: الحمیری: ۹۹۰: ۳۳۵. وتفسیر القمی ۲: ۱۵۶. والاختصاص: المفید: ۱۸۳. وبحار الأنوار ۲۹: ۱۵۶: ۳۱.

[۵۰۷] مجمع الزوائد ۹: ۳۹.

[۵۰۸] صحیح البخاری ۵: ۲۸۸: ۲۵۶ کتاب المغازی، باب غزوه خیبر. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۰: ۱۷۵۹ کتاب الجهاد والسیر، باب قول النبی «صلی الله علیه وآله

وسلم»: «لا نورث». وسنن أبی داود ۳: ۱۴۲: ۲۹۶۸ باب صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم».

[۵۰۹] صحیح البخاری ۶: ۱۷۸: ۲ کتاب الخمس. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۲: ۵۴ کتاب الجهاد والسیر. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۳: ۲۹۷۰ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۱. ومسند أحمد ۱: ۶.

[۵۱۰] سنن أبی داود ۳: ۱۴۴: ۲۹۷۳ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. والریاض النضره: المحب الطبری ۱: ۱۹۱. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۳. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۵. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹.

[۵۱۱] فتوح البلدان: البلاذری: ۴۵. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۳. ونحوه فی شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۲. والسقیفه وفدک: الجوهری: ۱۱۷ عن مولی أُمّ هانیء.

[۵۱۲] راجع طرفاً من احتجاجاتها ومطالبتها «علیها السلام» بالارث فی کشف الغمه: الأربلی ۱: ۴۷۸. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹. وفتوح البلدان: البلاذری: ۴۴.

[۵۱۳] سوره النساء: ۴: ۷.

[۵۱۴] راجع: سوره النساء: ۴: ۱۱. وسوره الأنفال: ۷: ۷۵.

[۵۱۵] سوره مریم: ۱۹: ۵ ۶.

[۵۱۶] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۵۱۷] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۵۱۸] سوره مریم: ۱۹: ۶.

[۵۱۹] مسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۷.

[۵۲۰] الصواعق المحرقه: ۳۴، کنز العمال ۷: ۲۲۶ و۲۳۵ و۲۳۶ و۲۳۷، ۱۱: ۴۷۵ و۴۷۹، ۱۲: ۴۸۸، منتخب کنز العمال ۴: ۳۶۴.

[۵۲۱] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۷.

[۵۲۲] الشافی: المرتضی ۴: ۶۶.

[۵۲۳] تلخیص الشافی ۳: ۱۳۷ ۱۳۸.

[۵۲۴] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۹.

[۵۲۵] صحيح البخارى ۷: ۲۶۸: ۷ كتاب الفرائض باب قول النبى «صلى الله عليه وآله وسلم»: «لا نورث». وسنن أبى داود ۳:

۴۵: ۲۹۷۶ کتاب الخراج والاماره والفیء. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۱. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۳.

[۵۲۶] الأمالی: المفید: ۱۲۵: ۳. وکشف الغمه ۱: ۴۷۹.

[۵۲۷] صحیح البخاری ۷: ۲۶۷: ۵، کتاب الفرائض باب قول النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لا نورث». وسنن البیهقی ۶: ۲۹۹. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۲.

[۵۲۸] صحیح البخاری ۷: ۲۶۶: ۳ کتاب الفرائض باب قول النبی «صلی الله علیه وآله وسلم»: «لا نورث». وسنن البیهقی ۶: ۳۰۰. ومسند أحمد ۱: ۱۰. وتاریخ الطبری ۳: ۲۰۸. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۴۶ و ۱۶: ۲۱۸. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۷.

[۵۲۹] صحیح مسلم ۳: ۱۳۷۹: ۴۹، ورواه البخاری فی الصحیح ۷: ۲۶۷: ۵ وأبو داود فی السنن ۳: ۱۳۹، والبیهقی فی السنن ۶: ۲۹۹ بدون ذکر الألفاظ.

[۵۳۰] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۲۲ و ۲۲۷ و ۲۲۹.

[۵۳۱] الخرائج والجرائح: القطب الراوندی ۱: ۲۴۳.

[۵۳۲] المناقب: ابن شهرآشوب ۴: ۴۵.

[۵۳۳] صحیح البخاری ۵: ۲۸۸: ۲۵۶ کتاب المغازی. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۰: ۱۷۵۹ کتاب الجهاد والسیر. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۲: ۲۹۶۸ باب صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم». ومسند أحمد ۱: ۶ و ۹. ومشکل الآثار: الطحاوی ۱: ۴۸. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۰ ۳۰۱. والبدایه والنهایه

۵: ۲۴۹. وتاریخ الطبری ۳: ۲۰۲. وجامع الاُصول ۴: ۴۸۲. وتاریخ المدینه: ابن شبّه ۱: ۱۱۰.

[۵۳۴] راجع: مستدرک الحاکم ۳: ۱۶۲. والعمده: ابن البطریق: ۳۹۰ ۳۹۱. وروضه الواعظین: الفتال: ۱۵۱. وعلل الشرائع: الصدوق: ۱۸۵ و ۱۸۸ و ۱۸۹. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۹۴. والکافی: الکلینی ۱: ۴۵۸. ومعانی الأخبار: ۳۵۶.

[۵۳۵] المناقب: ابن شهرآشوب ۳: ۳۶۳. والشافی: المرتضی ۴:

۱۱۵. وتلخیص الشافی: الطوسی ۳: ۱۳۰. ودلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۶.

[۵۳۶] صحیح البخاری ۳: ۲۱۱ باب المزارعه بالشطر ونحوه.

[۵۳۷] صحیح البخاری ۶: ۱۷۸: ۲ کتاب الخمس. وصحیح مسلم ۳: ۱۳۸۲: ۵۴ کتاب الجهاد والسیر. وسنن أبی داود ۳: ۱۴۳: ۲۹۷۰ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم» من الأموال. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۱. ومسند أحمد ۱: ۶.

[۵۳۸] السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲.

[۵۳۹] الریاض النضره: المحب الطبری ۱: ۱۹۱. وسنن البیهقی ۶: ۳۰۳. ومسند أحمد ۱: ۴. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۵ عن مسلم وأحمد وأبی داود وابن جریر.

[۵۴۰] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹.

[۵۴۱] شرح ابن أبی الحدید ۱۰: ۲۸۶.

[۵۴۲] سیأتی تخریجها فی المبحث الثانی من هذا الفصل.

[۵۴۳] سوره الإنفال: ۸: ۴۱.

[۵۴۴] راجع: الکشاف ۲: ۲۲۱. وفتح القدیر: الشوکانی ۲: ۳۱۰ ۳۱۳. وتفسیر القرطبی ۸: ۹ ۱۵. وتفسیر الطبری ۱۰: ۴ و ۵ و ۷.

[۵۴۵] سنن أبی داود ۳: ۴۵: ۲۹۷۸ باب فی بیان مواضع قسم الخمس وسهم ذی القربی. ومسند أحمد ۴: ۸۳. ومجمع الزوائد: الهیثمی ۵: ۳۴۱.

[۵۴۶] سنن البیهقی ۶: ۳۴۴. ومسند الشافعی: ۱۸۷.

[۵۴۷] سنن أبی داود ۳: ۱۴۵: ۲۹۸۲ باب فی بیان مواضع قسم الخمس. ومسند أحمد ۱: ۳۲۰ و ۳۲۴. وسنن البیهقی ۶: ۳۴۴ ۳۴۵. وفتح القدیر: الشوکانی ۲: ۳۱۲.

[۵۴۸] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۱.

[۵۴۹] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۱.

[۵۵۰] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۱.

[۵۵۱] شرح ابن أبی حدید ۱۶: ۲۳۲. والسقیفه وفدک: الجوهری: ۱۱۶.

[۵۵۲] فتوح البلدان: البلاذرى: ۴۴ ۴۵. والسقيفه وفدك. الجوهرى: ۱۱۷. وشرح ابن أبى الحديد ۱۶:

۲۳۲. ومسند فاطمه «علیها السلام» السیوطی: ۱۳.

[۵۵۳] سنن البیهقی ۶: ۳۰۳. والریاض النضره: المحب الطبری ۱: ۱۹۱. ومسند أحمد ۱: ۴. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۹. ومسند فاطمه «علیها السلام»: السیوطی: ۱۵ عن مسلم وأحمد وأبی داود وابن جریر.

[۵۵۴] فتوح البلدان: البلاذری: ۳۱.

[۵۵۵] فتوح البلدان: البلاذری: ۳۴.

[۵۵۶] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۸۶.

[۵۵۷] مجله الرساله المصریه، العدد (۵۱۸) السنه (۱۱) الصحفه (۴۵۷)، ونحوه فی شیخ المضیره أبو هریره: ۱۶۹، الطبعه الثالثه. والنص والاجتهاد: شرف الدین: ۷۰.

[۵۵۸] السیره الحلبیه ۳: ۳۶۲.

[۵۵۹] کشف المحجه: ابن طاووس: ۱۸۲.

[۵۶۰] صبح الإعشی ۴: ۲۹۱.

[۵۶۱] سنن أبی داود ۳: ۱۴۴: ۲۹۷۲ باب فی صفایا رسول الله «صلی الله علیه وآله وسلم».

[۵۶۲] بلده تقع فی سواد الکوفه قرب الحله.

[۵۶۳] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۳۶ ۲۳۷.

[۵۶۴] فتوح البلدان: البلاذری: ۴۵. ومعجم البلدان: یاقوت فدک ۴: ۲۷۳. والعقد الفرید: ابن عبد ربه ۶: ۱۷۱.

[۵۶۵] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۸۴.

[۵۶۶] ربیع الأبرار: الزمخشری ۱: ۳۱۶. والمناقب: ابن شهر آشوب ۴: ۳۲۰. وبحار الأنوار ۴۸: ۱۴۴: ۲۰.

[۵۶۷] السیره الحلبیه ۳: ۵۰، شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶. العقد الفرید ۵: ۳۳. وتاریخ أبی الفداء ۲: ۷۹. والسنن الکبری: البیهقی ۶: ۳۰۱.

[۵۶۸] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۶ ۲۱۷. والسقیفه وفدک: الجواهری: ۱۰۳. وراجع: فتوح البلدان: البلاذری: ۴۵ ۴۶. ومعجم البلدان: یاقوت ۴: ۲۷۲ ۲۷۳. والطرائف: ابن طاووس: ۲۵۲ ۲۵۳. والکامل فی التاریخ ۳: ۳۴۸ و ۴۵۷ و ۴۹۷، و ۵: ۶۳، و ۷: ۱۱۶.

[۵۶۹] العمـده: ابن رشـيق ۲: ۸۱۶، إتحـاف السائل: المناوى: ۱۰۲، الثغور الباسـمه: السيوطى: ۵۴، أعيان الشـيعه ۱: ۲۲۳، أعلام النساء: كحاله ۴:

.۱۱۳

[۵۷۰] الکافی: الکلینی ۴: ۵۶۱: ۴ و ۳: ۲۲۸: ۳، وبحار الأنوار ۴۳: ۱۹۵: ۲۴.

[۵۷۱] راجع رحله ابن جبیر: ۱۷۴، وفاء الوفا: السمهودی ۳: ۹۰۷ و ۹۱۸، أهل البیت: توفیق أبو علم: ۱۶۷، بحار الانوار ۴۳: ۱۷۷.

[۵۷۲] الخصال: الصدوق: ۲۷۲: ۱۵. وکشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۹۸. وبحار الانوار ۴۳: ۱۵۵: ۱.

[۵۷۳] المناقب: ابن شهر آشوب ۲: ۲۰۵، بحار الانوار ۴۳: ۱۵۶: ۵.

[۵۷۴] الکافی ۷: ۴۷: ۱.

[۵۷۵] الکافی: الکلینی ۷: ۴۸ ۴۹: ۵ ۶، التهذیب: الطوسی ۹: ۱۴۴: ۵۰، وراجع وصیتها ۳) أموالها الاخری فی دلائل الامامه للطبری: ۱۲۹ ۱۳۱: ۳۹ ۴۱. وأوصت «علیها السلام» إلی غیر أولادها من بنی هاشم وبنی المطلب. راجع سنن البیهقی ۶: ۱۶۱ و ۱۸۳.

[۵۷۶] کشف الغمه: الاربلی ۲: ۱۳۱.

[۵۷۷] الامامه والسیاسه: ۱۳ ۱۴، أعلام النساء: کحاله ۴: ۱۲۳ ۱۲۴، وراجع دلائل الإمامه: الطبری: ۱۳۴، بحار الانوار ۴۳: ۱۷۰ و ۱۸۹ ۱۹۹.

[۵۷۸] شرح ابن ابی الحدید ۱۶: ۲۸۱، الشافی: المرتضی ۴: ۱۱۵.

[۵۷۹] الطرائف: ابن طاووس: ۲۵۲: ۳۵۱.

[۵۸۰] أی ما کنت قادراً علی أن تلج بیت فاطمه «علیها السلام» علی الوجه الذی ولجت فیه، لولا موت أبیها «صلی الله علیه وآله وسلم».

[۵۸۱] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۴۹. والسقیفه وفدک: ۱۱۶.

[۵۸۲] شرح ابن أبی الحدید ۶: ۱۳. والإمامه والسیاسه: ابن قتیبه ۱: ۱۲.

[۵۸۳] الموفقیات: الزبیر بن بکار: ۵۸۳: ۳۸۲.

[۵۸۴] کشف الغمه: الاربلی ۱: ۴۷۹.

[۵۸۵] الشافی: المرتضی ۴: ۷۶. وشرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۵۲.

[۵۸۶] شرح ابن أبی الحدید ۱۶: ۲۱۵.

[۵۸۷] أعوانها وخدمها.

[۵۸۸] ما تترک ولا تنقص.

[۵۸۹] إزار.

[۵۹۰] إشاره إلی قوله تعالی فی حقّ من یرمون المحصنات: (لعنوا فی الدنیا والآخره)

[۵۹۱] سوره آل عمران: ۳: ۱۰۲.

[۵۹۲]

سوره فاطر: ۳۵: ۲۸.

[۵۹۳] سوره التوبه: ۹: ۱۲۸.

[۵۹۴] تنسبوه.

[۵۹۵] النَّبَج: وسط الشیء ومعظمه، وما بین الکاهل إلی الظهر من الإنسان.

۴) یکسر.

[۵۹۶]

[۵۹۷] فرصه.

[۵۹۸] الماء تخوض فیه الإبل وتبول وتبعر.

[۵۹۹] السیر من الجلد.

[۶۰۰] أی الدواهی الصغیره والکبیره.

[۶۰۱] شجعان.

[۶۰۲] لصوص وصعالیک.

[۶۰۳] سوره المائده: ۵: ۶۴.

[۶۰۴] تتوقعون أخبار السوء.

[۶۰۵] عداوه وضغینه.

[۶۰۶] أغضبکم.

[۶۰۷] سوره التوبه: ۷: ۴۹. وفی هذا المقطع من الخطبه إشاره إلی قول أبی بکر فی خطبته: (والله کنت حریصاً علی الإماره یوماً... ولکنی أشفقت من الفتنه، ومالی فی الإماره من راحه، ولکنّی قلدت أمراً عظیماً مالی به طاقه ولا ید) راجع مستدرک الحاکم ۳: ۶۶. وکنز العمال ۵: ۱۹۷. البیهقی ۸: ۱۵۲.

[۶۰۸] سوره الکهف: ۱۸: ۵۰.

[۶۰۹] سوره آل عمران: ۳: ۸۵.

[۶۱۰] مثل يضرب لمن يظهر أمراً ويريد غيره.

[۶۱۱] سوره المائده: ۵: ۵۰.

[۶۱۲] اسم فعل يراد به الحثّ والتحريض، وبكسر أوله الكفّ والاسكات.

[۶۱۳] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۶۱۴] سوره مريم: ۱۹: ۴ ۶.

[۶۱۵] سوره الأنفال: ۸: ۷۵.

[۶۱۶] سوره النساء: ۴: ۱۱.

[۶۱۷] وره البقره: ۲: ۱۸۰.

[۶۱۸] وره الأنعام: ۶: ۶۷.

[۶۱۹] وره هود: ۱۱: ۳۹. وسوره الزمر: ۳۹: ۳۹ ۴۰.

[۶۲۰] ضعف العمل.

[۶۲۱] مثل يراد به ما أسرع ما كان هذا الأمر!

[۶۲۲] شقّه وخرقه.

[۶۲۳] أخفقت.

[۶۲۴] اُهينت، ويروى: أُزيلت، بالزاى.

[۶۲۵] اهيه.

[۶۲۶] فتح الهمزه أى غناءً، أو بكسرها بمعنى الإفهام.

[۶۲۷] سوره آل عمران: ۳: ۱۴۴.

[۶۲۸] الأنصار من الأوس والخزرج، وقَيْله بنت كاهل: أمّهم.

[۶۲۹] الكِبَر.

[۶۳۰] سوره التوبه: ۹: ۱۲.

[۶۳۱] تقیأتم.

[۶۳۲] سوره إبراهیم: ۱۴: ۸.

[۶۳۳] عیب وعار.

[۶۳۴] سوره الشعراء: ۲۶: ۲۲۷.

[۶۳۵] سوره مریم: ۱۹: ۹.

[۶۳۶] سوره النمل: ۲۷: ۱۶.

[۶۳۷] سوره یوسف: ۱۲: ۱۸.

[۶۳۸] سوره یوسف: ۱۲: ۱۸.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹